الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
جريدة العرب الدولية
تنقل بالاقمار الصناعية الى كل من الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)
London - Tuesday - 27 May 1997 - Front Page No. 1 Vol. 19 No. 6755
بسم الله الرحمن الرحيم - الثلاثاء 21 محرم 1418هـ 1997/5/27م - السنة التاسعة عشرة - العدد 6755



### «الشرق الأوسط» تتابع مصير المئات من المحاصرين والمفقودين في اليوم الثاني من انقلاب فريتاون

# لبنانيو سيراليون في وضع مأساوي بعد سقوط قتيلين وعدد من الجرحى

بيروت: من سناء جاك
لندن - فريتاون: «الشرق الاوسط»

سقط قتيلان وعدد من الجرحى في صفوف الجالية اللبنانية في سيراليون وفق آخر المعلومات التي تلقتها وزارتا الخارجية والمغتربين في لبنان، وذلك اثر الانقلاب العسكري المفاجئ الذي ترافق مع اعتداءات على املاك اللبنانيين وارزاقهم.

وكان رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري قد الغى مواعيده يوم امس كي يبقى على اتصال بوزارة المغتربين وبالجالية اللبنانية من سيراليون، واجرى سلسلة اتصالات مع عدد من الدول منها بريطانيا ومصر للسعي من اجل فتح المطار في العاصمة فريتاون وتمكين عدد من العائلات اللبنانية من المغادرة اضافة الى نقل جثتي الضحيتين اللذين سقطا خلال الاشتباكات وهما: حسن سعيد نجل رجل الاعمال اللبناني المعروف جميل سعيد، ووليد رومية.

وافاد وزير الخارجية فارس بويز ان الاتصالات صعبة جدا بسفارة لبنان لدى سيراليون حيث يحتشد عدد كبير من المغتربين الذين يفتقدون الى المياه والغذاء. وبدوره اصدر وزير المغتربين طلال ارسلان بيانا اعلن فيه عن غرفة طوارئ احدثت في الوزارة وتعمل على مدى 24 ساعة لمتابعة التطورات المتلاحقة في سيراليون وتلقي المراجعات.

وطلب السفير اللبناني لدى سيراليون محمد بيب من السلطات اللبنانية التدخل العاجل لانقاذ آلاف اللبنانيين المهددين بالقتل والنهب.

وتجدر الاشارة الى ان زوجة الرئيس السيراليوني المخلوع احمد تيجان كباح موجودة في لبنان منذ اسبوع.

وكان الاغتراب اللبناني الى سيراليون قد بدأ قبل 125 عاما، واول سفارة لبنانية في دولة افريقية افتتحت في عاصمتها «فريتاون» وشارك المغتربون اللبنانيون في بناء الدولة الحديثة للبلاد قبل ان تتعاقب الانقلابات عليها منذ عام 1991 والتي اسفرت عن نزوح اكثر من عشرة آلاف مغترب لبناني وخسارتهم مبالغ ضخمة وممتلكات يصعب احصاؤها.

وكانت «الشرق الأوسط» في اليوم الأول من الانقلاب وسيلة الاتصال الوحيدة بين سفارة لبنان في فريتاون ووزارة الخارجية في بيروت، وتولت نقل استغاثة السفير محمد بيب الذي حذر من الخطر الذي يهدد 9 آلاف لبناني في سيراليون.

واتصلت «الشرق الأوسط» بالسفير بيب مرة ثانية امس، فقال ان الوضع بدأ يميل الى الهدوء بعد يوم من الفلتان الامني. واكد مقتل اثنين من اللبنانيين «هما من افضل الشباب» كما اكد وقوع عدد من الجرحى «لكن اصاباتهم طفيفة وليست لها اهمية تذكر». وقال بيب ان عدداً كبيراً من اللبنانيين لجأوا الى منزله خوفا من اعمال النهب والسرقة، مشيرا الى ان الفلتان لا يعرف شيئا اسمه حصانات دبلوماسية. واشار الى ان الخوف الكبير كان من اطلاق الرصاص عشوائيا على ابواب المنازل مما يعرض الناس في داخلها الى الموت. وقال ان هذا بالذات ما حصل مع الشابين اللبنانيين اللذين قتلا داخل منزلهما.

ولم يشر بيب الى وجود استعدادات لاجلاء اللبنانيين من سيراليون، وقال ان هذا الأمر لا يبحث بهذه الطريقة، داعيا الى اتباع سياسة خاصة بالاغتراب الافريقي تأخذ بعين الاعتبار عنصر المفاجأة الذي يتكرر باستمرار في هذا الجزء من العالم.

وفي باريس اعلنت مصادر وزارة الدفاع الفرنسية امس انها وضعت

التتمة ..................... ص 4 تفاصيل..................... ص دوليات

### خطاب سري حول قضية الناقلات حصلت عليه «الشرق الأوسط»

# فضيحة رشاوى تمس وكلاء نيابة بالكويت

الكويت: «الشرق الأوسط»

وجه محمد ضيف الله شرار وزير العدل الكويتي خطابا الى محمد الرفاعي رئيس المجلس الاعلى للقضاء يطلب فيه اتخاذ اجراءات قانونية بحق اربعة من وكلاء النيابة تلقوا اموالا من شركة ناقلات النفط الكويتية بينما كانوا يشتركون في التحقيق في ما عرف بقضية اختلاسات ناقلات النفط.

وتضمن الخطاب الذي وضعت في مقدمته عبارة «سري وعاجل» وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه سردا مفصلا لما اعتبره الخطاب مخالفات صريحة ارتكبها اعضاء النيابة العامة الذين تلقوا مبالغ يصل اجماليها الى 450 الف دينار كويتي (حوالي 1.5 مليون دولار)، وتعتبر في حالة ثبوتها جرائم رشوة واستيلاء على اموال عامة طبقا لاحكام قانوني الجزاء وحماية الاموال العامة.

واستند الخطاب على تقرير مقدم من ديوان المحاسبة الذي يتبع مجلس الامة وتقرير آخر صادر من شركة ناقلات النفط.

وطبقا لخطاب الوزير وهو عضو منتخب في البرلمان فإن شركة ناقلات النفط وهي طرف رئيسي في قضية الناقلات صرفت مبالغ لبعض اعضاء النيابة العامة دون وجه حق.

ويشير الخطاب - الذي وصفته مصادر قانونية بانه اكبر فضيحة على الساحة الكويتية - الى انه صرف مبلغ 154.525 الف دينار كويتي كبدل سفر لوكلاء النيابة والداخلية نظير مرافقتهم اعضاء اللجنة الرئيسية والفرعية للبحث عن ادلة تخدم قضية التجاوزات.

وجاء في تقرير ديوان المحاسبة ان معظم سندات الصرف النقدي الخاصة بوكلاء النيابة العامة والداخلية سجلت وصرفت باسم موظفين من شركة ناقلات النفط نيابة عنهم بدون وجود مستندات تثبت تسلمهم لها.

التتمة ..................... ص 4

## في الشرق الأوسط

### ليغاري: بن لادن لا يقيم في باكستان

● نفى الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري في ختام زيارته الى ابوظبي امس ان يكون اسامة بن لادن مقيما في باكستان، وقال ان معظم العرب الافغان الذين حاربوا مع المجاهدين إبان الاحتلال الروسي اعيدوا الى اوطانهم. (ص 5)

### بارة: نسعى لوقف الخروقات في الجزائر

● اشار رئيس مرصد حقوق الانسان في الجزائر عبد الرزاق بارة الى سعي رابطته لوقف خروقات حقوق الانسان في البلاد مهما كان طرف مرتكبيها. ونفى بارة في حوار اجرته معه «الشرق الاوسط» في الجزائر الاتهامات التي توجه لهيئته بانحيازها لمواقف السلطة. (ص حوار)

### البرازيلي أوسكار يدرب الهلال السعودي

● من المقرر ان يقود المدرب البرازيلي خوزيه اوسكار الفريق الكروي الاول بنادي الهلال خلال مواجهة الاياب التي ستقام مساء الجمعة المقبل، امام فريق النصر في الدور قبل النهائي لبطولة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين، وذلك خلفا لمواطنه فيريرا الذي الغت الادارة عقده. (ص رياضة)

مسابقة الشرق الأوسط الكبرى (ص2)

### الملك فهد ترأس جلسة مجلس الوزراء

# السعودية تعترف بحكومة طالبان

لندن - كابل: «الشرق الأوسط»
جدة - واس:

قررت المملكة العربية السعودية الاعتراف بحكومة طالبان وذلك اثر استعراض مجلس الوزراء في جلسته التي ترأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود امس التطورات الاخيرة في افغانستان.

وتمنى المجلس لحكومة طالبان النجاح في اعادة الامن والسلام والاستقرار الى افغانستان، متطلعا الى استمرار العلاقات الطيبة بين البلدين.

وكان خادم الحرمين الشريفين قد أطلع مجلس الوزراء على العديد من التطورات السياسية على الصعد الاقليمية والعربية والاسلامية والدولية مبينا وجهة نظره ازاء مجمل ذلك حيث جدد حرص المملكة العربية السعودية على ضرورة استئناف المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية وفق قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد على أساس مبدأ الارض مقابل السلام، وعلى جميع المعنيين بالامر اغتنام الفرص المتاحة من أجل أن يعم السلام جميع شعوب المنطقة، مبينا ان تحقيق هذا الهدف رهن باستعادة كافة الاراضي العربية التي احتلت عام 1967.

وفي إطار التطورات الافغانية حذر الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني من «حمام دم» إذا حاولت قوات طالبان السيطرة على وادي بانجشير بالقوة.

وجاء تحذير رباني بعد ساعات من وضع روسيا 30 الفاً من قواتها على طول الحدود الافغانية - الطاجيكية على أهبة الاستعداد تحسباً لمحاولة طالبان مهاجمة مرتفعات بادكشان. ويوجد 20 الفاً من افراد القوات الروسية في أوزبكستان، يحرسون حدودها مع افغانستان ويتسلحون بدبابات وطائرات هليكوبتر.

ونفى رباني في رسالة أرسلت بالفاكس من تاجيكستان التقارير الباكستانية عن أنه هرب إلى إيران، وقال: «جئنا إلى هذا البلد المجاور (طاجيكستان) لنوجه نداء إلى العالم لمساعدة افغانستان على الوصول إلى السلام والاستقرار». وفي رسالته اتهم رباني قوة اجنبية بغزو افغانستان متخفية في هيئة قوة محلية وذلك في إشارة إلى دعم باكستان لحركة طالبان. إلا أن رباني لم يقدم استراتيجية واضحة لكيفية تقدم طالبان على حساب القوات المؤيدة له التي اقتصرت سيطرتها على 15% فقط من المناطق الافغانية يقيم فيها أقل من 10% من السكان.

مجلس الوزراء..................... ص 4 تطورات الافغان..................... ص دوليات

### اليمين هزم واليسار لم ينتصر بعد في فرنسا

# شيراك يضحي بجوبيه بعد مفاجأة الانتخابات

باريس: من قصي صالح الدرويش

اعلن رئيس الحكومة الفرنسية آلان جوبيه ان مهمته على رأس الحكومة قد انتهت، وان الرئيس شيراك سيختار فريقا حكوميا جديدا، وبهذا يكون الرئيس شيراك قبل التضحية بصديقه آلان جوبيه كنتيجة منطقية لنتائج الدور الاول من الانتخابات، حيث بات مستحيلا التصور بامكانية نجاح جوبيه في قيادة احزاب اليمين الى الفوز يوم الاحد المقبل. وكانت بعض شخصيات اليمين مثل فيليب سوجان وريمون بار قد طالبت صراحة بتغيير عميق في وجوه الحكم.

وهذه هي المرة الاولى التي يقال فيها رئيس حكومة بين الدورين الانتخابيين. ويأمل جاك شيراك ان يحدث بهذا صدمة في الشارع الانتخابي تغير من توجه الناخبين الذي تجلى في نتائج الدور الأول، ولكن للوصول الى ذلك لا بد من اختيار الشخص المناسب الذي يقنع بوجود نية حقيقية في التغيير. ومن الاسماء

التتمة ..................... ص 4



فتيات جزائريات يصفقن لحفوظ نحناح زعيم حركة «حماس» خلال تجمع انتخابي في الجزائر (أ.ب)

### انتظارا لتغيير محتمل في عهد خاتمي

# كلينتون يتمهل في الدعوة لعقوبات جديدة على إيران

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

اكدت مصادر حسنة الاطلاع في واشنطن والعواصم الاوروبية امس ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قرر ارجاء دعوته الى فرض عقوبات غربية مشتركة على ايران، لاعطاء الرئيس الجديد المنتخب محمد خاتمي، الفرصة «لـالاستقرار في موقعه وابداء نواياه».

وكان مقررا في الاصل ان يثير الرئيس كلينتون قضية فرض العقوبات على ايران اليوم في قمة حلف الاطلسي (ناتو) في باريس، بينما كان الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هيلموت كول ورئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي قد اشاروا الى انهم سيعارضون المساعي الاميركية لدفع الاتحاد الاوروبي الى الامتثال للعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة.

وقال مصدر اميركي رفيع لـ«الشرق الأوسط» امس «ستنكر ايران في سياق طائفة واسعة من القضايا العامة، لكن الرئيس لن يدعو الى اجراء محدد عند هذه النقطة». واكد المصدر ان ادارة كلينتون «تدرك تمام الادراك اهمية

التتمة ..................... ص 4
تفاصيل ..................... ص 2

### «الشرق الأوسط» تفتح ملف دور الرعاية

# المسنون العرب يبحثون عن ضمانات لشيخوختهم

لندن: «الشرق الأوسط»

تفتح «الشرق الأوسط» اعتبارا من اليوم ملفاً عن دور المسنين في بعض الدول العربية، حيث أصبحت هذه الدور تلعب دورا رئيسياً في رعاية شؤون المسنين رغم قلتهم مقارنة بالدور المماثلة في الدول الغربية.

واولت بعض حكومات الدول العربية أخيراً اهتماما خاصا بدور رعاية المسنين حيث يحظى هؤلاء المسنون بقدر من الرعاية الخاصة، رغم قلة عددهم فيها. إذ يشكل هؤلاء المسنون الذين يلجأون إلى هذه الدور اناسا تقطعت بهم السبل نتيجة عدم إنجابهم لأولاد او فقدهم لأولادهم، فدور الرعاية بالنسبة لهم هي المحطة الأخيرة التي يلوذون إليها من صروف الزمن. بينما عدد كبير من كبار السن في الدول العربية يظلون مع أسرهم حيث يرعاهم أبناؤهم وان رعاية الأبناء لهؤلاء الآباء واجب يظل الأبناء حريصين على ادائه، إذ انه بالنسبة لهم يمثل واجبا دينيا واجتماعيا. ولكن بعد غياب الأسرة الممتدة وظهور الأسرة النووية برز دور رعاية المسنين في الدول العربية.

تفاصيل ..................... ص «الشرق الاوسط» 3





Price List

### ركز على دراسة الملفات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

# خاتمي يبدأ بوضع برنامجه والمرأة مرشحة لدخول الحكومة

طهران: من محمد صادق الحسيني

افادت مصادر مقربة من الرئيس الايراني المنتخب محمد خاتمي انه منكب منذ اعلان فوزه يوم الجمعة الماضي على دراسة الملفات الرئيسية استعدادا لوضع الخطوط العريضة لبرنامجه الحكومي المستقبلي، بعيدا عن اجواء الحماس الجماهيري الذي رافق انتصاره الكاسح.

واستبعدت هذه المصادر ان يكون خاتمي قد بدأ استشاراته بشأن تشكيل الحكومة الجديدة «مفضلا الانتهاء من دراسة الخطوط العريضة للسياسات الداخلية والخارجية بهدوء تام وبعقلانية رجل المطالعات الاكاديمية والعلمية، كما تقول هذه المصادر. والتقى الرئيس المنتخب لهذا الغرض اول من امس كلا من مرشد الجمهورية علي خامنئي «حيث تدارسا سوية الخطوط العريضة لهذا البرنامج دون ان يتطرقا الى تفاصيل تركيبة الحكومة المقبلة، كما تضيف تلك المصادر. واجتمع خاتمي بعد ذلك مع الرئيس الحالي هاشمي رفسنجاني الذي اكد دعمه المطلق لخليفته.

ومن المقرر ان يتسلم خاتمي مقاليد السلطة من رفسنجاني في الأول من اغسطس (آب) المقبل حيث تكون ولاية رفسنجاني الثانية قد انتهت في اليوم السابق.

وتفيد المصادر المطلعة بأن الرئيس الايراني المنتخب الذي يلتف حوله تيار اليسار والمعتدلين وصوتت لصالحه نسبة كبيرة من الشباب والنساء، يستعد لاجراء تغييرات ادارية واسعة في مجلس الوزراء المقبل وكذلك، على مستوى المستشارين والمعاونين المساعدين. وتنقل المصادر عنه انه يعتبر ان «ابسط ما يمكن ان يبدأ به هو احداث تغيير في الوجوه الحكومية كمقدمة لاحداث تغييرات في الأداء الاداري».

ويصعب ان تعرف الآن الوجوه الجديدة التي ستكون في عداد المساعدين والوزراء الجدد في حكومة الرئيس الجديد إلا ان التكهنات تتناول تغييرات في الحقائب الرئيسية لا سيما الخارجية والداخلية والاقتصادية والمالية والثقافة والارشاد الاسلامي، وان كان هناك جدل يدور حول حقيبة الخارجية، وما اذا كانت ستبقى في يدي علي اكبر ولايتي ام تسلم لشخص آخر.

وتتردد بقوة ايضا معلومات حول اسناد احدى الحقائب الوزارية الى سيدة، وهو ما لمح اليه رفسنجاني في مؤتمره الصحافي اول من امس عندما قال «انني ادعم مثل هذا الاقتراح واعتقادي بأن المرأة باتت في مستوى فكري وعملي يسمح لها بأن تشارك في مثل هذه المهمة».

ومن بين الاسماء التي يتردد انها ستدخل حكومة خاتمي، غلام حسين كرباستشي أمين العاصمة الحالي والدكتور عطاء الله مهاجراني معاون رئيس الجمهورية الحالي للشؤون البرلمانية والحقوقية، بالاضافة الى اعادة تفعيل بعض وجوه اليسار الديني التقليدي وكذلك المتشدد. لكن ذلك كله يبقى في حكم التكهنات، إذ ان الرئيس خاتمي «ليس وارداً البحث عنده في تركيبة الحكومة المقبلة الآن ولم يناقشها مع احد» كما تؤكد المصادر القريبة منه.

وتشكيل الحكومة في ايران لا يتبع النظام الحزبي البرلماني بل ان المشاورات بشأنها تشمل أوسع نطاق ممكن من مراكز القرار المتشعبة والمتنوعة دينيا وسياسيا وحزبيا والتي يقف على رأسها جميعا مرشد الثورة علي خامنئي الذي لا يمكن تجاوزه، فضلا عن مجلس الشورى (البرلمان) الذي ينبغي له ان يصادق على كل وزير على حدة. والمعروف ان المحافظين يهيمنون على غالبية مقاعد المجلس.

# الرئيس المنتخب.. هل هو جورباتشوف الإيراني؟

**تحليل اخباري**

لندن: من امير طاهري

يواجه الرئيس الايراني المنتخب، محمد خاتمي، في بدء مشاوراته لتشكيل حكومته، ثلاث قضايا اساسية يرجح ان تطغى على ادارته. وهي تتعلق بالاقتصاد، والعلاقات الخارجية، ثم الحاجة الى لجم عناصر «حزب الله» داخل ايران.

والأرجح ان يبحث خاتمي عن كفاءات جديدة قادرة، على الأقل، على اقصاء بعض الشعارات القائمة، واتباع سياسات جديدة تعتمد الواقع لا الكلام الخطابي.

وما من حاجة ملحة اكثر من معالجة المشكلات الاقتصادية المعقدة التي تعصف بالبلاد. وعليه يرجح ان يكون الاقتصاد اولى القضايا التي ستحاول ادارة خاتمي معالجتها.

يرجع ذلك الى ان الرئيس المنتخب يفتقر، في البداية على اقل تقدير، الى النفوذ اللازم لطرح قضايا الاصلاح الاجتماعي والليبرالية الثقافية. وعليه، فانه يأمل في ان من شأن احراز تحول اقتصادي ان يقلص من المطالبات الشعبية بكل من الاصلاح الاجتماعي والليبرالية الثقافية.

وهناك دوائر عديدة في طهران تصف خاتمي على انه «جورباتشوف ايراني». ولعل هذا الاسم المستعار لن يرضي الرئيس، ان لم يكن لشيء، فعلى الأقل لأن برنامج جورباتشوف في الاتحاد السوفياتي السابق لم ينته بالخاتمة السعيدة التي أرادها المؤلف.

ولعل ذلك سيغري خاتمي بتجربة الوصفة الصينية، أي اشاعة الليبرالية الاقتصادية والازدهار المرافق لها، كوسيلة لارجاء الاصلاحات السياسية التي يمكن ان تؤدي الى تفكك النظام الخميني.

لكن تحقيق انعطاف اقتصادي في ايران ليس بالمهمة اليسيرة. فالبطالة تناهز 30% من السكان النشطين اقتصاديا، وهناك 1.4 مليون عامل يدخلون سوق العمل كل سنة، ويضرب التضخم اطنابه بنسبة 22 في المائة رسميا، وهو ضعف هذا الرقم عمليا، علما بان العالم بأسره يعيش طورا انكماشيا معاكسا. وان زيادة طفيفة في التضخم في العالم خلال السنوات الأربع المقبلة يمكن ان تشعل نيران التضخم الايراني لتصل ألسنتها الى عنان السماء. ويتوجب على ايران ان تعالج ديونها الخارجية البالغة 30 مليار دولار، علما بأن مصادرها الأساسية للاقتراض من الاتحاد الأوروبي مهددة بالاغلاق في ضوء تهم الارهاب المنسوبة الى ايران وفي صناعة النفط البالغة الأهمية، التي تشكل 12 في المائة من اجمالي الناتج الوطني تحقق 80 في المائة من العمالة الصعبة للبلاد، اصبحت الآن في وضع بائس من جراء الافتقار الى التوظيفات وفشل عمليات الصيانة الروتينية على مر السنين.

واعطاء الاقتصاد دفعة قوية للتحرك يوجب على خاتمي اجتذاب القروض والاستثمارات من الموارد الداخلية والمصادر الخارجية. ويرتبط ذلك بدوره، بالقضية الأخرى الأساسية التي يرغب الرئيس المنتخب في معالجتها، وهي علاقات ايران مع العالم الخارجي، وبخاصة مع الدول الصناعية. ومن المؤكد تماما ان يعين خاتمي وزيرا جديدا للخارجية لكي يوجه بذلك رسالة جديدة الى بقية العالم. اما كبار المسؤولين الذين ترتبط اسماؤهم بالارهاب، فسيحالون الى التقاعد او ينقلون الى مناصب بعيدة عن السياسة الخارجية في وقت لا يتعدى نهاية الصيف الحالي والشروع في بداية جديدة ممكن تماما.

اما القضية الثالثة أمام خاتمي، فهي السخط الشعبي الهائل على التحرشات المستمرة التي تمارسها الوحدات الثورية، وبخاصة جماعات «حزب الله» التي لا تعترف بأي قانون.

ففي كل شهر تتعرض مئات المنازل والمحلات والمخازن والمكاتب والفنادق الى غارات عناصر من «حزب الله» بحثا عن قمصان او اشرطة فيديو وكاسيت او تسجيلات موسيقية غربية، او غير ذلك من «المواد المحرمة». ووحدات «حزب الله» مبثوثة في الأسواق وفي الشوارع الرئيسية والساحات العامة لمراقبة النساء وضربهن ان برزت خصلة من شعورهن من تحت غطاء الرأس، او ان كن يتزين بأحمر الشفاه او العطور. وتعتقل المئات من النساء شهريا ويتعرضن للضرب والاهانة والغرامة، حتى دون أية تهمة قانونية او دون المثول امام سلطة قضائية.

وتغير وحدات «حزب الله» على قاعات المحاضرات في الجامعات لتضرب الأساتذة الذين لا تحبذهم، او لتعتقل الطلبة المناوئين للثورة الخمينية. وهاجمت هذه الوحدات نحو 180 استاذا جامعيا ايرانيا في العام الماضي مما اضطرهم للهجرة الى المنافي.

واعتادت وحدات «حزب الله» على مصادرة اطباق هوائيات التلفزيون واجهزة الكومبيوتر او الانترنت وتهشيمها. كما تنظم جولات دورية لحرق الكتب «غير الإسلامية» علنا. كما تتدخل تنظيمات «حزب الله» لكسر اضرابات العمال، واختطاف قادة الاضرابات، وحرق بيوت وسيارات المضربين، والسعي لاضطهاد كل العناصر المناوئة للنظام ومنعها من ايجاد موطئ قدم لها في المصانع وورشات العمل. فهل يستطيع خاتمي لجم «حزب الله»؟ لا أحد يعرف في الوقت الحاضر. فـ «حزب الله» يشكل العمود الفقري المساند للنظام، وقواته الضاربة، وحيثما أراد النظام اطلاق مظاهرة جاء بـ «حزب الله». فان حل هذا الحزب، يتعين على النظام اعتماد الشرطة النظامية لمنع احتشاد المعارضة وتحركاتها على غرار ما حصل في 22 مدينة ايرانية، بينها طهران، خلال السنوات الثلاث الماضية. لعل خاتمي يميل الى الاعتماد على التفويض الشعبي الهائل الذي فاز به، مما يجعل وجود «حزب الله» لا قيمة له. ومن المؤكد انه لا يستطيع فرض حظر على هذا الحزب، لكنه يستطيع، بالتدريج، ان يقلص دوره، ويخضع نشاطاته لبعض القواعد والضوابط.

وللمرء ان يتساءل: لماذا لم يعالج الرئيس هاشمي رفسنجاني هذه القضايا؟ الجواب بسيط ومعقد في ان واحد. فرفسنجاني انتخب في اقتراع مدبر ومرتب، دون ان يجابه مرشحين فعليين منافسين له. ولم يكن بمقدوره ان يدعي لنفسه تفويضا شعبيا كالذي ناله خاتمي. كما ان رفسنجاني كان لسنوات، الساعد الأيمن للخميني، ويفتقر بالتالي الى المصداقية كزعيم للاصلاح والليبرالية. وان قلة دراية رفسنجاني بآليات العلاقات الدولية دفعته الى السعي لتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة عبر الوسائل الدبلوماسية السرية، حيث ارسل نجله الى واشنطن مما اشعل فضيحة «ايران جيت». اما خاتمي فيتوفر على فهم افضل لسير العمل في العالم الغربي ولن يجرب مزيج رفسنجاني من «التقية» والدبلوماسية.

وبقدر ما يتعلق الأمر بالاقتصاد، فان رفسنجاني سرعان ما تحول الى سجين الشركات الحكومية الكبرى وعدد من المقاولين الكبار، بمن فيهم بعض افراد اسرته، ومنعه ذلك من المضي في برنامج التخصيص وجذب استثمارات منتجة اكثر في الأعمال الصغيرة والمتوسطة.

لكن خاتمي ليس اسيرا لأية جماعة مصالح، حتى الآن على الأقل. ويستطيع من الناحية النظرية ان ينتهج سياسات اقتصادية اكثر تجديدا واكبر مرونة.

### البارزاني يتهم حزب العمال الكردستاني بزرع الحشيش في شمال العراق

# بغداد تطالب بإجراء دولي ضد القوات التركية

لندن: «الشرق الأوسط»
بغداد ـ طهران: أ.ف.ب ـ رويتر

حث العراق امس الامم المتحدة على اتخاذ اجراء لارغام القوات التركية التي توغلت في شمال العراق على مغادرة المنطقة، فيما اعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني ان حزب العمال الكردستاني الذي تطارده القوات التركية اقام مزارع للحشيش في هذه المنطقة.

واعتبرت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق ان الشجب لا يكفي وحده لارغام تركيا على سحب قواتها «الغازية» من الاراضي العراقية، وطالب باجراء اقوى واكثر صرامة وحسما من الامم المتحدة لارغام تركيا على اعادة النظر في موقفها وسحب قواتها.

واشارت الصحيفة الى ان جميع قرارات الامم المتحدة لوقف اطلاق النار في حرب الخليج تنص على احترام سيادة العراق ووحدة اراضيه، وتساءلت عما قدمته الامم المتحدة لمواجهة هذا الانتهاك «السافر» للسيادة العراقية.

وكانت ايران قد احتجت لدى تركيا على عملياتها العسكرية في شمال العراق وطالبت بانسحاب فوري وغير مشروط.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان القائم بالاعمال التركي في طهران استدعي الى مقر وزارة الخارجية الايرانية الليلة قبل الماضية وابلغ «باحتجاج طهران وقلقها من استمرار الوجود العسكري التركي في شمال العراق». واوضحت ان محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية الذي استقبل الدبلوماسي التركي «طالب الجيش التركي بالانسحاب فورا من اراضي شمال العراق دون شرطه».

وفي طهران ايضا حذر محمد باقر الحكيم رئيس «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» المعارض للحكومة العراقية امس من ان انقرة تسعى عبر التدخل العسكري الجديد في شمال العراق الى تطبيع الحالة التركية في هذه المنطقة وفرض هيمنتها عليها بالتنسيق مع السلطة المركزية في بغداد.

واشار الى ان العملية التركية تأتي في وقت تصاعد فيه التوتر في العلاقات بين تركيا والبلدان العربية «بسبب التحالف التركي الاسرائيلي المكشوف» ولفت الى جملة مؤشرات قال انها تدل على ان «النظام العراقي هو الذي اعطى الضوء الاخضر للجيش التركي بينما لم تحرك بغداد ساكنا واكتفت بادانة العملية عبر صحافتها فقط، فلم ترفع شكوى الى مجلس الامن الدولي كما يفترض ان تفعل اي دولة تتعرض للعدوان». واضاف ان العملية «تلت اتفاقا استراتيجيا بين النظام العراقي وانقرة لمد انابيب الغاز بين العراق وتركيا».

وفي غضون تلك افاد الحزب الديمقراطي الكردستاني (العراقي) الذي يدير المناطق التي تجري فيها العملية التركية بأن حزب العمال الكردستاني اقام مزارع للحشيش في شمال العراق. وقال في بيان اصدره في اربيل، عاصمة الاقليم الكردي العراقي، ووزعه امس مكتبه الاوروبي انه بعد ان تم تطهير منطقة «كلي بس آغا» المحاذية للحدود التركية داخل كردستان العراق من سيطرة ارهابيي حزب العمال ظهر انهم قد اقاموا مزارع عديدة لزراعة الحشيش والترياك في المنطقة».

ويذكر ان قوات من حزب البارزاني تقوم ايضا بمطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني مع القوات التركية. واوضح البيان «ان عناصر حزب العمال قد احتلوا «كلي بس آغا» منذ عام 1991 وبقوا هناك طيلة هذه الفترة ولم يسمحوا لاهالي المنطقة بالعودة اليها اسوة بالمناطق الحدودية الاخرى التي فرضوا سيطرتهم عليها. وتقع «كلي بس آغا» على الحدود التركية حيث تفصلها عن تركيا ساقية ماء صغيرة وهي ضمن ناحية «ده ركار» بقضاء زاخو».

واضاف البيان انه «يبدو ان احد اهداف حزب العمال من احتلال هذه المناطق ومنع رجوع اهاليها اليها هو ممارسة مهنتهم في التعامل مع الحشيش والترياك سواء كان تجارة او زراعة».

# واشنطن تتمهل قبل إصدار الحكم على خاتمي

باريس ـ أ.ف.ب: اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان الولايات المتحدة لن تغير سياستها تجاه النظام الايراني طالما بقيت طهران «تدعم الارهاب وتعارض مفاوضات السلام في الشرق الاوسط وتسعى للحصول على طاقة نووية» عسكرية. وكان بيرنز يتحدث في الطائرة التي اقلت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت الى باريس. ووصف نتيجة الانتخابات الرئاسية في ايران بانها «رائعة» اذ ادت الى فوز شخصية معتدلة.

واعتبر انه «من المبكر جدا» الحكم على الرئيس الجديد. وقال المسؤول الاميركي «ان الاعمال هي اهم بكثير من التصريحات». واضاف انه في حال لم تتغير سياسة طهران بالنسبة للمواضيع الثلاثة: الارهاب وعملية السلام ونزع الاسلحة النووية، «فليس هناك اي موجب يحمل الولايات المتحدة على تغيير سياستها». واوضح بيرنز ان الولايات المتحدة تابعت «باهتمام كبير» عملية التصويت ونتائجها.

**موجز**

## رئيس مجلس النواب البلجيكي يزور العراق

● ذكر مصدر رسمي ان رئيس مجلس النواب البلجيكي ريموند لانجندريز وصل الى بغداد امس في زيارة خاصة تستغرق ثلاثة ايام يجري خلالها محادثات مع عدد من المسؤولين العراقيين. وقالت وكالة الانباء العراقية ان زيارة لانجندريز التي تأتي بدعوة من نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز تهدف الى «التعرف على اثار الحصار على الشعب العراقي في مجالات الحياة اليومية في حقول الصحة والغذاء والتعليم».

## رسالة للأسد من القذافي يسلمها أبو بكر يونس

● وصل الى دمشق امس العميد ابو بكر يونس القائد العام للقوات المسلحة الليبية في اطار مهمة عاجلة لتسليم رسالة من الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي الى الرئيس السوري حافظ الاسد تتعلق بالتطورات في المنطقة العربية والدول الافريقية وتصورات المرحلة المقبلة.

وقالت مصادر ليبية لـ«الشرق الاوسط» في دمشق إن ليبيا تجري مشاورات مع عدد من الزعماء العرب بشأن ازمة لوكربي التي تجري الجهود حاليا لوضع حل لها بعد ان حصلت على تأييد اسر الضحايا الاميركيين بشأن مشروع محاكمة المتهمين المشتبه فيهما بتفجير طائرة «بان اميركان» فوق بلدة لوكربي في بلد ثالث.

## محاكمة جندي الباقورة اليوم والعقوبة تصل إلى الإعدام

● تبدأ اليوم محاكمة جندي الباقورة احمد موسى مصطفى الدقامسة الذي قتل سبع طالبات اسرائيليات برصاص رشاشه في منطقة الباقورة الحدودية مع اسرائيل في الثالث عشر من شهر مارس (آذار) الماضي. والتهم الموجهة اليه اربع تتعلق كلها بقتل الطالبات، وتصل عقوبتها الى حدود الاعدام. ورغم ذلك فإن محاميه احمد النجداوي قال لـ«الشرق الأوسط» انه يتوقع الاخذ بأسباب تخفيفية بعد ان اكد الدقامسة نفسه ان الطالبات تسببن باستفزازه والسخرية منه خلال اداته الصلاة.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd).
1310 G Street, N.W. 750
Washington, D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1310 G.Street NW 750
Washington, D.C. 20005 U.S.A

### إسرائيل وغزة لا تعلقان آمالا كبيرة على قمة شرم الشيخ

# مسؤول فلسطيني: مبارك يعطي نتنياهو سلما حتى ينزل عن الشجرة العالية التي تسلقها

تل ابيب: من نظير مجلي

اشاد مسؤول فلسطيني كبير بالمحاولات المصرية لتحريك عملية السلام. لكنه قال ان الفلسطينيين لا يعلقون آمالا عريضة على لقاء الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في منتجع شرم الشيخ المصري على البحر الاحمر. وهذا هو نفس الموقف الذي عبر عنه مسؤولون اسرائيليون حيث قالوا ان اسرائيل لا تعلق امالا كبيرة على لقاء القمة. وقال المسؤول الفلسطيني امس ان مصر تحاول ان تعطي رئيس الحكومة الاسرائيلية سلما يساعده على النزول عن الشجرة العالية التي تسلقها بقراره بدء الاستعمار الاستيطاني في جبل ابو غنيم في القدس المحتلة.

ولكن من الصعب ان نتخيل نتنياهو مستعدا لذلك خصوصا انه ومستشاريه يشككون في الدور المصري من الاصل.

وكانت مصادر اسرائيلية قد اعربت عن تقديرها في ان القيادة المصرية تتظاهر الان بانها تبادر الى تحريك العملية السلمية، لكي ترضي الاميركيين في هذا الوقت بالذات اذ انهم مقبلون على بحث المساعدات للدول الصديقة. وحصة مصر من هذه المساعدات كبيرة (2.1 مليار دولار) وتأتي بالدرجة الثانية بعد اسرائيل. وهناك اصوات عديدة تعلن في واشنطن نيتها تقليص هذه المساعدات.

وقال المسؤول الفلسطيني «نحن نعتقد بان مصر تقوم بمبادرة مخلصة لتحريك عملية السلام، لتؤكد ان لها دورا ايجابيا في هذه العملية، لكن قيام مصر بهذا الدور الايجابي لن يكون بأي ثمن. فهي مطلعة على تفاصيل المفاوضات والخلافات وتبدي تفهما واضحا وثابتا للموقف الفلسطيني. واذا اصر نتنياهو على مواصلة الاستيطان، فلن يخرج من لقاء شرم الشيخ اي شيء». واضاف «هذه المرة، هناك اصرار فلسطيني بالاجماع على ان لا ندخل الى المفاوضات باتفاقات ترقيعية غامضة. ونريد امورا واضحة مع ضمانات اميركية للتنفيذ. لن نركن الى وعود نتنياهو، لان التجربة معه مخيبة للآمال وتؤكد انه لا يفي بالوعود». واعرب عن استخفافه لفكرتي اسرائيل حول «ابطاء العمل في البنية التحتية في ابو غنيم» او «انهاء العمل في البنية التحتية وعدم البدء في البناء حتى تنتهي المفاوضات» او «وقف هدم البيوت الفلسطينية في المنطقة». وقال «حسب برنامج العمل في اقامة المستعمرة في جبل ابو غنيم، فان العمل في البنية التحتية لن ينتهي حتى صيف السنة المقبلة. والامر الوحيد الذي قد ينجم عن اتفاق كهذا هو الاسراع في العمل حتى ينجز قبل ذلك الموعد فهل هذا في صالح الفلسطينيين؟!

وقال عن وقف هدم البيوت «انه يذكرنا بالحاخام والعنزات فهم يقررون سلسلة من الممارسات العقيمة الاحتلالية ضدنا، ثم يتنازلون عن واحدة او اثنين منها بدعوى حسن النية. وهذا جزء من مسلسل الخداع المنتهج في زمن هذه الحكومة». وفي اسرائيل ايضا، اعلنت اوساط مقربة من رئيس الحكومة انه يجب عدم تعليق آمال كبيرة على لقاء شرم الشيخ «فالامال الكبيرة تقود الى خيبة امل كبيرة. ولا توجد ارضية ثابتة في الواقع لهذه الآمال». واعرب هؤلاء عن تقديرهم بان اللقاء سيسفر عن اعلان مشترك يقول ان مصر الى جانب الولايات المتحدة، ستحاول مساعيها لاستئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية وتحريك عملية السلام. وجاء هذا التشكيك في جدوى لقاء نتنياهو ومبارك بسبب الاصرار المصري على ان يكون استئناف المفاوضات مشروطا بوقف او تجميد الاستعمار الاستيطاني لمدة ستة اشهر، بما في ذلك الاستعمار في ابو غنيم.

لكن اليمين الاسرائيلي يعترض على اللقاء ويؤكد انه «ما كان ليعقد لو لم يكن هناك تنازلات اسرائيلية في موضوع الاستيطان». وهدد حزبا «المفدال» و«تسومت» اليمينيان المتطرفان بالانسحاب من الحكومة في حالة الموافقة على وقف الاستعمار الاستيطاني ولو بشكل مؤقت. وهدد 17 نائبا يمينيا في الكنيست، يؤلفون ما يسمى «جبهة ارض اسرائيل» (15 منهم اعضاء في الائتلاف الحكومي) باسقاط حكومة نتنياهو فورا، اذا التزمت بوقف البناء في ابو غنيم او غيرها من المستعمرات.

واعلن وزير البنى التحتية من حزب الليكود، ارييل شارون، انه هو ايضا سيحارب ضد وقف الاستعمار الاستيطاني، ودعا نتنياهو الى التوقف عن رحلاته الى مصر متسائلا «اين مبدأ التعامل بالمثل؟ لماذا لا يأتي مبارك الى اسرائيل؟». اما في مكتب رئيس الحكومة فقد نفوا مرة اخرى ان يكون نتنياهو د وافق على تجميد الاستعمار الاستيطاني او وقفه المؤقت. وقالوا ان اسرائيل عرضت على مصر سلسلة اقتراحات لارضاء الفلسطينيين، حتى يعودوا الى طاولة المفاوضات ولكن تجميد الاستعمار الاستيطاني ليس بين تلك الاقتراحات.

## إسرائيل تصادر 30 ألف دونم في الضفة

القدس المحتلة ـ رويتر: قال نائب يساري في الكنيست الاسرائيلي امس أن اسرائيل صادرت اكثر من 30 الف دونم من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية منذ شهر يناير (كانون الثاني) الماضي في اطار خطتها للتوسيع المستعمرات اليهودية.

واكد ديدي زوكر نائب حزب ميرتس المعارض عشية اجتماع قمة منتجع شرم الشيخ بين الرئيس المصري حسني مبارك وبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل ان اسحق مردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي اقر تلك المصادرات لكن مكتب مردخاي رفض التعليق.

وقال زوكر في تقريره «اذا سارت مصادرة الاراضي وخطط التطويق التي ستقود الى مزيد من البناء بمعدلها الحالي فسيزداد حجم المستعمرات (القائمة) وسكانها بصورة كبيرة خلال عام او عامين».

ويعيش نحو 130 الف يهودي في اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967، ويطالب الفلسطينيون باقامة دولتهم فيها.

وقالت الولايات المتحدة الاسبوع الماضي في تقرير نفته اسرائيل ان الدولة اليهودية ليست بحاجة الى توسيع المستعمرات اذ ان ربع المساكن الموجودة فيها لا تزال خالية.

واورد تقرير زوكر الذي قال مساعده انه استند الى بيانات من جماعة السلام الان الاسرائيلية ومن السلطة الفلسطينية معلومات تفصيلية عن قرارات مصادرة اراض فلسطينية في قرى الضفة.

# السفير الإسرائيلي يعود لممارسة مهماته في عمان

عمان: «الشرق الأوسط»

عاد السفير الإسرائيلي الجديد لدى الأردن عوديد عيران لتولي مهام عمله بعد أن تراجع عن استقالته التي قدمها مؤخراً لوزارة الخارجية الإسرائيلية احتجاجاً على عدم إعلامه مسبقاً بقمة رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو مع العاهل الاردني الملك حسين في العقبة منذ اسبوعين. وقالت مصادر مطلعة ان السفير يبدو انه وعد بحضور او مواكبة القمة الجديدة بينهما غدا في العقبة.

وقال شالوم ترجمان المتحدث الإعلامي في السفارة الإسرائيلية في عمان لـ«الشرق الأوسط» امس ان السفير عيران بدأ بمزاولة عمله فعلاً امس بعد وصوله من القدس المحتلة حيث التقى وزير الخارجية ديفيد ليفي وابلغه العدول عن استقالته الاحتجاجية.

واضاف أن السفير عيران سيغادر اليوم الثلاثاء إلى مدينة العقبة الأردنية لحضور اجتماعات اللجنة الأردنية ـ الإسرائيلية لتطوير مدينتي العقبة وإيلات التي انبثقت عن معاهدة السلام بين الجانبين. واكد أن اللجنة ستبحث في اجتماعاتها اليوم مواضيع فتح قنصليتين أردنية وإسرائيلية في كل من العقبة وإيلات وعملية تسهيل عبور المواطنين في المعبر الجنوبي في وادي عربة، وكذلك بحث آلية تشغيل مطار العقبة وهبوط الطائرات الإسرائيلية المدنية في المطار واستعماله بدلاً من مطار إيلات.

كذلك سيتم بحث وتطوير وتعزيز العلاقات الثنائية بين الأردن وإسرائيل من ناحية التبادل التجاري والدخول والخروج من وإلى المدينتين وكذلك عملية تنشيط السياحة بين المدينتين بعد ان تم تحويل العقبة إلى منطقة حرة. وحول زيارة نتنياهو للعقبة غدا قال ترجمان انه ليس لديه اية معلومات حول الزيارة وان اية ترتيبات ستجري خلال الـ 48 الساعة المقبلة سيتم الإعلان عنها. واعتقد أن الجانب الإسرائيلي سيعلن ذلك على ضوء لقاء قمة شرم الشيخ بين نتنياهو والرئيس المصري حسني مبارك والنتائج التي سيتوصل اليها الطرفان اليوم.



### وكالة الاونروا للاجئين تعيش أزمة مالية

● قال بيتر هانسن مدير وكالة «الاونروا» لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة أن الوكالة تشهد ازمة مالية بسبب الزيادة القوية لعدد السكان الفلسطينيين وركود العائدات. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن هانس قوله للصحافيين في جنيف حيث يقوم بجولة لجمع تبرعات للوكالة ان الوكالة «مفلسة تقنيا».

### نتنياهو يدعو سورية لوقف دعم حزب العمال الكردستاني

● دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في مقابلة نشرت مقتطفات منها صحيفة «صباح» التركية امس، سورية لوقف دعم حزب العمال الكردستاني. وافاد الصحافي محمد علي بيراند الذي اجرى المقابلة ان نتنياهو قال ما معناه آن السلام لا يمكن تحقيقه في الشرق الاوسط الا بعد توقف سورية عن دعم منظمات ارهابية من بينها حزب العمال الكردستاني وحركة «حماس».

### الحسيني: إسرائيل تشن حربا قذرة

● كشف فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية عن حرب قذرة تشنها إسرائيل لتدمير المواطنين الفلسطينيين من خلال نشر المخدرات بين صفوفهم. وقال في تصريح لوكالة الانباء القطرية في عمان ان اسرائيل بعد ان اعتدت على المقدسات ودمرت الارض والزرع والوجود الحضاري العربي الاسلامي واحكمت تطويق القدس، بالقلاع الاستعمارية تسعى لتدمير النسيج الاجتماعي الفلسطيني وعماده الشباب الذين يقومون بدور رئيسي في مقاومة الاحتلال.

### 40% من شباب إسرائيل يكرهون العرب

● أظهر استطلاع للرأي في اسرائيل نشرت نتائجه امس ان حوالي 40 في المائة من طلبة المدارس الثانوية اليهود يكرهون العرب وان نسبة 60 في المائة من بين هؤلاء تؤيد «الانتقام» للعمليات ضد اسرائيل. ويستدل من الاستطلاع، الذي اجراه معهد الكرمل في جامعة حيفا وشمل عينة عشوائية من 5318 من طلبة صفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر، ان غالبية المستطلعين لم تفرق بين العربي والارهابي. واظهر الاستطلاع حسب وكالة الصحافة الفرنسية، ان نسبة كره العرب لدى الطلاب الثانويين سجلت ارتفاعا كبيرا منذ ان بدات جامعة حيفا اجراء هذا النوع من استطلاعات الرأي في عام حيث اعرب 32 في المائة من الطلبة عن كرههم للعرب. وفي عام 1988 ارتفعت هذه النسبة إلى 39 في المائة حتى وصلت إلى 40 في المائة في العام الحالي.

# عرفات أجرى محادثات مع مبارك في القاهرة والباز عاد من إسرائيل بمؤشرات إيجابية

القاهرة: من سوسن ابوحسين وعبد الرحمن محمد

اجرى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس في القاهرة مباحثات مع الرئيس المصري حسني مبارك حول سبل احياء المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية المتوقفة بسبب النشاط الاستعماري الاستيطاني اليهودي في الاراضي الفلسطينية لا سيما جبل ابو غنيم في القدس الشرقية. وسبقت هذه المحادثات، القمة المصرية الاسرائيلية في شرم الشيخ الرامية الى تذليل ما تبقى من خلافات حول ما طرحه الجانب المصري والفلسطيني على المسؤولين الاسرائيليين بالنسبة لوقف النشاط الاستعماري باعتباره المشكلة الأساسية التي أدت الى تجميد عملية السلام لمدة ثلاثة اشهر.

وكان عرفات قد حذر اول من امس من «انه اذا فشلت قمة شرم الشيخ فان التوتر في المنطقة سيزداد بدون شك». واعرب عن امله في ان تكون القمة «ناجحة رغم الصعوبات التي تواجه عملية السلام».

وجاء لقاء عرفات ـ مبارك بعد عودة الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية من رحلته الثانية لاسرائيل في اقل من 48 ساعة حاملا معه مؤشرات ايجابية من الطرف الاسرائيلي.

واكتفى الباز بالقول للصحافيين «ان زيارته كانت إيجابية ولكنه سوف يتحدث عنها في ما بعد».

لكن «الشرق الاوسط» علمت من مصادر مصرية وفلسطينية مطلعة ان زيارة الدكتور الباز اسفرت عن موافقة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل على وقف الاستعمار الاستيطاني لمدة ستة اشهر ولكن دون الاعلان عن ذلك بشكل يثير غضب المستعمرين عليه خاصة انه قطع على نفسه عهدا بالدفاع عن توسيع مستعمراتهم وحمايتها.

وفي هذا الاطار اكد السيناتور الاميركي الديمقراطي روبرت توريسيلي عقب لقائه الرئيس مبارك صباح امس ان افضل فرصة لاحياء عملية السلام هي شرم الشيخ واعرب عن امله في ان تكلل بالنجاح.

وحول الموضوع نفسه لجمع رؤساء لجان الشؤون العربية والخارجية في البرلمان ومجلس الشورى المصريين على ان لقاء قمة شرم الشيخ يعد بمثابة الفرصة الاخيرة لنتنياهو لاصلاح ما افسده من سياسات وإزالة ما وضعه من عراقيل امام عملية السلام خلال الاشهر الاخيرة وبمثابة فرصة اخيرة لامكانية إيضاح مدى مصداقية اسرائيل في السير قدما على طريق تحقيق السلام.

وطالب رئيس لجنة الشؤون العربية في البرلمان الدكتور طلبة عويضة نتنياهو بان يقدم المقترحات والآراء التي يمكن ان تعيد السلام الى طريقه الصحيح وتؤكد مصداقية العمل مع أطراف العملية كلها وعليه ان يدرك حجم الآثار السلبية التي يمكن ان تنجم لو انه استمر في سياساته على جميع أطراف العملية السلمية.

وأكد رئيس لجنة الشؤون العربية والخارجية بمجلس الشورى الدكتور مفيد شهاب ان اللقاء قبلت به مصر سعيا وراء كسر جمود العملية السلمية بفعل ممارسات حكومة الليكود التي ارادت ان تحطم كل الفرص وتقضي على الشرعية الدولية سواء من خلال العودة الى الاستيطان او الجمع بين الارض والسلام.

وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الدكتور محمد عبدالله ان اسرائيل من خلال طلب هذا اللقاء تكون قد ادركت مدى خطورة الموقف وتداعياته وان احياء عملية السلام لما له من اهمية للاسرائيليين قبل العرب هو الخيار الوحيد امامها.

من ناحية ثانية قال محمود الزعبي رئيس وزراء سورية امس ان الموقف الراهن في محادثات السلام لا يشير الى وجود افكار جديدة يمكن ان تؤدي الى تحريك المحادثات على المسار السوري الاسرائيلي.

وردا على سؤال عما اذا كانت هناك افكار سورية جديدة لدفع المفاوضات على المسار السوري قال الزعبي للصحافيين عقب لقائه بالرئيس مبارك «ان من يستمع الى تصريحات الاسرائيليين فلا يمكن ان يخطر على باله ان هناك افكارا جديدة تحرك عملية السلام حتى الان».

ويزور الزعبي مصر لترؤس الجانب السوري في اجتماعات اللجنة العليا المصرية السورية المشتركة.

### مستعمرات إسرائيلية تسوق أغذية فاسدة وكيماويات ضارة

# وزارة التموين الفلسطينية تصادر كميات من اللبان المنشط جنسيا

غزة: من علاء المشهراوي

قالت مصادر موثوقة في وزارة التموين الفلسطينية ان الوزارة صادرت كميات كبيرة من لبان مثير للشك من اسواق قطاع غزة ادخلها تجار فلسطينيون بايعاز من اسرائيل. واضافت المصادر ان الفحوصات المختبرية التي اجرتها الوزارة على اللبان اثبتت احتواءه على مواد مثيرة ومنشطة جنسيا. وحسب المصادر فان عبوة اللبان تحتوي على صور عارية كتب عليها «فقط لمن فوق السادسة عشرة عاما» ويعتقد ان مستعمرات اسرائيلية في قطاع غزة قد تسوقها عبر تجار فلسطينيين متواطئين.

يشار الى ان اجهزة أمن السلطة ضبطت العديد من المواد الغذائية الفاسدة المهربة من المستعمرات داخل القطاع وكذلك مبيدات حشرية قاتلة وسامة تضر بالنباتات بالاضافة الى المشروبات الروحية والعقاقير الخطرة في صورة وصفها اللواء عبد الرازق المجايدة قائد الأمن الوطني الفلسطيني بمحاولة عدائية لافساد الشباب الفلسطينيين وتدمير مقدرات السلطة. وكانت وزارة الصحة الفلسطينية قد وجهت تحذيرا داخل المدارس والجامعات دعت فيه الطلبة الى عدم تناول نوع من اللبان ذي غلاف اصفر اللون يسبب اضرارا لهم.

وفي وقت مبكر من هذا الاسبوع ضبطت قوات التفتيش الفلسطينية المرابطة قرب مداخل المستعمرات شاحنة محملة بقرابة 1000 عبوة من السمن الحيواني الفاسد بعد ان غادرت مجمع مستعمرات جوش قطيف برفقة تاجر من مدينة خانيونس. وحسب المصادر فان العامل الاكثر اغراء للتجار الفاسدين لترويج هذه المواد الضارة هو «المال» حيث يحصلون عليها بسعر مجاني ولا يواجهون اعباء ضريبة الدخل والجمارك لعدم مرور البضاعة عبر مدخل كارني حيث يتم تسجيل هذه المواد في سجلات ضريبة الدخل.

ولعل الوضع في الضفة الغربية اكثر صعوبة للسيطرة بالنسبة للسلطة الفلسطينية ولا تجدي جهودها الرقابية ازاء كثرة المنافذ بين مدن الضفة والخط الاخضر وانتشار المستعمرات بشكل كبير بين المناطق السكانية بحيث يصبح من المستحيل مراقبة كل شيء هناك.

وقال مسؤول امني رفيع المستوى ان المستعمرات الاسرائيلية تشكل الى جانب اهدافها السياسية لإسرائيل اهدافا استخبارية وتخريبية عدا الاهداف الاقتصادية التي تضر بالقطاع الزراعي وتسرق المياه الجوفية. واضاف المسؤول ان جهاز المخابرات الاسرائيلي يستغل المستعمرات للالتقاء بالعملاء ليتلقى منهم المعلومات وليزودهم باوامر جديدة، مشيرا الى ان العميل ابراهيم الحلبي مدبر الانفجارين الانتحاريين في قطاع غزة تلقى اوامره من احد الضباط في مستعمرة ايرتز الصناعية شمال القطاع. واختتم المسؤول حديثه قائلا «لا استطيع ان أبوح بترتيباتنا الامنية لمواجهة ذلك ولكننا لن نتوانى في مكافحة هذا النشاط العدائي وايقاع اقصى العقوبات بحق العملاء الذين ما زالوا يعملون لصالح جهاز المخابرات الاسرائيلي».

### الملك فهد خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء

# خطة التنمية تركز على تشجيع إحلال العمالة السعودية محل العمالة الوافدة

جدة - واس : اعلن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ان خطة التنمية السادسة تركز على أولويات محددة تتمثل في تشجيع القطاع الخاص على اتاحة فرص العمل للمواطنين واحلال العمالة السعودية محل العمالة الوافدة. واوضح أنه لتحقيق ذلك تم تضمين الخطة عددا من السياسات التي ترمي الى معالجة هذا الموضوع المهم وتنسيق هذه الاولويات.

واستعرض خادم الحرمين الشريفين خلال رئاسته جلسة مجلس الوزراء بعد ظهر امس في قصر السلام بمدينة جدة جملة ما ينبغي التقيد به لتحقيق متطلبات الصالح العام. وقال وزير الاعلام الدكتور فؤاد بن عبد السلام الفارسي في بيان أدلى به لوكالة الانباء السعودية بعد اجتماع المجلس ان خادم الحرمين الشريفين ألقى الضوء على الاهداف الاساسية في خطة التنمية السادسة وبخاصة ما يتعلق بالعمالة الوطنية.

وفي هذا الاطار بين أن الاهداف تتمثل في ما يلي : أ - احلال الايدي العاملة السعودية الراغبة في العمل والمؤهلة بصفة تدريجية وبنسب تصاعدية في المهن والقطاعات الاقتصادية كافة. ب - ترشيد نمو العمالة غير السعودية في القطاعات والمهن كافة. ج - اتاحة مزيد من فرص العمل للسعوديين الداخلين الجدد الى سوق العمل وبخاصة في القطاع الخاص. د - زيادة مجالات فرص العمل للمرأة بما يتفق والشريعة الاسلامية. هـ - زيادة أعداد الخريجين في المهارات والتخصصات التي تتلاءم ومتطلبات الاقتصاد الوطني. و - اعداد السعوديين غير المهرة الذين يدخلون الى سوق العمل وذلك باستكمال مناهجهم التعليمية والتدريبية. ز - تطوير خدمات سوق العمل بما في ذلك خدمات المعلومات الاحصائية.

على صعيد آخر تناول المجلس مشاركة المملكة العربية السعودية في المؤتمر الثالث لأسواق المال العربية الذي اختتم في بيروت مطلع الاسبوع الحالي. وأكد مجلس الوزراء على ما سبق أن عبر به وزير المالية والاقتصاد الوطني الدكتور ابراهيم العساف في كلمة المملكة الى المؤتمر بان المملكة العربية السعودية ملتزمة وبشكل راسخ بمبادئ الاقتصاد الحر بما في ذلك حرية الملكية الفردية وحرية التجارة وحركة رؤوس الاموال.

كما أطلع خادم الحرمين الشريفين مجلس الوزراء على العديد من التطورات السياسية على الصعد الاقليمية والعربية والاسلامية والدولية، مبينا وجهة نظره ازاء مجمل ذلك حيث شدد على حرص المملكة على ضرورة استئناف المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية وفق قرارات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد على أساس مبدأ الارض مقابل السلام وعلى جميع المعنيين بالامر اغتنام الفرص المتاحة من أجل أن يعم السلام جميع شعوب المنطقة، مبينا أن تحقيق هذا الهدف رهن باستعادة كافة الاراضي العربية التي احتلت عام 1967 م.

من ناحية ثانية قررت المملكة العربية السعودية الاعتراف بحكومة طالبان اثر استعراض مجلس الوزراء التطورات الاخيرة في أفغانستان. وتمنى المجلس لحكومة طالبان النجاح في اعادة الامن والسلام والاستقرارالى افغانستان متطلعا الى استمرار العلاقات الطيبة بين البلدين.

واستعرض المجلس جدول الاعمال وكان مما اتخذه من قرارات ما يلي:

أولا - بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على خطاب وزير المالية والاقتصاد الوطني، وبعد النظر في قرار مجلس الشورى قرر المجلس:

الموافقة على اتفاقية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية المانيا حول التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات والبروتوكول الملحق بها الموقع عليهما في مدينة الرياض يوم 17 من شهر جمادى الآخرة عام 1417هـ الموافق 29 أكتوبر 1996م بالصيغة المرفقة بالقرار. وأعد مشروع مرسوم ملكي بذلك صيغته مرفقة بالقرار.

ثانيا - بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على خطاب وزير التجارة، وبعد الاطلاع على مذكرة هيئة الخبراء، وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء قرر المجلس:

الموافقة على تطبيق قرار المجلس الاعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الصادر في دورته الخامسة عشرة بشأن القواعد الموحدة لتملك مواطني دول المجلس لأسهم شركات المساهمة بالدول الاعضاء وتداولها بالصيغة المرفقة بالقرار.

ثالثا - بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على خطاب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء، قرر المجلس:

تحوير مسمى وظيفة نائب رئيس الطيران المدني بالمرتبة الخامسة عشرة ذات الرقم 3 الى مساعد رئيس الطيران المدني لشؤون المطارات وتعيين عبد الرحمن بن عمر عبد الدائم عليها.

رابعا - بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على خطاب وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد، وبعد الاطلاع على توصية اللجنة العامة لمجلس الوزراء، قرر المجلس:

تعيين الدكتور محمد سالم بن شديد العوفي على وظيفة مستشار بالمرتبة الخامسة عشرة بوزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد.

## القيادة العسكرية التركية تطرد ضباطا أصوليين

انقرة - وكالات الانباء: اعلنت القيادة العسكرية التركية امس انها اتخذت «القرارات الضرورية» للتعامل مع ضباط في الجيش متهمين بانهم نشطاء اصوليون.

ونقلت محطة تلفزيون «ان. تي. في» التركية عن بيان صدر بعد اجتماع مطول لكبار قادة الجيش امس انه «جرى تقييم موقف بعض افراد القوات المسلحة التركية في ما يتصل بالانضباط والمعنويات واتخذت القرارات الضرورية»، وهو ما يعني طرد الضباط المشار اليهم من الخدمة.

وجاء البيان بعد اجتماع استمر ست ساعات للمجلس العسكري الاعلى راقبته المؤسسة السياسية والاسواق المالية عن كثب بحثا عن علامات على القطيعة النهائية بين الجنرالات ورئيس الوزراء نجم الدين اربكان.

وكانت تقارير اولية قد افادت بان الاجتماع كان يهدف الى المزيد من الضغط على رئيس الوزراء نجم الدين اربكان الذي يتزعم حزب «الرفاه» الاسلامي وطرد نحو مائة ضابط من الجيش يشتبه في ميولهم الاصولية.

وكانت الامانة العامة للمجلس قد اعلنت الاسبوع الماضي ان المجلس وهو اعلى هيئة تنفيذية عسكرية في البلاد «سيبحث في التهديدات الداخلية والخارجية التي تواجهها الدولة وسيناقش مسائل تأديبية ضد بعض عناصر القوات المسلحة». وقال محللون ان «المسائل التأديبية» هي اشارة الى ضباط متهمين بان لهم صلات بالمجموعات الاصولية الدينية.

ويتسم الجيش الذي يعتبر نفسه ضامن الطابع العلماني للدولة التركية بحساسية بالغة ازاء اي محاولة لاختراق صفوفه. ويضم المجلس 15 قائدا عسكريا ويعتبر اربكان الذي يأخذ عليه الجيش تشجيع التيار الاصولي في تركيا، رئيسا من الناحية الفنية لهذا المجلس وعليه ان يصادق على قراراته لتصبح نافذة.

والتقطت كاميرات التلفزيون صورا لبدء الاجتماع وقد جلس اربكان متجهما على المائدة ومن حوله الجنرالات. وافاد محللون سياسيون انه من المفترض ان يوقع اربكان على القرارات التي اتخذت امس لتجنب زيادة التوتر مع العسكريين.

وطرد المجلس ستين ضابطا اصوليا خلال اجتماعه في ديسمبر (كانون الاول) الماضي ووقع اربكان ذلك القرار. وأملى العسكريون في نهاية فبراير (شباط) الماضي على الحكومة التي يسيطر عليها الاصوليون، سلسلة من الاجراءات الصارمة للحد من انتشار الاصولية. وتشمل هذه الاجراءات اقفال مدارس دينية وطرد الاصوليين من الادارة العامة ومنع اي دعاية اصولية عبر محطات التلفزيون.

### الانقلاب في سيراليون لم ينته فصولا بعد

# قتيلان وجريحان من الجالية اللبنانية والوضع في فريتاون غامض وضبابي

بيروت: من سناء الجاك

انعكست احداث سيراليون على الجالية اللبنانية في العاصمة فريتاون بشكل مأساوي. فالانقلاب الذي وقع امس الاول اسفر عن موجة عنف وسرقة ونهب تعرض لها اللبنانيون، وسقط بنتيجتها كل من وليد روميه وحسن ابن رجل الاعمال اللبناني المعروف جميل سعيد، كما جرح شقيقه ونجل المغترب اللبناني ايليا حرب. ويتوقع سفير لبنان في سيراليون محمد ديب ان يكون عدد الضحايا قد ارتفع بسبب «اختلاط الحابل بالنابل» من ثوار وعسكر ومواطنين عاديين استغلوا الاحوال الحالية واقتحموا منازل اللبنانيين وغيرهم من الجاليات الاجنبية ومحلاتهم التجارية.

وكان رئيس المجلس النيابي نبيه بري، الذي ولد في سيراليون عام 1938، قد الغى مواعيده امس الاثنين ليتفرغ لمتابعة الاوضاع في فريتاون حيث تتسارع الاحداث. وقال وزير الخارجية فارس بويز في تصريح له ان اربعة لبنانيين قتلوا وجرحوا في سيراليون اثر الانقلاب العسكري، واضاف بويز «ان الخارجية ليست على اتصال مباشر مع الجالية، لان الاتصالات تجري عبر سفارات لبنان في لندن وافريقيا الغربية كذلك اجريت اتصالات مع السفارات البريطانية والفرنسية لتامين بعض الضروريات من مياه والتي تفتقد اليها السفارة اللبنانية بعد لجوء عدد كبير من أبناء الجالية اللبنانية اليها. وبانتظار جلاء الاوضاع السياسية في سيراليون تبقى الاتصالات صعبة للغاية والوضع غامضا وضبابيا، وحماية افراد الجالية او اخلاء البعض منهم يبدو شبه مستحيل لان المطار مقفل حتى اشعار آخر».

وتجدر الاشارة الى ان زوجة الرئيس السيراليوني المخلوع احمد تيجان كباح موجودة في لبنان.

من جهته اوضح وزير المغتربين طلال ارسلان لـ «الشرق الاوسط» انه تلقى باسف شديد تعرض ابناء الجالية اللبنانية في سيراليون لاعتداءات في اشخاصهم وممتلكاتهم. وناشد ارسلان السلطات المختصة في سيراليون العمل للحفاظ على الجالية اللبنانية وعدم التعرض لها. واضاف: «لهذه الغاية بدأنا اتصالات مع جميع الافرقاء المعنيين للحفاظ على سلامة الجالية والعمل لاخراج الضحيتين كما اطلعنا رئيس الحكومة رفيق الحريري على الوضع وناقشنا سبل المعالجة. وقد شكلنا في وزارة المغتربين غرفة طوارئ برئاسة المدير العام للوزارة هيثم جمعة وتعمل 24/24 ساعة بهدف متابعة التطورات وتلقي المراجعات». وكان رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الامام محمد مهدي شمس الدين قد اتصل بالوزير ارسلان واطلع منه على مستجدات وضع الجالية اللبنانية في سيراليون.

كما ان سفير لبنان في سيراليون محمد ديب افاد المدير العام لوزارة المغتربين هيثم جمعة بان سفراء نيجيريا والولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا سيجتمعون في القريب العاجل في فريتاون بقادة الانقلاب، وسيطلبون منهم ايقاف أعمال الفوضى التي طالت الجاليات الاجنبية ومنها الجالية اللبنانية. واضاف ديب «ان اوضاع الارياف (اي البر) في سيراليون افضل من وضع العاصمة، وان الجالية اللبنانية غير مستهدفة بصورة خاصة، كما ان عدداً من اللبنانيين في العاصمة السيراليونية قد لجأوا الى سفارة لبنان، كذلك لجأ اليها بعض الهنود والآسيويين».

ويصعب تحديد عدد المغتربين اللبنانيين في سيراليون، لأن الاحصاءات شبه معدومة، ففيما افاد وزير الخارجية فارس بويز بان عددهم يبلغ 2000 شخص افادت مصادر وزارة المغتربين انهم يقاربون الخمسة الاف وافادت مصادر اخرى انهم يتجاوزون 7000 لبناني.

وكان عدد اللبنانيين في سيراليون اكثر من 15000 نسمة قبل وقوع اول انقلاب عسكري عام 1991 والاغتراب اللبناني الى سيراليون بدأ قبل 125 عاماً. وكانت الجالية اللبنانية في سيراليون تعتبر من اكبر الجاليات في افريقيا، وقد شاركت بشكل فعال ومهم في تطوير البلاد. كما ان اول بعثة دبلوماسية لبنانية الى افريقيا كانت في فريتاون. ومعظم المغتربين اللبنانيين قصدوا سيراليون من بلدة رحبة في شمال لبنان ومن قرى في جنوبه. ووالد الرئيس بري كان من اوائل المغتربين الى مقاطعة «بو» في البر.

وساهمت الجالية اللبنانية في تجارة الكاكاو والبن، كما عمل اللبنانيون في استيراد المواد الغذائية الاساسية كالحليب والارز والسكر. ولأن سيراليون عرفت كمركز من مراكز الماس في افريقيا، اهتم المغتربون اللبنانيون باعمال التنقيب عن الماس والاتجار به.

كما ساهم افراد الجالية اللبنانية في قطاع مواد البناء وفي صناعة الصابون وغيرها من الصناعات الخفيفة. وسيطر اللبنانيون على قطاع الخدمات في سيراليون، حتى ان معظم المطاعم والفنادق يملكها او يديرها لبنانيون.

وتغلب الاكثرية اللبنانية على بعض مناطق الريف مثل «صفدو» و«بو»، كما ان مدارس لبنانية كانت تفتح ابوابها في فريتاون و«صفدو» لابناء المغتربين، هذا عدا النوادي الاجتماعية والرياضية والثقافية الناشطة.

ومع اندلاع الاحداث الامنية اثر الانقلابات المتكررة منذ العام 1991 وبسبب هجرة معظم اللبنانيين الصناعيين عرفت سيراليون ازمات حياتية متواصلة كانقطاع الكهرباء والمياه وتعطل الهاتف.

وكان الوضع قد استقر في البلاد بعد الانتخابات الاخيرة، وبدأ اللبنانيون بالعودة الى سيراليون وبمتابعة اعمالهم. حتى كان الانقلاب الاخير. ويفيد المغترب انور رشيد ان الوضع سيئ ودخول الثوار والعسكر الى المنازل يتم عنوة، ومن يرفض فتح بابه تطلق عليه النار. وعلى رغم انحسار المعارك ودعوة الجيش الثوار الى التفاهم ما زالت تسمع بعض الطلقات النارية وما زال حظر التجول مفروضاً على المقيمين في فريتاون، فيما لا خطر يهدد اللبنانيين الموجودين في مناطق البر، وكانت الاحداث الامنية المتفرقة تطاول الارياف وتنأى عن العاصمة، اما اليوم فتشهد سيراليون الامر معكوساً مما يثير موجة ارتباك وذعر في صفوف الجاليات لأن العاصمة هي المنفذ الانسب للتحرك والاتصالات ومغادرة البلاد كما ان الجاليات اللبنانية في الدول المجاورة لمناطق الاشتباكات لم تعد كما في الماضي مهيأة لاستقبال النازحين من اللبنانيين، بسبب فقدان الامان في معظم دول افريقيا الاغترابية.

### هاجم الحكومة وهدد بكشف «ملفات المعارضة المزيفة»

# نحناح يهدد بالانسحاب من الانتخابات الجزائرية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

هدد الشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة مجتمع السلم (حماس) بالانسحاب من الانتخابات التشريعية اذا تمادت الاجهزة الادارية في تجاوزاتها وانحيازها لبعض الاحزاب. كما هدد بكشف الملفات التاريخية التي تهم قادة بعض الاحزاب المعارضة التي تنتقد حركته، وتوجه سهامها لقائد الحركة شخصيا.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده الشيخ نحناح بعد ظهر امس بمقر الحركة قبل توجهه الى عنابة للاشتراك في مهرجان شعبي في اطار الحملة الانتخابية الجارية منذ 15 مايو (ايار) الحالي.

وضرب الشيخ نحناح مثلا للتجاوزات التي اشار اليها بالمضايقات التي تعرضت لها حركته في كل من ولايتي غيلزان وعين الدفلي حيث حاولت عناصر من الادارة المحلية منع انصاره من الاتصال بالمواطنين. وكذلك بما حدث لصاحب مقهى في الدويرة (البليدة) حيث قامت مصالح الأمن باستنطاقه بعد لقاء ممثلي الحركة بانصارها في المكان ذاته.

وتوجه الشيخ نحناح باللوم الى كل من لجنة مراقبة الانتخابات، وهيئة المراقبين الدوليين، الذين حضر بعضهم المؤتمر الصحافي، واخذ عليها تقاعسها في الرد على شكاوى الحركة بخصوص التجاوزات التي سجلتها، وتعدادها 70 تجاوزا، حسب قول الشيخ نحناح الذي كشف امام الصحافيين قوائم بهذه التجاوزات التي يقول انها «موثقة وصحيحة 100 في المائة».

وقال الشيخ نحناح انه يرفض «الرقص في عرس مزيف»، لذا يهدد جديا بالانسحاب اذا تمادت الادارة في تجاوزاتها وانحيازها للاحزاب الجديدة خاصة. ويناشد رئيس الجمهورية التدخل لوضع حد لهذه الحالة قبل فوات الأوان.

ويتهم رئيس حركة مجتمع السلم عناصر في الجهاز الاداري بتجاهل تعليمات الرئيس الجزائري الامين زروال، وبخرق بنود الدستور. وهدد من جهة اخرى بفضح بعض زعامات «المعارضة المزيفة»، التي بدل توجيه حملتها الانتخابية ضد «النظام المتعفن»، حسب قوله، «راحت توجه سهامها لحركته». اي راحت «تعارض المعارضة بل معارضة نظام الحكم».

ويقول الشيخ في هذا الصدد ان بين يديه «ملفات تاريخية» حول بعض هذه الزعامات، وانه لن يتوانى في الكشف عنها اذا تمادت هذه الزعامات في غيها، كما انه لن يتوانى في مقاضاتها اذا اقتضى الأمر.

واشار الى بعض الاتهامات الموجهة اليه شخصيا مثل «المشاركة في اعمال ارهابية، والمساهمة في «ارسال عدد من الشبان الجزائريين الى افغانستان». وتحدى اصحابها تقديم البرهان ان كانوا صادقين.

وفي كلمة افتتاحية اشار الشيخ نحناح من طرف خفي الى «الاحزاب الموالية للسلطة، التي اعطيت لها مقرات ضخمة عكس مقر الحركة، لا سيما قاعة المؤتمر الصحافي التي ضاقت بالصحافيين الذين اكتظوا فيها في جو حار ورطب مزعج.

كما اشار الى انه اضطر اثناء الحملة الانتخابية الى قطع 3000 كلم على متن السيارة عكس بعض الاحزاب التي تنتقل في طائرات خاصة من مطارات خاصة ايضا.

واستنكر في هذا الصدد، وضع وسائل الدولة في متناول بعض الاحزاب دون الاخرى.

ورد على رئيس «التجمع الوطني الديمقراطي» عبد القادر بن صالح الذي اتهم «حركة مجتمع السلم» بمحاولة شراء اصوات الناخبين بتوزيع الحلوى على المواطنين، رد عليه قائلا: «حقا وزعنا الحلوى، ولكن لبل ريق انصارنا ومريدينا». مضيفا: «وماذا يمكن ان تقول عن اولئك الذين يوزعون الاموال العمومية على الجمعيات الثقافية والرياضية بالمناسبة؟!».

وكانت صحيفة محلية قد نقلت اول من امس عن مصدر موثوق ان رئيس الحكومة احمد اويحيى ترأس قائمة «حزب السلطة» في الجزائر العاصمة منح مليون دينار لجمعية شباب الجزائر الرياضي التي تعاني ضائقة مالية اثرت على ادائها ضمن النخبة الجزائرية.

ورفض الشيخ نحناح التنبؤ بحظوظ حركته في انتخابات 5 يونيو (حزيران) المقبل، مكتفيا بالقول ان حزبه بشكل «معارضة فاعلة»، وانه لمس اثناء تجواله خلال الحملة الانتخابية تجاوبا كبيرا وحقيقيا مع نداء السلم الذي تحمل الحركة شعاره، مؤكدا في السياق نفسه «ان الشعب الجزائري شديد التعطش للسلم والأمن والاستقرار».

## موجز

### العراق يبحث إرسال وفد لدمشق

● يستعد العراق لارسال وفد الى سورية قريبا لمتابعة ما بحثه وفد سوري كانت زيارته الاسبوع الماضي لبغداد الأولى من نوعها بعد انقطاع في العلاقات استمر منذ مطلع الثمانينات. وعلمت «الشرق الأوسط» بعمان ان قرار ارسال وفد عراقي لدمشق اتخذ في اجتماع ترأسه زهير عبد الغفور يونس رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية.

### رجوي يشكك في نتائج الانتخابات الإيرانية

● شكك مسعود رجوي زعيم منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة بنتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة في ايران واتهم الرئيس المنتخب محمد خاتمي بانه كان شريكا «في جرائم واعدامات». وقال رجوي، الذي يتخذ من العراق مقرا له في بيان وزع امس «ان 6.5 مليون فقط من اصل 39 مليون ناخب شاركوا في عملية الاقتراع» خلافا للاعلانات الحكومية بان نسبة المشاركة بلغت 88 في المائة.

### تركيا تغلق قنصليتها بشمال أفغانستان

● اعلنت تركيا امس انها اغلقت قنصليتها في شمال افغانستان بعد انتصار حركة طالبان المتشددة على القائد العسكري الأوزبكي عبد الرشيد دوستم الذي كان يسيطر على المنطقة. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال قوله ان «قنصليتنا في مزار الشرف مغلقة حاليا».

## اجتماع الأمير نايف مع الإرياني في جدة

جدة - واس: استقبل الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي بعد ظهر امس في مكتبه نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في الجمهورية اليمنية الدكتور عبد الكريم الارياني. وقالت وكالة الانباء السعودية ان الاجتماع يأتي في اطار اللقاءات المستمرة التي تحرص عليها القيادتان في البلدين الشقيقين للوصول الى حل لموضوع ما تبقى من خط الحدود بين البلدين.

وحضر اللقاء وزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور عبد العزيز الخويطر وسفير الجمهورية اليمنية لدى السعودية الدكتور محمد احمد الكباب ومدير مكتب الدكتور الارياني، محمد طه.

وعاد الارياني الى صنعاء مساء امس، وكان قد وصل الى جدة صباحا.

رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه يعلن امام الصحافيين امس عزمه على الاستقالة أياً كان الفائز في الدورة الثانية من الانتخابات المقررة يوم الاحد المقبل (أ ف ب)

## تتمات الصفحة الأولى - تتمات الصفحة الأولى - تتمات الصفحة الأولى

### لبنانيو سيراليون

القوات الفرنسية الموجودة في بلدين افريقيين على اهبة الاستعدادات من اجل «تحرك انساني» في سيراليون في ضوء الانقلاب العسكري الذي وقع هناك.

ووصفت المصادر هذا الاجراء بانه احترازي لاخراج المواطنين الفرنسيين من سيراليون اذا لزم الامر. وقالت ان هناك اربع دول طلبت من فرنسا المساعدة في اخراج رعاياها من سيراليون وهي لبنان والمانيا وغينيا والنيجر.

ويقدر عدد الفرنسيين المقيمين في سيراليون بحوالي 800 شخص بينما يعد اللبنانيون اكبر اقلية غير افريقية في سيراليون ويصل عددهم الى 9 الاف شخص. ووفقا لآخر التقارير فان هناك 18 شخصا اجنبيا قتلوا في فريتاون وضواحيها منذ وقوع الانقلاب. وقالت المصادر الفرنسية ان هناك 50 شخصا اجنبيا على الاقل مفقودون بينهم 11 لبنانيا، كما يعتقد ان مساعدا فرنسيا للرئيس السابق الذي اطيح احمد تيجان كباح بين المفقودين ايضا.

وفي باريس ادان المتحدث باسم وزارة الخارجية جاك روميلارت الانقلاب العسكري الذي قاده الميجر بول توروما، وذلك في اشارة الى ان باريس قد تطالب بعمل دولي ضد النظام الجديد.

وكان مستشارو الرئيس الفرنسي جاك شيراك يدرسون امس خطوات فرنسا التي هي الآن وسط انتخابات حساسة، ومن شأن اي تدخل عسكري ان ينظر اليه على انه محاولة من شيراك للتأثير على الانتخابات. لكن في الوقت ذاته فان عدم التدخل قد يكون مكلفا للغاية للسياسة الخارجية الفرنسية.

### فضيحة رشاوي

كما يشير الخطاب الى انه دفع مبلغ 04.630 الف دينار كويتي لوكلاء النيابة الذين يتولون التحقيق في القضية من مكتب شركة ناقلات النفط في لندن وانه لم يعرف كيفية توزيع هذا المبلغ عليهم.

ويضيف الخطاب انه جرى صرف مبلغ نقدي مقداره 194.505 الف دينار كويتي وذلك لتغطية مصاريف بدل السفر لاعضاء لجنتي التحقيق والنيابة والداخلية وذلك خلال السنوات من 1992 حتى 1996.

وفضلا عن تلك المبالغ اشار الخطاب الى دفع مبلغ آخر ومقداره 107.849 الف دينار «لجهات مختلفة» بدون مستندات ثبوتية «للحصول على معلومات خاصة تتعلق بقضية الناقلات وان هذا المبلغ صرف بحضور وكلاء النيابة».

وجاء في ختام الخطاب «ان التصرف الذي اقدم عليه وكلاء النيابة العامة المكلفون بالتحقيق في قضية شركة ناقلات النفط الكويتية لا يتفق مع احكام القانون ويلقي ظلالا من الشك حول حياد ونزاهة التحقيق الذي يجرونه بحكم استفادتهم المادية من احد طرفي النزاع». واضاف «ان هذا التصرف يعتبر مخالفة صريحة لاحكام قانون الجزاء وقانون حماية الاموال العامة». ولذلك طالب الخطاب رئيس المجلس الاعلى للقضاء باتخاذ الاجراءات القانونية لمؤسسته وطبقا للمعلومات المتوفرة فإن النيابة العامة تسعى حاليا لجعل التحقيق مع وكلاء النيابة المعنيين تحقيقا «داخليا» بحجة ان القانون يمنح النيابة العامة هذا الحق بوصفه اجراء تأديبيا لكن من غير الواضح ما اذا كانت وجهة النظر هذه ستصمد في مواجهة الاتجاه الاقوى والذي يدفع نحو اجراء تحقيق من قبل المجلس الاعلى للقضاء خاصة انه قد يتكشف تورط اطراف اخرى من النيابة العامة سواء بالاستفادة المباشرة او من خلال علمهم واجازتهم لتصرف وكلاء النيابة المعنيين.

وفي هذه الحالة سيكون من الواجب اجراء تحقيقات جزائية من جهة محايدة لا تسعى لتوجيه التحقيق لحماية اي طرف.

واورد الخطاب اسماء وكلاء النيابة الاربعة وبعض المبالغ التي وزعت عليهم مباشرة وكانت كالتالي:

● س. ص: 27580 دينارا
● ع. ج: 44584 دينارا
● ع ص: 16674 دينارا
● س. ا. ج: 3133 دينارا

ولم يوضح الخطاب تفاصيل توزيع المبالغ الاخرى التي قال انهم حصلوا عليها.

### شيراك يضحي

المطروحة رئيس البرلمان فيليب سوجان ورئيسا الحكومة السابقان ادوارد بالادور وريمون بار وكذلك وزير الصناعة السابق الان مادلين.

وهناك اسماء من خارج الوسط السياسي تتردد بشكل اقل مثل رئيس «اير فرانس» كريستين بلان الاشتراكي الاصل او رئيسة الكونفدرالية الديمقراطية للعمال نيكول كوتا، ولكن هذه الاسماء تشكل اختيارات متناقضة جدا بين ليبرالية مطلقة مثل الآن مادلين وريمون بار وادوارد بالادور وليبرالية ذات مضمون اجتماعي كما هو شأن فيليب سوجان او نيكول كوتا. وعلى الرغم من ان الوقت ليس وقت الخلاف فالهدف الملح لجميع قادة اليمين انقاذ الموقف قبل وقوع هزيمة من الصعب الخروج منها.

واذا كان ابعاد جوبيه بمثابة استجابة لرغبة التغيير التي طالب بها الناخبون الا انها في الوقت نفسه تمثل اعترافا بالفشل وبخطأ لم يرض الرئيس شيراك لن يعترف به من قبل وقد يؤثر هذا على معنويات ناخبي اليمين وخصوصا الناخبين الديغوليين من دون ان يجذب بالضرورة شرائح جديدة من الناخبين، وفي هذه الحالة قد تكون التضحية الالزامية برئيس الحكومة تضحية مجانية لانها تأخرت عن موعدها.

وكانت احزاب اليمين الحاكم في فرنسا قد هزمت من دون ان تنتصر بعد احزاب اليسار، فبينما سجلت احزاب اليمين البرلماني اسوأ نتيجة انتخابية لها في تاريخها أي منذ قيام الجمهورية الخامسة عام 1958، اذ حصل التحالف الحاكم على 31 في المائة يضاف اليها 5 في المائة لاحزاب يمينية متفرقة، واما الحزبان الاشتراكي والشيوعي والاحزاب المتحالفة معهما فقد حصلت على اكثر من 41 في المائة أي بزيادة 9 في المائة عن انتخابات 1993 وهي نتيجة أقل من كل التي حصل عليها اليسار منذ عام 1978 ولغاية 1993.

ومع ان اليسار لم يحصل على اغلبية فإن فارق الـ5 في المائة الذي يفصله عن احزاب اليمين قد يكون حاسما لحصوله على اغلبية الاصوات والمقاعد يوم الاحد المقبل. خصوصا انه يستطيع ان يعتمد على حركة الخضر المتحالفة معه وبالتالي على اصوات انصار البيئة بشكل عام (6.87 في المائة). يضاف الى ذلك ان نتائج الدور الاول قد تخلق ديناميكية تعبئة في شرائح اليسار التي ابتعدت عن السياسة في السنوات الاخيرة.

لكن العامل الاكثر اهمية في ترجيح كفة اليسار يوم الاحد المقبل النتائج التي حققها مرشحو اليمين المتطرف حيث حصلت الجبهة القومية على 15.06 في المائة وهي اعلى نتيجة لها في انتخابات تشريعية. وستمكن هذه النتيجة الجبهة القومية من الاحتفاظ بمرشحيها في الدور الثاني في حوالي 130 دائرة انتخابية مما سيحرم تحالف اليمين من تحويل ناخبي الجبهة القومية في الدور الاول الى تحالف اليمين البرلماني في الدور الثاني، كما جرت العادة. هذا مع العلم ان فرص نجاح الجبهة القومية في ايصال مرشحيها الى البرلمان لا تتجاوز ثلاثة فقط. ولكن جان ماري لوبين الذي لم يرشح نفسه في هذه الانتخابات يشن حربا مفتوحة على جاك شيراك للطريقة التي حل بها البرلمان، ويريد لوبين خلافا لبعض قادة حزبه الدفع نحو هزيمة اليمين وانجاح اليسار لكسر قواعد اللعبة السياسية السائدة واستبدال قواعد بها تفتح امام اليمين المتطرف فرص الاقتراب من البرلمان ومن الحكم.

وقد تكون هذه الانتخابات الاولى في تاريخ فرنسا التي لا يفوز بها طرف من الاطراف عن طريق حصوله على اغلبية الاصوات، وانما بسبب وجود قوة احتجاجية ثالثة.

وامام هذه المعطيات حاول زعماء تحالف اليمين الحاكم الظهور بمظهر المتفائل الواثق من امكانية الفوز النهائي يوم الاحد المقبل، ولكن لهجة الثقة هذه لم تطمئن قواعده، ولم تغط على ضرورة الحركة السريعة لتدارك الموقف قبل فوات الأوان. ولهذا دعت اكثر من شخصية يمينية الرئيس جاك شيراك الى التدخل في الحملة الانتخابية للدور الثاني. ولكن المطلوب من الرئيس شيراك لم يعد مجرد دعوة الفرنسيين للاقتراع لصالح معسكره كما فعل مختلف رؤساء الجمهورية السابقين بشكل او بآخر بل المطلوب من جاك شيراك لبس قبعته كقائد لتحالف اليمين اضافة الى قبعته كرئيس للجمهورية. ولن يكون امام شيراك حرية للخيار في لبس او عدم لبس هذه القبعة المحرجة لمنصبه الرئاسي، ذلك ان تحالف اليمين اصبح من دون قائد بعد نتائج الدور الاول التي رأى فيها الجميع رفضا مباشرا لرئيس الحكومة آلان جوبيه، والحقيقة انها رفض لاصرار الرئيس شيراك على الاحتفاظ به.

لكن هامش الحركة امام جاك شيراك ضيق جدا، اذ عليه خلال ايام معدودة ان يعطي انطباعا بأن تغييرا كبيرا قد حدث في صفوف الحكم لا بالنسبة لرجاله ومسؤوليه، ولطريقة ممارسة الحكم فقط بل وكذلك بالنسبة للسياسة التي ستنتهج في حال احتفاظ الاغلبية الحالية بالحكم، وهو امر شبه مستحيل، فداخل هذه الاغلبية يوجد تيار يرى ان التغيير المطلوب والفعال مزيد من الليبرالية في جميع المستويات، وهناك تيار آخر يرفض التطرف الليبرالي. وموقف الرئيس شيراك من هذا الاختلاف محرج له امام الرأي العام، اذ انه خاض الانتخابات الرئاسية ونجح فيها تحت شعار رفض الليبرالية المتطرفة وتحت شعار تركيز الاهتمام على المسألة الاجتماعية ولكن الحكومة التي شكلها بعد انتخابه انتهجت سياسة متناقضة لخطابه وشعاراته الانتخابية. وهناك من يعتقد أن ازمة احزاب اليمين اليوم ناتجة اساسا عن تناقض المرشح شيراك مع الرئيس شيراك وعدم تنفيذ الوعود الانتخابية، اضافة الى ان قرار حل البرلمان واجراء انتخابات مبكرة من دون أي حاجة او سبب مقنع لذلك كان له تأثير سلبي على اقتراع الفرنسيين، اذ رأوا في ذلك محاولة لمصادرة النقاش الانتخابي وتلاعبا بروح الدستور من اجل حسابات سياسية ضيقة جدا.

كيف سيتدخل الرئيس شيراك في الحملة الانتخابية، وهل سينجح في احداث الصدمة التي قد تغير مجرى الاحداث، كان يهدد بالاستقالة مثلا في حال فوز اليسار، من المستبعد ان يذهب الرئيس شيراك على الرغم من ديغوليته الى حد الاستقالة او التهديد بها. ولا بد من انتظار مفاجأة احزاب اليمين وقواعده من الرئيس شيراك ان يخرج من جعبته عصا سحرية، ولكن من دون كبير ثقة او حماسة. وهنا يتركز الخوف اذ ان فقدان الثقة بامكانية الفوز قد يبعثر ناخبي اليمين تحت ضغط الفشل والخيبة فتصبح هزيمة اليمين انتصارا حقيقيا لليسار.

### كلينتون يتمهل

تحليل نتائج الانتخابات الايرانية بعناية».

واضاف «ندرك ان شيئا قد حصل هناك (في ايران) ونريد ان نعرف بالضبط حقيقة ما حصل».

وكانت الادارة الاميركية قد بعثت الشهر الماضي وفدا رفيعا الى عواصم دول «الناتو» لحثها على اتخاذ موقف مشترك من ايران. واعدت لهذا الغرض عدة صيغ اولية رفعت الى الدول الاعضاء الاربع عشرة. اما الآن فإن البيان الوحيد المرجح حول ايران سيقتصر على الاعراب عن الامل بأن تراجع ايران بعض سياساتها وسلوكها في القريب العاجل لتجنب اية اجراءات عقابية. مع ذلك سيثير الرئيس كلينتون موضوع ايران مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي سيلتقيه في باريس. ويحرص الرئيس الاميركي على اقناع الرئيس الروسي بوقف تزويد ايران بالتكنولوجيا النووية والصاروخية.

واصدرت وزارة الخارجية الاميركية في واشنطن بيانا يوم الاحد يمكن تفسيره بمثابة ترحيب حذر بانتخاب خاتمي.

مع ذلك يصر المحللون الاميركيون على ان التقويم الكامل لخاتمي لن يكتمل قبل ادائه اليمين الدستوري وتشكيله الحكومة الجديدة. ولعل وجود بعض العناصر الراديكالية المتصلبة في الائتلاف المساند لخاتمي هو السبب وراء احتراس واشنطن وحذرها. لكن مصادر قريبة من خاتمي قالت ان الراديكاليين الذين ساندوا ترشيحه «لا يملكون اي فضل في فوزه».

وقال احد المصادر «ان خاتمي ليس مدينا لهؤلاء بشيء، ولو كانت للمتشددين اية قوة كافية لطرحوا مرشحهم الخاص. ان خاتمي لم يترشح عن اية كتلة بل هو مرشح مستقل فاز بالرئاسة على اساس برنامجه هو».

وتعهد خاتمي، الذي فاز بثلثي الاصوات في تحول انتخابي مفاجئ، بالسعي الى حوار جديد مع الغرب، وان يكن ليس مع الولايات المتحدة بالدرجة الاولى.

# نتائج لقاء شرم الشيخ اليوم لن تتجاوز تحريك العملية السلمية

عمان: من صالح قلاب

**تحليل اخباري**

ستكون قمة شرم الشيخ التي ستعقد اليوم بين الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فصلا اساسيا بالنسبة لعملية السلام المستعصية على المسار الفلسطيني، فاما ان تتحقق خطوة في اتجاه الخروج من المأزق الحالي، واما يزداد الوضع تدهوراً وتصبح الامور مفتوحة على شتى الاحتمالات.

وبداية لا بد من الاشارة الى ان هذه القمة وقمة العقبة التي سبقتها بين الرئيس مبارك والعاهل الاردني الملك حسين ولقاءات اخرى متوقعة سيشترك فيها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تأتي تحقيقاً لرغبة اميركية ازدادت الحاحا بعد ان عاد المنسق الاميركي العام للسلام في الشرق الاوسط دينس روس من جولته الاخيرة خاوي الوفاض ولم يستطع اخراج العملية السلمية على المسار الفلسطيني من واقع ما يسمى بعنق الزجاجة.

وتؤكد المعلومات ان الرئيس مبارك لم يبادر الى هذا التحرك والذهاب الى العقبة يوم السبت الماضي للقاء الملك حسين وارسال مستشاره الخاص للشؤون السياسية (اسامة الباز) الى اسرائيل مرتين في غضون 48 ساعة الا استجابة الى طلب اميركي ملح وتحقيقاً لرغبة اميركية عارمة.

حسب معلومات «الشرق الاوسط» فإن الرئيس الاميركي بيل كلينتون بعد عودة روس من جولته الاخيرة بادر الى اجراء اكثر من اتصال مع الرئيس مبارك ومع الملك حسين والاستنجاد بهما للمساعدة في اخراج المسار الفلسطيني المستعصي من هذه الازمة التي باتت تهدد عملية السلام.

وازاء ذلك احست مصر بأنها حققت انتصاراً كانت تسعى اليه منذ اكثر من عام وفهمت استنجاد كلينتون بالرئيس مبارك بانه اعتراف اميركي بدورها الاساسي والرئيسي في الشرق الاوسط وبانه لا يمكن لازمة المنطقة ان تدخل دائرة الانفراج الفعلي بدون الدور المصري المستند الى مكانة مصر في المنطقة العربية والعالم. لذلك بدأ الرئيس مبارك تحركه فانعقدت قمة العقبة بينه وبين العاهل الاردني، التي اكدت على ضرورة انقاذ عملية السلام وعلى اساسية الدور الاميركي بالنسبة للعملية السلمية.

وبالتوازي مع ذلك كلف الرئيس مبارك مستشاره السياسي الدكتور الباز بجولات مكوكية بين مصر واسرائيل هدفها التوصل الى حل وسط بين وجهتي النظر الفلسطينية والاسرائيلية الانفتي الذكر بحيث يصر نتنياهو على عدم التراجع عن استيطان ابو غنيم ويصر عرفات على عدم العودة الى المفاوضات السياسية او التنسيق الامني الا بعد تراجع اسرائيل عن هذه الخطوة.

وحسب مسؤول فلسطيني كبير فانه حتى ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية لم يتمكن اسامة الباز من ردم الهوة بين الموقف الفلسطيني والموقف الاسرائيلي المتباعدين، وان الفلسطينيين بقوا يصرون على موقفهم وكذلك الامر بالنسبة للحكومة الاسرائيلية.

ووفقاً لهذا المسؤول فإن الباز ركز جهوده على امكانية التوصل الى حل وسط قبل انعقاد قمة شرم الشيخ بحيث لا يبدو نتنياهو وكأنه تراجع عن موقفه ولا يظهر الفلسطينيون وكأنهم تخلوا عن قراراتهم التي يسمونها ثوابت.

واستناداً الى هذا الحل المنشود فإن الباز سعى لاقناع نتنياهو بنقل جرافاته من جبل ابو غنيم الى المنطقة المخصصة لانشاء منازل فلسطينية وفقا للاقتراح الاسرائيلي ثم بعد ذلك ترك الامور معلقة حتى تنتهي هذه الازمة كلها بحكم التقادم والأمر الواقع.

والى جانب هذا اقترح الباز ان يترافق نقل الجرافات الاسرائيلية من منطقة ابو غنيم الى المنطقة المقترحة لاقامة منازل فلسطينية مع تحريك المفاوضات على جميع المحاور العالقة، من محادثات المرحلة النهائية الى الممر الآمن الى ميناء ومطار غزة، الى الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين الى اعادة الانتشار في مناطق الضفة الغربية التي لم يعد الجيش الاسرائيلي انتشاره فيها.

ولقاء كل هذا فإن الفلسطينيين يعربون عن خشيتهم من ان لا يتحقق اي شيء فعلي على الارض، وان تكون النتيجة ان نتنياهو اخرج نفسه من دائرة الضغط العالمي التي تحيط به مع عدم التراجع عن سياسة الاستيطان التي اتبعها منذ مجيئه الى السلطة. ولأن الرئيس مبارك بدوره يضع في حساباته احتمال ان يلجأ نتنياهو الى مثل هذه المناورة. فانه حرص على ان لا يعكس الاعلام المصري المرافق لهذه التحركات شعوراً بان هناك مبادرة بالمقترحات محددة مصرية تتجاوز مجرد تحريك عملية السلام وحمل الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي على العودة الى مائدة المفاوضات.

# الحكومة اليمنية تلتزم بالإصلاح الإداري وتحسين الرقابة وتطوير الجيش والأمن

صنعاء: من حسين الجرباني

اقر مجلس الوزراء اليمني في اجتماع استثنائي له أمس برنامج الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور فرج بن غانم والتي شكلت الخميس قبل الماضي. وخصص الاجتماع لمناقشة البرنامج العام للحكومة الذي أعدته اللجنة الوزارية التي شكلها مجلس الوزراء في أول اجتماع له يوم السبت قبل الماضي وتتكون من 8 وزراء برئاسة عبد القادر باجمال وزير التنمية والتخطيط وسيقدم البرنامج العام للحكومة الجديدة إلى البرلمان تنفيذاً للمادة 85 من الدستور لكي تحصل الحكومة على الثقة بموجبه.

ويشتمل البرنامج العام على قسمين رئيسيين هما: البناء المؤسسي والتنمية، والتنمية القطاعية. وتتركز الاهداف العامة لمشروع البرنامج العام للحكومة اليمنية الجديدة في تحقيق تقدم وتطور نوعي في البناء المؤسسي للدولة أساسه تطبيق برنامج شامل للاصلاح الإداري والوظيفي والقانوني وإعادة الهيكلة المؤسسية بما يتلاءم مع مهمة تحديث الدولة ومؤسساتها.

ومن أولويات البرنامج تطبيق نظام الإدارة المحلية، بالإضافة إلى مواصلة الجهود لاستكمال الإصلاحات الاقتصادية والمالية والنقدية وتحقيق خطوات اسرع في تحقيق الاهداف التنموية التي بلورتها الخطة الخمسية الأولى لليمن 96 - 2000 وإعطاء اهتمام أكبر لإعادة الهيكلة الاقتصادية ولموضوعات تشجيع الاستثمار وتوسيع قاعدة المشاركة في التنمية مع تطوير نوعي وعملي في تطبيق أساليب الرقابة والمحاسبة والارتقاء بمستوى أساليب المتابعة وتطوير الأداء.

وتتضمن كذلك الأهداف العامة تنمية الموارد البشرية وتطوير التعليم والتعليم المهني والتقني والبحث العلمي ودعم مشاركة المرأة والشباب وتفعيل السياسات السكانية والبيئية وتعزيز وتطوير ثقافة العمل في أوساط الناس، بالإضافة إلى تخفيف الأعباء للمعاناة المعيشية وبصورة خاصة الفئات العاطلة عن العمل وذات الدخل المحدود. والتزمت الحكومة كذلك في برنامجها بوضع السياسات وتطبيق البرامج العلمية وسن التشريعات اللازمة لضبط استخدام وترشيد المياه إلى جانب الاهتمام بالموضوعات المتعلقة بضبط الأمن العام واستقرار القضاء والنظام العدلي في اليمن، لأن اثر ذلك ينعكس على جوانب النشاط التنموي والاستثماري والعلاقات الاجتماعية.

واكدت الأهداف العامة لمشروع البرنامج العام للحكومة الاهتمام بتطوير القوات المسلحة والأمن ورفع قدراتها وإمكانياتها، وركز مشروع البرنامج في مجال السياسة الخارجية على تطوير الدبلوماسية اليمنية لمواصلة نجاحاتها على مختلف الأصعدة. وبعد مناقشة البرنامج اقر مجلس الوزراء المشروع وإضافة الملاحظات المطروحة من قبل أعضاء مجلس الوزراء وكلف اللجنة المعنية بإعادة صياغة البرنامج على ضوء تلك الآراء والملاحظات.

### أكد أن أسامة بن لادن لا يقيم في باكستان

# الرئيس الباكستاني ينفي وجود اتصالات مباشرة للاعتراف بإسرائيل

ابوظبي: من عبد العزيز الصيقلي

قال الرئيس الباكستاني فاروق احمد ليغاري إن تل ابيب لم تقم باي اتصالات مباشرة مع بلاده للحصول على اعتراف باكستاني باسرائيل، لكنه قال «ربما كانت هناك اتصالات غير مباشرة على مستويات مختلفة» مشيرا الى «انه لا يملك معلومات حول هذه الاتصالات». واكد الرئيس ليغاري في مؤتمر صحافي عقده صباح امس في ختام زيارة لدولة الامارات على موقف باكستان تجاه اسرائيل، فقال ان موقف باكستان ينسجم مع موقف الدول العربية ويتوافق مع مقررات منظمة المؤتمر الاسلامي، معربا عن تاييد باكستان لاي تحرك عربي او دولي يهدف الى اقرار سلام عادل وشامل في المنطقة.

وتناول الرئيس الباكستاني الاوضاع في افغانستان بعد التطورات العسكرية الاخيرة هناك فقال انه لا يعتقد ان القتال والعمليات العسكرية ستمتد للدول المجاورة، مشيرا الى ان هذه الدول ليست راغبة في تقديم عون عسكري لاي طرف من اطراف القتال. واكد على ان باكستان تريد ان ترى استقرارا في افغانستان لأن باكستان تتحمل اعباء اقتصادية واجتماعية نتيجة الحرب.

وقال ان من نتائج هذه الحرب وجود حوالي 4 ملايين لاجئ في المخيمات في باكستان وشيوع حمل السلاح والتهريب في المناطق الحدودية بالاضافة الى شيوع ادمان المخدرات، مشيرا الى ان هناك حوالي 300 الف مدمن على المخدرات في باكستان نتيجة عمليات التهريب.

وقال ليغاري انه لا يوجد مبرر للخوف من تصدير الثورة للدول المجاورة لافغانستان، مشيرا الى ان هذه الدول لديها مستوى تعليمي يجعلها بعيدة عن تاثير الافكار التي تطرحها طالبان.

ونفى ليغاري ان يكون اسامة بن لادن مقيما في باكستان، وقال ان معظم العرب الافغان الذين حاربوا مع المجاهدين ابان الاحتلال الروسي اعيدوا الى اوطانهم، وقال انه لا توجد مشكلة مع من بقي من هؤلاء في باكستان او المخيمات الافغانية.

وتناول الرئيس الباكستاني نتائج محادثاته في ابوظبي حيث ذكر انه اجرى مباحثات ممتازة مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وكبار المسؤولين في الدولة تناولت امكانية توسيع وزيادة التعاون بين البلدين، وخاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية لمصلحة البلدين والشعبين الصديقين، مشيرا الى وجود العديد من الاستثمارات لدولة الامارات في باكستان في مختلف المجالات البترولية والصناعية والزراعية.

وقال ان المباحثات تناولت كذلك جميع القضايا التي تهم المنطقة والتعاون الامني ومكافحة الارهاب.

واعرب عن ثقته بان العلاقات المتميزة بين البلدين ستزداد رسوخا في مختلف المجالات وخاصة المجالات الاقتصادية والتجارية.

وذكر الرئيس ليغاري ان مباحثاته مع الشيخ زايد تطرقت لمشكلة كشمير حيث شرح وجهة نظر باكستان تجاه هذه المشكلة التي تتمثل في ايجاد حل لها بالطرق السلمية نظرا لتداخل مصالح باكستان والهند في المنطقة فضلا عن وجود ثمانية ملايين يعيشون في كشمير نسبة كبيرة منهم من الباكستانيين.

وقال ان باكستان والهند ترتبطان بعلاقات تجارية قديمة، مؤكدا ان الحل العسكري غير مجد.

واضاف انه وجد تفهما كبيرا من جانب دولة الامارات التي تؤيد ايجاد حل بالطرق السلمية لمشكلة كشمير وفقا لقرارات الامم المتحدة، واشار الى وجود حوار بين باكستان والهند منذ فترة طويلة ونوه باللقاء الذي تم بين نواز شريف رئيس وزراء باكستان وانذر كومار كوجرال رئيس وزراء الهند في ماليف اخيرا وقال ان جولة جديدة من الحوار بين البلدين ستجري في اسلام اباد يوم 30 يونيو المقبل وان باكستان مستعدة دائما للحوار.

وردا على سؤال عن الاوضاع الاقتصادية في بلاده قال ان باكستان لديها موارد بترولية وزراعية وصناعية وتحتاج الى ادارة جيدة لمواردها وسياسات من شانها تحقيق تقدم في الاقتصاد كما تحتاج لمزيد من الاستثمارات في المجالات الصناعية.

واشار الى ان باكستان تحقق حاليا نسبة نمو تصل الى 5.50% وتامل في زيادة هذه النسبة لتصل الى ما يتراوح بين سبعة وثمانية في المائة.

## إذاعة «الجنوبي» تهاجم الدولة اللبنانية «لتغييبها الخدمات» عن المنطقة المحتلة

جنوب لبنان: «الشرق الأوسط»

كثف الطيران الحربي الاسرائيلي، امس، طلعاته الاستكشافية في اجواء الجنوب اللبناني، وقامت المقاتلات الاسرائيلية بغارات وهمية فوق مدينة صور والقطاع الغربي. وفي القطاع الشرقي قصفت المدفعية الاسرائيلية تلال جنوبي البقاع الغربي وطالت القذائف مناطق ميدون والدلافة والقطراني وجبل الظهر ومحيط بلدتي لبايا ويحمر من جهة ثانية هاجمت اذاعة «صوت الجنوبي» التابعة لميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» العاملة مع الاحتلال الاسرائيلي، الدولة اللبنانية «لتجاهلها اوضاع المناطق المحتلة وتغييب الخدمات الاجتماعية التي يحتاجها سكان قرى الشريط الحدودي». وقالت الاذاعة في تعليقها اليومي (امس) «ان من واجب الحكومة اللبنانية توفير الضمانات والخدمات التي تكفل العيش الكريم لابناء الشريط الحدودي المحتل اسوة بباقي المناطق».

## لا مشروع جاهزاً للحريري بعد حول طرحه لبنان دائرة انتخابية واحدة

بيروت: «الشرق الاوسط»

قالت اوساط رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري «انه لا يملك بعد مشروعا جاهزا حول الطرح الذي اعلنه بضرورة وضع قانون انتخابي جديد على اساس اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة».

واوضحت مصادر الحريري امس ان طرحه هذا «لم يتبلور بعد وهو سيكون موضع نقاش وحوار مع كل الافرقاء اللبنانيين وان الرئيس الحريري لا يملك بعد مشروعا جاهزا بشأن قانون الانتخاب».

واشارت الاوساط الى «ان لقاء الرئيس الحريري مع البطريرك الماروني نصر الله صفير في بكركي (مقر البطريركية المارونية) السبت الماضي تطرق ايضا الى هذا الموضوع».

واشارت الى «ان هذا الطرح يتلاقى مع الطرح السابق المماثل لرئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري في الشكل فقط ويختلف عنهما في المضمون» مؤكدة «ان هذه الدعوة لا زالت في طور النقاش».

وطرح الحريري هذا كان محور بحث بينه وبين زواره من النواب امس فاعتبر النائبان محمد كبارة وموريس الفاضل «ان الامر لا يحتاج الى نظام احزاب».

ورأى النائب نبيل البستاني «ان هذا الطرح مهم وان معالجته في اجواء هادئة افضل منها في اجواء حارة». ولفت النائب علاء الدين ترو الى «ضرورة وجود الاحزاب ونسبته على اساس الاحزاب وليس على اساس اللوائح وان من شأن التوصل الى قانون انتخابي ثابت ان يجنب البلاد خضات سياسية كلما جرت انتخابات».

## الحص يتهم الحكومة بتعطيل مجلس الجامعة اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

سأل الرئيس السابق للحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص حكومة الرئيس رفيق الحريري عما تنوي عمله «لحماية استقلالية الجامعة اللبنانية وتعزيزها»، واتهمها بتعطيل مجلس هذه الجامعة بسبب تأخرها في تعيين عمداء كلياتها.

ووجه الحص امس سؤالاً الى حكومة الحريري بواسطة رئاسة مجلس النواب قال فيه: «كان من المفروض ان يعين مجلس الوزراء في بداية العام 1997 عمداء في الجامعة اللبنانية لشغل المناصب التي شغرت بنهاية العام الفائت، ولم يفعل. فكانت النتيجة ان تعطل مجلس الجامعة ونجم عن ذلك مخالفات قانونية اذ عمد مجلس الوزراء الى تجاوز مجلس الجامعة في اتخاذ قرارات تستوجب قانونا استطلاع رأيه فيها قبل اصدارها. فكان ان عين مجلس الوزراء ثلاثة عمداء خلافاً للقانون دون العودة الى رأي مجلس الجامعة. وكان ان تعطل البت بملفات الاساتذة المتعاقدين المتفرغين التي يولي قانون تنظيم الجامعة (المادة 17) امر بتّها الى مجلس الجامعة.

الى ذلك قرر مجلس الوزراء، في جلسته المنعقدة بتاريخ 1997/3/19 وقف التعاقد للتدريس في الجامعة اللبنانية الا بموافقة مجلس الوزراء. هذا القرار، الى كونه ينتقص من استقلالية الجامعة، مخالف للمادة 17 من قانون تنظيم الجامعة التي تنص على ان من مهام مجلس الجامعة ترشيح افراد الهيئة التعليمية وسائر افراد الملك الفني... وتقرير التعاقد مع الذين ترشحهم الكليات والمعاهد للعمل في مختلف النشاطات الجامعية.

بناء على ما تقدم، يهمني ان اسأل الحكومة:

اولاً، لماذا تأخرت الحكومة في تعيين عمداء في المراكز الشاغرة، علماً بان هذا التأخر كان من جرائه تعطيل مجلس الجامعة؟ وكان مجلس الجامعة قد رفع في العام 1996 توصية الى مجلس الوزراء بضرورة تعيين عمداء جدد قبل انتهاء مدة ولاية العمداء السابقين، فلم يأخذ مجلس الوزراء بهذه التوصية.

ثانياً، لماذا أخضع مجلس الوزراء امر التعاقد للتدريس في الجامعة اللبنانية لموافقته مع ان القانون ينيط هذه المهمة بمجلس الجامعة؟ ثالثاً، ماذا تنوي الحكومة عمله لحماية استقلالية الجامعة وتعزيزها؟».

## ...ونسيب لحود يتحدث عن «تحكيم لأقلية بأكثرية»

بيروت: «الشرق الاوسط»

اعتبر النائب اللبناني نسيب لحود ان اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة من دون النظام النسبي هو «اغتيال مبرمج للديموقراطية» وقال لحود وهو يعلق امس على ما قاله رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري في هذا الصدد قبل يومين: «اعاد رئيس الحكومة اخيراً الى التداول مشروع قانون للانتخابات يعتمد الدوائر الكبرى. ومنها جعل لبنان دائرة انتخابية واحدة. وقد احيط هذا الطرح حتى الآن بإبهام متعمد مثير للريبة، خصوصاً في ما يتعلق بنقطة جوهرية حاسمة الا وهي موضوع النسبية.

لا شك انه من المفيد لا بل من الضروري ان يبدأ النقاش باكراً حول قانون الانتخاب وبمنأى عن حمى التجاذب الانتخابي والمصالح المرافقة له، وذلك حتى نتفادى ما وقعت فيه البلاد عامي 1992 و1996 حيث ولدت القوانين مسلوقة من خلال عملية قيصرية ادت الى تشويهها».

واضاف لحود: «في الأساس، المطلوب من اي قانون للانتخابات ان يعتمد قاعدة واحدة تطبق على جميع اللبنانيين مهما كان حجم الدائرة المعتمدة. اما اذا كان المطروح للمناقشة هو الدائرة الواحدة، فهناك قاعدة اساسية اخرى قد تكون اكثر اهمية وهي ان يتم توزيع المقاعد بناء على التمثيل النسبي. في نظام الدائرة الواحدة، واكثر من اي نظام آخر، النسبية هي مسألة في الجوهر وفي الاساس، وليست تفصيلاً تقنياً يمكن المساومة عليه. وليس مصادفة الا يكون هذا النظام مطبقاً في اي دولة ديموقراطية من دون ان يكون مقترناً حتماً بالتوزيع النسبي للمقاعد» واشار لحود الى انه «من دون النظام النسبي، الدائرة الواحدة هي مشروع لاقصاء اكثرية اللبنانيين عن التمثيل في الندوة النيابية. هي مشروع لتحكيم اقلية بمصير الاكثرية ولتأبيد استئثارها بمقاليد السلطة في البلاد. من دون النظام النسبي، الدائرة الواحدة هي اغتيال مبرمج للديموقراطية وخطة مريبة لنسف قواعد التمثيل الصحيح وتغيير ملامح النظام السياسي الذي ارتضاه اللبنانيون. من دون النظام النسبي، الدائرة الواحدة ليست قابلة للبحث او للمساومة. وعلى السلطة طي هذه الصفحة نهائياً والاقلاع عن هذه المشاريع المكشوفة الاهداف. والا فلتتحمل وحدها مسؤولية نحر الديموقراطية والقضاء على ما تبقى منها في لبنان».

## موجز

### علوية: الاعتداءات التركية على العراق لمصلحة إسرائيل

● اعتبر النائب اللبناني حسن علوية «ان الاعتداءات التركية على شمال العراق وما تمثل من اخطار في المنطقة كلها تصب في مصلحة اسرائيل من اجل التضييق على سورية» ونقل مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت عن علوية قوله «ان هذا الوقت يتطلب المزيد من التلاحم اكثر من اي وقت والتمسك بوحدة المسارين اللبناني والسوري لمواجهة الاخطار في هذه المرحلة الدقيقة».

### «حزب الله» اللبناني يرحب بخاتمي

● رحب «حزب الله» اللبناني بانتخاب محمد خاتمي رئيساً لايران، معتبراً «ان انتخابه، شخصياً، مبعث امل لدى كل الذين ينظرون الى الجمهورية الاسلامية كملجأ للمستضعفين والمجاهدين في العالم». وقال نبأ لمكتب «الشرق الأوسط» في بيروت ان الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله بعث ببرقية الى خاتمي قال فيها: «اننا في حزب الله، نرى فيكم السند الكبير لجهاد شعبنا، وانتم المعروفون بمواقفكم الصلبة وايمانكم الكبير بقضية الصراع والجهاد المقدس مع هذا العدو الغاصب».

### مستشار سابق لجعجع يشترط إطلاقه لنجاح الحوار المسيحي ـ السوري

## صفير: لبنان لا يقوم إلا بتضامن جميع أبنائه

بيروت: «الشرق الاوسط»

اعتبر توفيق الهندي المستشار السياسي السابق لقائد ميليشيا «القوات اللبنانية» المحظورة سمير جعجع بعد زيارته مقر البطريركية المارونية ولقائه البطريرك نصر الله صفير امس «ان الشرط الاولي لنجاح الحوار المسيحي السوري هو ان يكون دون اي استفراد او ابعاد».

وقال الهندي «ان الظروف الموضوعية تدفع لأن يكون هذا الحوار بهذا الشكل ومن المستحسن ان يعمل جدياً على تنقية الاجواء المسيحية ـ السورية لكي ينجح هذا الحوار وذلك يكون بمعالجة سريعة لحالة التصحير السياسي بالإفراج عن سمير جعجع (يمضي عقوبة السجن المؤبد) عبر قانون عفو عام جديد لا توجد فيه استثناءات، والعمل ايضاً على عودة حرة للقيادات (المسيحية) في الخارج وتأمين حرية العمل السياسي».

واضاف الهندي انه «يجب وقف عملية التجنيس الثانية وتعليق مفاعيل مرسوم التجنيس الاول ريثما يتحقق التوازن في مؤسسات الدولة السياسية اي الحكومة والمجلس النيابي لإعادة النظر في شكل عام بعملية التجنيس ككل».

ودعا الى «الاقلاع عن طرح لبنان دائرة انتخابية واحدة لأن هذا الطرح هو الخطوة الرئيسية على طريق الغاء الطائفية السياسية مما يتعارض تماما مع الارشاد الفاتيكاني، فلا يمكن ان نكون مع الارشاد الفاتيكاني شكلاً وضده مضموناً».

وقال صفير خلال استقباله وفدا طلابيا زاره امس «ان لبنان لا يقوم الا بتضامن جميع ابنائه وعليكم ان تسيروا على هذه القاعدة وتعملوا به وتتعاملوا بعضكم بعضا بالمحبة والمساواة».

والتقى صفير، ايضاً، عميد السلك القنصلي في لبنان جوزيف حبيس الذي نوه بزيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان والايجابيات التي حققتها هذه الزيارة وردود الفعل الايجابية على ما تضمنه الارشاد الفاتيكاني من توجهات وتطلعات وطنية. ولفت حبيس الى ان السلك القنصلي عكس اجواء الترحيب بالزيارة والارتياح التي حققته الى الدول التي يمثلها كي تكون على اطلاع حول اهمية هذا الحدث وابعاده.

## القيادة الرسمية للاتحاد العمالي في لبنان تدعي على قيادة أبو رزق بـ«اغتصاب السلطة»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أرجأ النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي عبد الله بيطار الاستماع الى افادة رئيس الاتحاد العمالي العام (المستقل) الياس ابو رزق الى صباح يوم الجمعة المقبل، بالدعوى المقامة ضده من القيادة الرسمية للاتحاد العمالي العام برئاسة غنيم الزغبي بتهمتي «انتحال صفة رئيس الاتحاد واغتصاب السلطة».

وجاء إرجاء الجلسة بعدما استمهل المدعى عليه ابو رزق «لتقديم مستندات يستلزم ضمها الى الملف قبل التحقيق معه، وهي بمثابة رد على الشكوى المقامة ضده، والتي تدحض (حسب مصادر ابو رزق) كل ما سيق بحقه في الدعوى». واذ رفض ابو رزق الادلاء باي تصريح مكتفياً بالقول انه «سيقدم مستنداته»، قال وكيله المحامي ناجي البستاني: «لم يحصل اي استجواب لموكلي لاننا طلبنا ارجاء الجلسة ريثما نقدم مستندات تتعلق بإمكانية قبول الشكوى او عدم قبولها، واكدنا ثقتنا الكاملة بالقضاء». وقالت مصادر الاتحاد العمالي برئاسة ابو رزق «ان الهدف من الدعوى لي ذراع هذا الاخير وقطع الطريق على المنظمات والاتحادات العمالية العربية والدولية التي ترسل وبشكل شبه يومي رسائل الى القصر الجمهوري والسلطات المعنية تستنكر تقسيم الحركة النقابية ودعم السلطة لقيام قيادة موازية للاتحاد العمالي العام من اجل شل حركته واجهاض المطالب النقابية واضعاف دور الحركة العمالية في القضايا العامة». وتوقعت المصادر عينها «ان يحال الملف الى محكمة البداية التي تنظر في الدعاوى الاخرى الناتجة عن الانتخابات التي حصلت في الاتحاد سواء كان في صيدا ام في بيروت».

# شيراك يستنجد بمعاونيه لاحتواء ضرر الجولة الأولى

لندن: من أمير طاهري

التقى الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس بكبار معاونيه لمناقشة الخطوات اللازمة لعملية «احتواء الضرر» الناجمة عن الضربة التي وجهها الناخبون الفرنسيون للاحزاب المؤيدة له خلال الانتخابات الاخيرة التي اجريت قبل عام كامل من الموعد المقرر لها واظهرت نتائج الدورة الاولى من الانتخابات امس الاول ان الاصوات التي حصل عليها تحالف يمين الوسط المكون من انصار التجمع الديجولي والاتحاد من اجل الديمقراطية، اتت في المرتبة الثانية، في الوقت الذي احتل فيه تحالف اليسار المكون من الحزبين الاشتراكي والشيوعي وانصار البيئة المرتبة الاولى من حيث عدد الاصواته مع حصول الجبهة الوطنية، التي تمثل اليمين المتطرفه على نسبة 15في المائة من اصوات الناخبين.

ولكن قد يتمكن الائتلاف الحالي المؤيد لشيراك من كسب عدد كاف من الاصوات في جولة الأحد المقبل للاحتفاظ بسيطرته على الجمعية الوطنية (البرلمان). ويتوقع البعض ان يحصل الائتلاف الحالي على 287 مقعدا وتحالف اليسار على 272، ليفوز ائتلاف يمين الوسط باغلبية ضئيلة.

ولكن في نفس الوقت لا يستبعد ان يحقق تحالف اليسار فوزا مباشرا، وفي هذه الحالة ستلعب الجبهة الوطنية دورا رئيسيا. فنواب الجبهة يمكن ان يخوضوا الجولة المقبلة بحوالي 100 مرشح في جملة الدوائر الانتخابية البالغ عددها 577، مما يمهد الطريق لتحقيق تحالف اليسار الفوز المطلوب نتيجة تشتت الاصوات بدخول الجبهة الوطنية طرفا في المعركة.

وحتى اذا حقق التحالف الموالي لشيراك الفوز باغلبية ضئيلة، فان النتيجة تعتبر صفعة لتحالف شيراك. اذ اتضح جليا الآن ان رئيس الوزراء آلان جوبيه، الذي يفتقر الى التأييد الشعبي المطلوب، لم يعد بالامكان فرضه مرة اخرى كرئيس للحكومة المقبلة. كما ان استبعاد جوبيه يعتبر مشكلة لشيراك. فاختيار فيليب سيجان، كرئيس للحكومة يعني ابطاء الاجراءات الخاصة بالوحدة الاوروبية واعادة التأكيد على دور الدولة في ادارة الاقتصاد.

وهذا الاتجاه سيؤدي، بالتأكيد، الى اثارة غضب الاجنحة المؤيدة للوحدة الاوروبية داخل الائتلاف. وهو الامر الذي سيقود الى شلل وتعطيل عملية صناعة القرار. كما ان احتمال تعيين آلان مادلين «بطل الليبرالية»، كرئيس لحكومة ائتلاف يمين الوسط سيثير عدم رضا الاجنحة المحافظة داخل التجمع الديجولي من اجل الجمهورية ومجموعات كبيرة داخل «الاتحاد من اجل الديمقراطية».

ولكن ما هو اهم من مسألة اختيار رئيس للوزراء حاجة الرئيس شيراك الى اعادة التوازن المطلوب لسلطته التي تعرضت لهزة حقيقية. فالانتخابات الاخيرة كانت بقرار من شيراك نفسه. وهو الذي حل البرلمان ودعى لاجراء الانتخابات قبل عام من موعدها سعيا للفوز باغلبية تحكم خلال فترة السنوات الخمس المقبلة.

وتعتقد الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة ان على شيراك تقديم استقالته اذا فشل في الفوز باغلبية في هذه الانتخابات. وبنص الدستور، يجد شيراك نفسه ملزما بالعمل مع رئيس حكومة يساري مع بقائه في منصب الرئاسة. ان آفاق «التعايش» اليميني - اليساري خلال فترة السنوات الخمس القادمة سيكون عائقا امام اجراء الاصلاحات المطلوبة، كما سيؤثر سلبا على وضع فرنسا في المسرح العالمي. وللمفارقة، ذكر الرئيس شيراك نفسه ان فرنسا في امس الحاجة الى «التحدث بصوت واحد» في وقت وصلت فيه الوحدة الاوروبية الى مرحلة حاسمة. اما اذا اصبح لفرنسا رئيس وزراء يساري، بعد جولة الأحد المقبل، فلن تكون هناك اي امكانية لتحدث البلاد بصوت واحد الا اذا استقال شيراك. وفي هذه الحالة ستشهد فرنسا معركة اخرى حول الرئاسة.

اذا تناولنا الحزب الاشتراكي بقيادة ليونيل جوسبان، نلاحظ انه غير مستعد لادارة دفة الحكم في البلاد ذلك ان الحزب كان يتوقع قيام الانتخابات في موعدها المقرر في مايو (ايار) 1998. كما كان يعد لعقد مؤتمر في الخريف المقبل حول عملية صناعة القرار ولاجازة برنامج الحزب الذي ينوي خوض الانتخابات البرلمانية على اساسه. واثار اعلان اجراء الانتخابات قبل موعدها بعام كامل بلبلة وسط الحزب الذي اضطر لاعادة الكثير من حساباته في فترة وجيزة استعدادا لخوض معركة الانتخابات وازاحة ائتلاف يمين الوسط.

كما ينبغي على الحزب الاشتراكي، اذا فاز باغلبية، التعامل مع مشكلة حلفائهم الشيوعيين. فالحزب الشيوعي حصل على اقل عدد من الاصوات لاول مرة منذ عدة عقود. ومع ذلك، فهو قد يحصل على عشرين مقعدا في البرلمان المقبل. ويلاحظ اختلاف وجهتي نظر الحزبين الشيوعي والاشتراكي حول عدد من القضايا خصوصا الموقف من الوحدة الاوروبية.

ويعد الحزب الاشتراكي الفرنسي الوحيد، بين الاحزاب الاشتراكية الغربية، الذي لم يجر اصلاحات في الموقف من اقتصاد السوق ودولة الرفاهية. ويرغب الكثيرون داخل الحزب ان يحذو زعيمه جوسبان حذو توني بلير، زعيم حزب العمال البريطاني، في اجراء اصلاحات اساسية يرى الكثيرون انها كانت سببا في فوز هذا الاخير باغلبية ساحقة في مجلس العموم في الانتخابات التي اجريت مطلع الشهر الحالي. الا ان اي اصلاحات داخل الحزب الاشتراكي تعني اثارة حفيظة الشيوعيين داخل ائتلاف اليسار. كما ان الاصلاحات اثارت اعتراض مجموعات يسارية صغيرة اخرى مثل «حركة المواطنين» التي يحتاج جوسبان الى تأييدها اذا اصبح رئيسا للوزراء.

## موجز

### اشتباكات مسلحة في كشمير

● قتل 5 جنود هنود و5 ثوار مسلمين في اشتباكين وقعا في كشمير ليلة أمس الأول. ونقلت «أ.ف.ب» عن حكومة الولاية ان 4 عسكريين هنودا بينهم ضابط واثنان من المقاتلين «الاجانب» قتلوا في تبادل لاطلاق النار ليل الاحد - الاثنين في ضاحية العاصمة سريناغار. وقالت السلطات الهندية ان مئات من «المرتزقة معظمهم من الباكستانيين والافغان ومواطنين من دول اسلامية اخرى يقاتلون في كشمير».

### تودجمان مرشح لانتخابات كرواتيا

● رشح الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان نفسه رسميا لولاية رئاسية ثالثة في الانتخابات المقرر اجراؤها في 15 يونيو (حزيران) المقبل. وقال ايفيتش باساليتش، احد مستشاري تودجمان، ان الرئيس الكرواتي يتوقع أن يفوز بما بين 57 و62 في المائة من الاصوات حسبما ذكرت صحيفة «فيسنيك». وقد اعلن رسميا ان تودجمان شفي من مرضه بعد اصابته بقرحة في المعدة، بينما قالت مصادر دبلوماسية انه يعاني من السرطان.

### مؤتمر تحضيري حول البانيا

● افتتح صباح امس في مقر وزارة الخارجية الايطالية في روما مؤتمر حول البانيا يهدف الى تحديد نوع المساعدة التي يمكن ان تقدمها الأسرة الدولية من اجل تأمين حسن سير الانتخابات في 29 يونيو (حزيران) ومن اجل اعادة اعمار هذا البلد.

وقالت «أ.ف.ب» ان المؤتمر التحضيري يفترض أن يقوم بالاعداد لمؤتمر دولي سيعقد في 18 يونيو في ايطاليا لتحديد برنامج المساعدات الدولية لالبانيا.

## الرئيس رباني «يزور» تاجيكستان

# مسعود يشن هجوما في طريق سالانغ وطالبان تدعو الشيعة للتفاوض أو القتال

عواصم: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

شنت قوات احمد شاه مسعود، وزير الدفاع في حكومة الرئيس الهارب برهان الدين رباني، هجوما امس على قوات طالبان على طريق سالانغ في شمال كابل. واسفر هذا الهجوم، الذي شن من الجبال المجاورة، عن سقوط ضحايا لم يعرف عددها حتى عصر امس. وقال مراسل لوكالة الأنباء الفرنسية انه شاهد سيارة تنقل جرحى من طالبان متوجهة بسرعة كبيرة نحو كابل. وقد رد طالبان على المهاجمين بنيران المدفعية.

وكان باصر سالنجي، وهو احد امراء الحرب المؤيدين لمسعود، قد اتفق الأحد مع طالبان على السماح لهم بسلوك طريق سالانغ. وافاد شهود وصلوا الى كابل ان سالنجي، الذي كان يقود عمليات المعارضة في جنوب وادي سالانغ، عقد اتفاقا مع مسؤولي طالبان بعد وصول حوالي الفي مقاتل من هذه الميليشيا الاسلامية قادمين من كابل في دبابات وسيارات عسكرية.

من جهة أخرى اعلنت وكالة «ايتار تاس» الروسية أمس ان الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني وصل امس الى جنوب تاجيكستان، الجمهورية المجاورة لافغانستان في آسيا الوسطى. واعلنت سفارة افغانستان في العاصمة التاجيكية دوشنبه ان رباني وصل صباحا الى مدينة كولياب. لكنه لم يوضح سبب او أمد هذه الزيارة.

وكان وزير الخارجية الباكستاني ايوب خان قد اعلن امس الأول ان رباني فر الى ايران، بدون ان يضيف اي تفاصيل. ويذكر ان كولياب تقع على بعد 60 كيلومترا الى الشمال في الحدود بين افغانستان وتاجيكستان.

على صعيد آخر دعت طالبان قوات «حزب الوحدة» الشيعي، الموالي لطهران والذي يسيطر على اقليم في وسط افغانستان الى الدخول في محادثات سلام فورية، وإلا الحرب. ونقلت وكالة الأنباء الأفغانية الإسلامية، التي تتخذ من باكستان مقرا لها، عن المتحدث باسم طالبان عبد الوكيل قوله ان طالبان بعثت برسالة الى زعيم حزب الوحدة كريم خليلي في اقليم باميان كي يرسل وفدا الى العاصمة كابل لبدء المحادثات.

ونقلت الوكالة عن عبد الوكيل قوله خلال اتصال هاتفي من قندهار في جنوب افغانستان: «ابلغناهم انه اذا تأخرت المحادثات فسندخل باميان بالقوة وحينئذ سيتحمل حزب الوحدة مسؤولية سفك الدماء».

ونقلت الوكالة عن محمد رسول طالب المتحدث باسم جماعة الوحدة في بيشاور الباكستانية الشمالية الغربية قوله ان جماعته ساندت دوما السلام وستحاول اجراء محادثات مع طالبان. لكنه لم يقل ما ان كانت جماعة الوحدة المشاركة في تحالف المعارضة المناهض لطالبان سترسل وفدا الى كابل بالفعل. وتواجه ميليشيا طالبان مقاومة عنيفة من قوات جماعة الوحدة تعوق محاولة دخولها باميان.

وقال عبد الوكيل ان طالبان - التي اعلنت سيطرتها في مطلع الاسبوع على 5 اقاليم في شمال افغانستان كانت المعارضة تسيطر عليها بعد تحالفها مع قوات اوزبكية تمردت على الجنرال المعارض الشمالي عبد الرشيد دستم - تريد اخضاع باقي اراضي افغانستان لسلطة حكومتها في كابل سلميا.

وارسلت باكستان، التي اصبحت امس الأول اول دولة تعترف بحكومة طالبان، بالسفير عزيز خان الى العاصمة الافغانية كابل لإعادة فتح سفارتها التي اغلقتها منذ سبتمبر (ايلول) 1995.

وقال جوهر ايوب خان وزير الخارجية الباكستاني في مؤتمر صحافي امس الأول ان اسلام اباد «أخرت اعترافها بطالبان حتى تفسح الطريق امام تشكيل حكومة تتمتع بقاعدة عريضة من خلال التفاوض السلمي» لكنه قال ان حكومة طالبان الآن تضم حقيقة جماعات طائفية متعددة في افغانستان.

وشكلت حكومة طالبان في سبتمبر (ايلول) الماضي حين سيطرت الحركة الأصولية على كابل. وهي تسيطر الآن على 26 إقليما من بين 32 إقليما في افغانستان. ووصل الزعيم الأوزبكي عبد الرشيد دوستم امس الأول الى تركيا بعد سقوط معقله في مزار الشريف يوم السبت. لكنه تعهد بمواصلة القتال حتى يستعيد السيطرة على بلاده. وتقاوم ميليشيا جماعة الوحدة تقدم طالبان في باميان بينما يسيطر احمد شاه مسعود قائد جيش الحكومة الافغانية السابقة على اجزاء من شمال شرق البلاد.

## إصابة السفارة الأميركية في فريتاون بصاروخين

# كوروما تسلم رئاسة سيراليون من السجن والوحدة الأفريقية تدين

فريتاون - واشنطن - وكالات الأنباء: فاجأ اعلان الانقلاب العسكري في سيراليون الساعة 21.45 امس الأول بالتوقيتين المحلي والعالمي، البلاد بأسرها اذ ان قائده، القومندان جوني بول كوروما، غير معروف تماما. وادانت منظمتا «الوحدة الافريقية» و«الكومنولث» امس هذا الانقلاب. ولتى كوروما الى كرسي الرئاسة صباح امس من سجن فريتاون للسجناء الخطرين حيث كان معتقلا بتهمة محاولة الانقلاب وفق مصدر مقرب من عائلته. واعتقل كوروما، الذي احتفل قبل اسبوعين بعيد ميلاده الثالث والثلاثين، في سبتمبر (ايلول) الماضي مع 9 عسكريين آخرين بينهم امرأة لمحاولتهم اقامة نظام عسكري بعد أقل من 6 أشهر من تسليم العسكريين الحكم الى الرئيس المنتخب أحمد تيجان كباح الذي فر امس الأول الى غينيا.

وخلال محاكمته اكد الاتهام ان الاشخاص الذين شاركوا في هذه المؤامرة - وكان كوروما الأعلى رتبة بينهم - حاولوا اغتيال الرئيس وعدد من وزرائه. ولم يصدر اي حكم في هذه المحاكمة التي ارجئت مرات عدة. ووجه الاتهام في اطار هذه القضية الى 10 عسكريين لكن احدهم هو السرجنت لامي كمارا توفي في السجن مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في ظروف اعترضت عليها عائلته.

وطوال نهار امس الأول بقي سكان فريتاون قابعين في منازلهم يستمعون الى البيانات التي تبثها الاذاعات في حين كان الجنود يستولون على السيارات الخاصة والعامة. وقالت مصادر طبية ان عشرات الجرحى من مدنيين وعسكريين نقلوا الى مستشفيات العاصمة. ولم يتم حتى الآن وضع حصيلة رسمية، لكن الانقلاب لم يؤد الى سقوط قتلى استنادا الى المعلومات الاولية. وافادت بعض المعلومات ان عسكريين قاموا بنهب عدد من المنازل في بعض احياء العاصمة. وحذر منفذو الانقلاب عبر الاذاعة من تعرض اي شخص يقوم بعمليات نهب للقتل دون محاكمة.

واصيبت سفارة الولايات المتحدة في فريتاون خلال الانقلاب الذي اطاح الرئيس احمد تيجان كباح، بصاروخين اطلقا عرضا وتسببا في خسائر مادية ولكن لم تسجل اصابات. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز في الطائرة التي اقلت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت الى باريس، ان السفارة لم تكن مستهدفة بهذين الصاروخين وان عنصري مشاة البحرية اللذين كانا يؤمنان الحراسة لم يصابا. واضاف ان اثنين من المواطنين الاميركيين اصيبا بجراح عندما تعرض منزلهما للنهب. وقد اعتبر مع ذلك ان الجالية الاميركية لم تستهدف. ويذكر ان 21 اميركيا يعملون بصفة رسمية في فريتاون ويقيم 400 آخرون في سائر انحاء البلاد بينهم متطوعون من منظمة «بيس كوربس». واوضح بيرنز ان الحكومة الاميركية «قلقة للغاية ازاء نتائج الانقلاب العسكري على مسيرة البلاد نحو الديمقراطية» واصفا الوضع على الارض بانه «غامض».

وكانت لا تزال تسمع امس عيارات نارية في فريتاون بالرغم من حظر التجول الذي اعلن من الساعة 18.00 حتى الساعة 06.00. وذكر مراسل وكالة «فرانس برس» انها رشقات عشوائية من اسلحة رشاشة وان لا مواجهات في المدينة على ما يبدو.

واتهم القومندان كوروما - الذي قدم نفسه مساء امس الأول رئيسا جديدا لسيراليون ورئيس المجلس الثوري للقوات المسلحة - النظام المدني الذي اطاحه بانه «ساهم في تنمية النزاعات بين الفصائل والقبائل» وافرج رجال يرتدون اللباس العسكري ومدججين بالسلاح عن مئات المعتقلين من سجن باديمبا رود مركز الاعتقال الرئيسي في العاصمة. ونقل نحو عشرين عسكريا بينهم القومندان كوروما في شاحنات كانت بانتظارهم.

وانخرط القومندان كوروما، الذي تلقى تدريبات في بريطانيا ونيجيريا وغانا، قبل عشر سنوات في صفوف الجيش وهو متزوج وأب لاربعة أولاد هم صبيان وبنتان. ويفيد المقربون منه انه يتمتع بشعبية كبيرة في صفوف الضباط الشباب. وكان قائدا لكتيبة مكلفة حماية شركة «سييرا روتيلي» الاميركية في رويامبا (100 كيلومتر الى الشرق من العاصمة فريتاون) حيث اعتقل في سبتمبر الماضي.

واكتفى الرجل القوي الجديد في البلاد امس خلال اول مداخلة تلفزيونية له بالقول: «بصفتنا ضامنين لأمن الدولة ومدافعين عن الدستور قررنا اطاحة الحكومة المدنية التي شكلها الحزب الشعبي في سيراليون بزعامة كباح لفشلها في تعزيز المكتسبات التي يزعم صانعو السلام انهم حققوها في بلادنا».

كما انتقد الرئيس الجديد لسيراليون، الخامس في غضون خمس سنوات، كبار المسؤولين في الجيش «الذين لم يعرضوا المشاكل الاجتماعية والمتطلبات الادارية الاخرى للقوات المسلحة على رئيس الدولة». وكرر النداءات التي وجهها صباحا الى جميع الوزراء والسياسيين وكبار الضباط في الجيش بالحضور فورا الى مقر قيادة الجيش. واعلنت السلطات الجديدة مساء امس اغلاق حدود البلاد. وقد بدأ تنفيذ الانقلاب الذي اعد باحكام في الصباح بقيام مسؤول عسكري و60 من رجاله بالإفراج عن عسكريين آخرين معتقلين في سجون فريتاون لمشاركتهم في محاولة انقلاب سبتمبر الماضي.

وكان الرئيس المخلوع، الفائز الكبير في الانتخابات الرئاسية المتعددة الاحزاب التي اجريت في فبراير (شباط) ومارس (اذار) 1996، قد غادر فريتاون امس الأول الى غينيا. واجريت تلك الانتخابات المتعددة الاولى منذ 1976 بتمويل واشراف الامم المتحدة والمجتمع الدولي خصوصا.

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران Publishers:
هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief:
عثمان العمير Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام Managing Director:
ياسر كامل الدباغ Yasser K. El-Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا U.K & Europe

المقر الرئيسي: HEAD OFFICE:
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181 FAX No: 0171 8312310
Telex: 889272 ARABNS G22352 MANAGE G
aaa.editorial@hhsaudi.com

المكاتب: BUREAUS:
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب الرياض: Riyadh Office
المجموعة السعودية للابحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص.ب 478 الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 - 01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة: Jeddah Office
الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف مستاد وزارة المعارف ص.ب 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888 (12 خط) تلكس 604397 ARBUS J Telex: 604397 رقم الفاكسيميلي 6691649
رقم الهاتف المجاني (8002440014)
● مكتب الخليج: Gulf Office
الدمام - شارع الملك سعود - عمارة العقارية - الدور الرابع - شقة رقم 409 تليفون: 8349836 - 8348258 - 8348041 فاكس: 8334885 ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492
● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office
ص.ب 26970 - ت/ 652991-009712 (اربع خطوط) فاكس / 652977
● مكتب الكويت Kuwait
قطعة 5 - شارع 17 - فيلا 345 ص.ب 339 - رمز البريدي 45704 - الصفرة هاتف 5311505 فاكس 5311504
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة تليفون 3052059 - 3052058 - 3052057 رقم الفاكسيميلي 3052694
● لبنان LEBANON
برج الاتحاد - شارع فردان - الطابق السابع - بيروت - تليفون 800090 - 800092 - 800093 - 800096 فاكس 860088
● الاردن JORDAN
شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 خلدة - عمان الاردن ت 5539409 - 5517102 - 5537101 فاكس 5537103
● المغرب MOROCCO
الرباط شارع ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم 5 و 6 - المغرب تلفون 701518 رقم الفاكسيميلي 766055
U.S.A. الولايات المتحدة
● مكتب واشنطن: Washington Office
1310 G STREET NW SUITE 750 WASHINGTON, DC 20005-3000
Tel: 202 - 638-7183 Fax: 202 -638-1887
● مكتب موسكو: MOSCOW Office
Rublovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10, MOSCOW, RUSSIA
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
المراسلون: CORRESPONDENTS:
فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar



وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

SOLE AGENT
SAUDI ARABIA
JEDDAH P.O. Box 14699 Jeddah 21434
Tel: (02) 6511333 Tlx: 607320 Khalej SJ Fax: (02) 6510533
RIYADH
P.O. Box 22304 Riyadh 11495 Tel: 4793333 Fax: 4793353
DAMMAM
P.O. Box 8364 Dammam 31482 Tel: 8354433 Fax: 8335211
U.A.E
6th floor, WARBA CENTRE P.O. Box 4740 Dubai
International Media Representative
UNITED KINGDOM
Holborn Towers 137/144 High Holborn London WC1V 6PW
TEL: 171 4046950 Fax: 171 404 6963
JAPAN
Japan Advertising Communications Inc. Three Star Building, 3-10-3 Kanda Jimbocho, Chiyoda-Ku, Tokyo 101
Tel: (3) 3261 4591 Fax: (3) 3261 6126
FRANCE
4 Rue Balzac, Paris 75008 Tel: (33-1) 5377 6400 Fax: (33-1) 4225 1300
USA
Attache Intl. 3050 Broadway, Suite 300 Boulder, CO 80304
Tel: (303) 4428900 Fax: (303) 4427979
MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS ABC

مراكز الطباعة في العالم
الشرق الاوسط على الانترنت
http://www.asharqalawsat.com

# كونغو كابيلا: بدايات متعثرة ومفاهيم خاطئة للقادة الأفارقة

محمد الحسن أحمد

● أخطأ كابيلا بالهيمنة على كل السلطة، وأخطأ القادة الافارقة في امهاله دون التزام ببرامج وميقات محددين لتحقيق الديمقراطية

بعد ان اعلن لوران كابيلا زعيم الثوار في الكونغو نفسه رئيسا للجمهورية توقع العالم ان يعلن الرئيس الجديد تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم زعامات تمثل كل قوى المعارضة المدنية، وتطلع الكثيرون الى ان ينصب تشيسيكدي رئيسا للوزراء، لكنه اعلن ان نظامه يتبنى نهجا رئاسيا لا مكان فيه لمنصب رئيس للوزراء ثم صدر الامر الجمهوري باعلان اسماء الوزراء الذين اسندت اليهم وزارات الاعلام والخارجية والداخلية والمالية والمناجم، وهؤلاء الذين حظيوا بهذه الوزارات هم من اعضاء تحالف القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو الذي يتزعمه كابيلا، كما عينت سيدة وزيرة للعمل من انصار تشيسيكدي ووزراء للزراعة والبريد والبرق والصحة من شخصيات من خارج تحالف القوى الذي يتزعمه كابيلا.

وفي اول مؤتمر صحفي قال وزير الاعلام: «ان نظام الحكم سيكون رئاسيا على النمط الاميركي ولذلك لن يكون هناك منصب رئيس حكومة كما ان منصب نائب رئيس جمهورية لن يكون له وجود» علما بأن الغاء منصب نائب الرئيس يخالف النمط الاميركي، وكذلك عدم انشاء وزارة للدفاع اذ قال وزير الاعلام «لن تنشأ كوزارة للدفاع ولكنها ستكون تحت اشراف رئيس الدولة» واضاف «ان هيكلية معينة ستنشأ قريبا لمساعدة كابيلا في اداء هذه المهمة». ما قد يعني ان كل السلطات تجمعت لدى الرئيس كابيلا. وكان اول رد فعل على التشكيلة الوزارية خروج تظاهرات معادية لحكم كابيلا في العاصمة كينشاسا تدعو الى طرد القوات الاجنبية والروانديه تحديدا بينما اعلن زعيم المعارضة تشيسيكدي الذي يتمتع بشعبية كبيرة في العاصمة في مؤتمر صحفي بانه لا يعترف بهذه الحكومة وقال «اطالب الشعب كله بأن يقاوم بكل طاقته كل المحاولات لفرض حكومة بلا شرعية شعبية»، بينما كان انصاره الذين تظاهروا يتوقعون تعيينه رئيسا للوزراء بل ان دوائر عالمية كثيرة كانت تتوقع اسناد منصب رئيس الوزراء لزعيم المعارضة المدنية تشيسيكدي!

والسؤال الذي يتبادر الى الاذهان هو: لماذا لم يأخذ كابيلا بفكرة تشكيل حكومة انتقالية تضم كل رموز التيارات الوطنية؟.. وكذلك لماذا لم يحدد الفترة الانتقالية؟.. ويضرب موعدا للانتخابات الديمقراطية؟

من المؤسف حقا ان تخرج تظاهرات بعد وصول كابيلا الى العاصمة بيومين وتردد هتافات بانه دكتاتور، ولما يعلن بعد برامج حكمه.. ترى هل يتجه كابيلا فعلا الى النكوص عن وعوده في الالتزام بالديمقراطية؟ - بالطبع ليس من السهل توافر اجابة قاطعة في هذا الصدد، لكن من المؤكد ان كابيلا يطمح في ان يظل زعيما للكونغو ويخشى من انه لو تعجل في لجراء انتخابات ديمقراطية الا يكون نصيبه الفوز المرتجى نظرا لحداثة تنظيمه ولان هناك احزابا لها نفوذ وامكانات مالية وخبرات، وغير ذلك، مما من شأنها ان ينزل به الهزيمة، ولذلك فهو يتحاشى ان يفصح عن موعد قريب للانتخابات، كما انه على الارجح خشي من وجود شركاء له في قمة السلطة من حجم رئيس الوزراء السابق تشيسيكدي العدو اللدود لموبوتو.

ولعل هذا ما دعا جوليوس نيريري، الرئيس التنزاني السابق، وهو احد حكماء القارة، ليقول: «لا تدفعوا كابيلا الى اجراء انتخابات متعجلة» واضاف في حديث نشرته «الشرق الأوسط» يوم الجمعة الماضي: «لا يمكن ان يدخل - كابيلا - فورا في معركة انتخابية، وذلك بسبب عدم توفر الامكانات اللازمة وسط مجموعته على الاقل في الوقت الذي تملك فيه الاحزاب والتنظيمات السياسية الاخرى الاموال اللازمة لخوض اية معركة انتخابية» كما شن نيريري هجوما عنيفا على الدول التي تطالب كابيلا باجراء انتخابات سريعة واصفا اياها بعدم الاخلاق والحياء لانها دعمت حكم موبوتو الفاسد لاكثر من ثلاثة عقود ثم جاءت تتلهف على الاسراع بالديمقراطية!

ومع وافر الاحترام لرأي نيريري وآراء عدد من الرؤساء الافارقة الذين يطالبون باعطاء كابيلا فرصة، «لان الديمقراطية بحاجة الى خلق مؤسسات».. الى غير ذلك من المبررات، فإن هذه الفرصة لا بد ان تكون محددة بميقات معلوم، والسلطة ينبغي ان تكون شراكة مع كل القوى المؤثرة والتي تحظى بتمثيل شعبي. وما لم تحقق هذين الشرطين فإن المنطق الوحيد الجائز اعتماده هو ان يبقى كابيلا في السلطة حتى يضمن الاغلبية الشعبية او تفصل ديمقراطية بمواصفات متعارفة في العالم الثالث لتمكينه من الاستمرار في السلطة، وفي كلتا الحالتين فإن الديمقراطية الحقة تكون قد اصيبت في مقتل. وفوق هذا وذاك ستكون الدكتاتورية سالكة لا محالة، ناهيك عن احترام حقوق الانسان والتمتع بالحريات العامة والخاصة.

صحيح ان الغرب الذي يبدي نوعا من التشدد والحرص على التزام الديمقراطية في نهج حكم الكونغو هو ذات الغرب الذي دعم حكم موبوتو الفاسد لاكثر من ثلاثة عقود ولكن الاصح، ونحن نتهمه بعدم الحياء والاخلاق، الا نتجرد نحن ايضا من الحياء والاخلاق بتأجيل عودة الديمقراطية حتى يتمكن تحالف كابيلا من الفوز بالديمقراطية ولاننا نخشى سقوطه بالتالي يجب ان نكافئه بحق الفتح العسكري ان يتبوأ السلطة ثائرا، ومن ثم ديمقراطيا!

ان مثل هذا العمل يتجافى مع مبادئ واصول الديمقراطية ويقود حتما الى سكة الدكتاتورية الامر الذي ينبغي ان يرفض، مع الاخذ في الاعتبار افرازات الحرب الباردة، ومعطيات ما بعدها.

ويجب الا يغيب عن البال ايضا ان الامور قد لا تسير في هذا المجرى الذي يحسبه البعض من الامور المفروغ منها اذ لا بد ان يؤخذ في الحسبان احتمال ان يواجه نظام كابيلا مقاومة قد تطيله او تؤدي الى تفتيت وحدة البلاد. وبالطبع من غير المستبعد ان نجد كابيلا مبررا في مواجهة الهبات الشعبية ما يجعله يستخدم ذات الاساليب الباطشة التي عمل بها موبوتو الشعب تحت شعارات ضبط الامن وردع الخارجين على القانون وما الى ذلك من مبررات باسم الحفاظ على وحدة الوطن. وساعتها تصدق مقولة استبدال دكتاتور باخر مع كل ما سيصحب ذلك من تداعيات الفساد والاستبداد.

لذلك فان المطلوب.. حقا وصدقا.. هو ان يعلن كابيلا بوضوح تام الالتزام بالنهج الديمقراطي التعددي وان يحدد الفترة الانتقالية بميقات معلوم، سنة او اكثر. وان تمثل في الحكومة كل القوى المؤثرة وان يلتزم بكل المواثيق الدولية التي تصون حقوق الانسان، ولا بد ان يتواصى كل الرؤساء والزعماء الافارقة الذين طالبوا بمنح كابيلا فرصة لترتيب البيت من الداخل على الطلب منه اصدار وثيقة التزام بالمنهج الديمقراطي تفصل كل ما يتصل بمواقيت ومراحل الانتقال الى الانتخابات الديمقراطية وان لا ينفرد كابيلا بوضع تلك الوثيقة وانما يتم اعدادها باتفاق كل القوى الوطنية، ولكي تكتسب تلك الوثيقة الشرعية واطمئنان كل العالم ينبغي ان تودع لدى منظمة الوحدة الافريقية وتقدم الى مؤتمر القمة الافريقي المقرر عقده الاسبوع القادم في هراري عاصمة زمبابوي معززة بالفكرة التي طرحها رئيس المؤتمر في معرض تصريحاته عن المتغيرات التي حدثت في الكونغو والتي رحب فيها بتقلد كابيلا منصب الرئاسة وابدى عزمه على تقديم الدعوة له لحضور المؤتمر ومن ثم ضم صوته الى الاصوات المنادية باعطاء كابيلا فرصة لبنى المؤسسات التي تزيل كل الشوائب من الديمقراطية. واضاف: «انه يأمل في اجراء مناقشة في القمة الافريقية لتحديد ما اذا كان سيسمح في المستقبل للحكومات غير الديمقراطية بأن تمثل تمثيلا تاما في منظمة الوحدة الافريقية ام لا».

ومما لا شك فيه ان اجازة مضمون الفكرة المطروحة من جانب الرئيس موقابي معززة بالاقتراح الذي نلتمس الموافقة عليه من القمة الافريقية الا وهو ايداع وثيقة الالتزام بالنهج المبرمج لبناء الديمقراطية في الكونغو سيكون في ذلك صمام الامان لكي تمضي افريقيا قدما نحو الديمقراطية دون ادنى شك خاصة ان القارة الآن تخلصت الى حد كبير من معظم اشكال الحكم الدكتاتوري واصبحت الدول التي تحكم بواسطة انقلابات عسكرية تعد في اصابع اليد الواحدة. وبهذه القرارات المنتظرة من القمة القادمة نكون قد اكدنا للعالم جديتنا خاصة بما نلحقه من عقاب بالقيادات التي تسطو على السلطة بالانقلابات، سواء بالانتباذ الكامل او تخفيض التمثيل في منظمة الوحدة الافريقية. ولعلنا بمثل ذلك الموقف نقدم لمنظمة الامم المتحدة الانموذج الذي في ضوئه تحدد موقفا اكثر صرامة من القيادات التي تقفز الى السلطة بقوة السلاح.

وبما ان الطموحات والتطلعات الافريقية لا تقف عند حد في ضوء الآمال المعقودة على الآثار المترتبة على التغيير الذي حدث في الكونغو فلعلنا نطمح في ان يتبنى مؤتمر القمة الافريقي المقرر عقده في الثامن من الشهر القادم قضية استرداد الاموال التي نهبها موبوتو ويطالب باسم القارة الافريقية كلها ان يستجيب المجتمع الدولي - حكومات ومنظمات ومصارف - الى اعادة تلك الثروات الى شعب الكونغو مع وافر الامل والرجاء في ان تتخذ الامم المتحدة من هذه السابقة مدخلا لاستصدار قرارات وتوصيات تلزم وتحث كل المتعاملين في اسواق المال من رد كل ما هو منهوب من الشعوب الى تلك البلدان حالما استردت تلك الشعوب الارادة والحكم الوطني. وتكون المنظمة الدولية بهذا قد ارست المزيد من القواعد الصلبة في ترسيخ البناء الديمقراطي وزرعت اليأس والقنوط من جهة في نفوس كل من تمتد ايديهم الى اموال الشعوب ويحسبون انها ليست عائدة الى اصحابها مرة اخرى!

ولعلنا نطلب منها خطوات اكثر تقدما للمساعدة في قفل الطريق منذ البداية للحيلولة دون نهب ثروات الشعوب ولتقليص حجم الفاسدين والمفسدين ايضا، ونحن ما نزال امامنا المثال الموبوتي. فقد تبين ان الكثير من القروض التي قدمت اليه من المؤسسات الدولية كان المسؤولون في تلك المؤسسات يعلمون علم اليقين انه منذ البداية يحولها الى حساباته الخاصة، وكذلك الحال بالنسبة للمعونات الانسانية وبالتالي فإن المسؤولين الذين يشاركون بصورة او اخرى في التواطؤ مع الفاسدين سواء بالسكوت او الاستفادة على نحو ما ينبغي ان يخضعوا للمحاسبة مستقبلا مما قد يساعد على قفل الطريق نهائيا في وجوه كل من يتعاملون مع نهب ثروات الشعوب ولو من وراء ستار، واذا كانت اسرائيل ومن ورائها اللوبي الصهيوني قد فتحوا قبل فترة وجيزة معركة مع المصارف السويسرية وبريطانيا حول كنوز اليهود المودعة في تلك المصارف قبل نهاية الحرب العالمية الثانية فإن هذا المثال يصدق على الاموال المنهوبة في زمننا هذا من القارة الافريقية ولذلك فإن اللجنة التي الفها الرئيس الجديد كابيلا ينبغي ان تحصل على كل الاحصاءات التي تحصر ثروة موبوتو لاستعادتها كاملة.

ولا شك ان المجتمع الدولي برمته له مصلحة في استرداد كل تلك المبالغ لان المؤسسات الدولية والحكومات المعنية التي لها ديون على الكونغو سيكون بوسعها استرداد كل ديونها او بعضها على الاقل، فضلا عن ان عائدات تلك الثروات كفيلة بأن تجعل الاقتصاد في الكونغو يسترد عافيته بأسرع مما كان يتصور اي انسان.

ونطالب القادة الافارقة فرادى ومجتمعين ان يبذلوا كل جهد مستطاع لانجاح مسيرة التغيير في الكونغو، لان هذا البلد سيكون القاسم المشترك مع جنوب افريقيا في احداث التغيير بالنسبة للقارة في القرن المقبل. وهذا الجهد المطلوب يكمن في كبح جماح كابيلا من الانفراد بالسلطة، هذا الانفراد الذي سيقود حتما الى التسلط.

# ايران تحت الأضواء

أمير طاهري

حين تعقد منظمة حلف شمال الاطلسي (ناتو) قمتها في لاهاي اليوم، ستبرز قضية مستقبل العلاقات مع ايران على رأس جدول الاعمال. وكان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد اثار الموضوع كما فعل في قمة السبع الكبار في هاليفاكس وليون عامي 1995 و1996 على التوالي.

يقوم التصور الاميركي على ان الاتحاد الاوروبي هو الآن اكثر تقبلا للمطلب الملح بمعاملة طهران بوصفها العضو المنبوذ من الاسرة الدولية. ويورد الاميركيون سببين للتفاؤل. الاول ان قيادة الجمهورية الاسلامية قد اثبتت، وعلى اعلى المستويات، رعايتها للارهاب. وعلى ذلك، حسب قول الاميركيين، يصبح من المحتم ان يقر الاتحاد الاوروبي بان الجمهورية الاسلامية «دولة ارهابية» بحق.

السبب الثاني الذي يذكره الاميركيون يشير الى الصعوبات الاقتصادية قد اختزلت قدرة ايران على غواية الدول الاوروبية بعقود دسمة.

لعل الاميركيين يخادعون انفسهم في الحالين.

دعونا نتفحص السبب الاول المتكور في البداية.

إن الاوروبيين يعرفون منذ امد بعيد ان طهران ارسلت وترسل زمر الاغتيالات الى الخارج. وقامت فرنسا والمانيا وبريطانيا وايطاليا خلال الثمانينات كلها بعقد مفاوضات سرية مع طهران لاطلاق سراح رهائنها في لبنان، والحصول على ضمانات بعدم وقوع عمليات ارهابية على اراضيها.

وهناك الآن 17 شخصا (وهم ايرانيون جميعا ما عدا ثلاثة منهم) يقبعون في سجون فرنسا وايطاليا واسبانيا والمانيا بعد ادانتهم بتهم ممارسة الارهاب المقترن باسم طهران. كما كان هناك 4 «منفذين» ايرانيين في سجون بريطانيا حتى عام 1995، قضوا احكامهم بالسجن على عدد من الجرائم السياسية التي ارتكبوها في لندن. (اطلق سراحهم الآن بعد اكمالهم الاحكام، وعادوا الى ايران، وهناك اثنان منهم اعضاء في المجلس الاسلامي - البرلمان).

وهناك بوادر اخرى تدل على ان اوروبا كانت، باستمرار، على دراية كافية بضلوع طهران في عمليات من هذا النوع في الخارج. ففي عام 1987 اصدرت الحكومة الفرنسية امرا دوليا بالقبض على نائب وزير المواصلات الايراني وقتذاك بتهمة الارهاب. وفي عام 1986 اصدرت المانيا امرا مماثلا بالقبض على وزير الامن والمخابرات. واعتقلت السلطات الفرنسية في عام 1994 اثنين من كبار رجال المخابرات الايرانيين المكلفين الاغتيالات، لكنها سمحت لهما بالعودة الى طهران رغم مطالبات سويسرا بتسليمهما اليها.

واصدر المدعي العام النمساوي اوامر بالقبض على ثلاثة مسؤولين ايرانيين عام 1989 بتهم الارهاب. لكن الاوامر صدرت بعد ان سمحت فيينا للمشبوهين بأخذ الطائرة والابتعاد بسلام.

وعلى العموم فإن الاوروبيين يعرفون عن النشاطات الايرانية العنيفة في الخارج خيرا من الاميركيين. والواقع ان ايرانيا معارضا واحدا قتل في الولايات المتحدة على يد المخابرات الايرانية. والمثير ان عدد الايرانيين المعارضين الذين قتلوا غيلة في الخارج يناهز 60 شخصا، بينهم 35 يعيشون في 11 بلداً من بلدان الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر.

ولا بد ان يكون الاميركيون على قدر كبير من السذاجة ان هم اعتقدوا ان الاتحاد الاوروبي يكتشف لتوه «الوجه القبيح لطهران» بسبب ما كشفت عنه محاكمات برلين خلال شهر ابريل (نيسان).

والآن دعونا نتناول السبب الثاني للتفاؤل الاميركي من امكان تقبل الاتحاد الاوروبي لدعاوى تشديد السياسة تجاه ايران.

صحيح ان ايران لم تعد تتوفر على الاموال الكبيرة التي كانت بحوزتها في مطلع التسعينات لتسديد فواتير الاستيراد الضخمة من اوروبا وسواها. مع ذلك تبقى ايران سوقاً هائلة. فهي تستورد ما قيمته نحو 18 مليارا من السلع والخدمات، جلها من اوروبا واليابان.

وتعتبر ايران في هذه السنة اكبر مستورد منفرد للقمح، وقد اشترت نحو ثلث صادرات فرنسا من القمح اياه. ويقبل حصار الزراعة الايرانية بسنوات من الاهمال وغياب الاستثمارات، فمن المرجح ان تظل ايران مستوردا كبيرا للاغذية لسنوات طوال، مما يساعد الاتحاد الاوروبي على التخلص من فوائضه الغذائية بصورة مربحة.

كما ان العقود الصناعية الكبرى ليست نادرة هي الاخرى. فالفرنسيون لقطوا صفقة بقيمة 600 مليون دولار لتطوير حقول نفط جديدة في البحار الايرانية. وهناك مفاوضات جارية لشراء او استئجار نحو 30 طائرة نقل جوي عملاقة لشركتي طيران حكوميتين.

ويأمل الايرانيون احتساب 2.5 مليار دولار من الاستثمارات الايرانية في صناعات المانيا الشرقية السابقة على مدى السنوات الخمس القادمة. وهذا سيساعد المستشار هيلموت كول على تقليص عجز الميزانية والحصول على منفذ دائم لصادرات المانيا الى ايران.

وما يزال الطليان يرقصون طرباً على انغام صفقة منتظرة بقيمة 3.5 مليار مع ايران، تشمل بناء مصنع للفولاذ وحوض لبناء السفن.

اما اليونان التي ما تزال صناعتها غير قادرة على التنافس في الاسواق المتطورة، فتحظى بفترة حسنة تقوم خلالها بتصريف فيض سلعها الرديئة، الكاسدة، في اسواق ايران وكاسبة «رضا» ايران ايضا في عدائها المعروف مع جارتها تركيا.

ولا تنتهي غوايات ايران عند هذا الحد. فهذا البلد مؤلف من 65 مليون نسمة - وهو مرشح لان يصبح 100 مليون في العام 2020 - وهو قادر على النمو لكي يصبح ضمن اكبر 20 سوقا في العالم. وتعتبر ايران حلقة وصل طبيعية تربط بين القفقاس وآسيا الوسطى من جهة، وبقية العالم، من جهة اخرى.

الواقع ان ملالي ايران يفترشون قطعة ارض جذابة ومغرية. والاوروبيون يعرفونها جيدا، ويريدون شطيرة منها. لهذا السبب خرجت المانيا عن طورها لكي تساعد ايران على اعادة جدولة ديونها الخارجية. ولهذا السبب ايضا تندفع فرنسا والمانيا في عرض تسهيلات القروض وضمانات التصدير لايران مما لا يعرض على اي بلد نام آخر ابداً.

وهناك جماعات مصالح كبرى نافذة ستعارض اي تحول اوروبي باتجاه التشدد مع ايران. بل ان عددا من السياسيين الاوروبيين سيجدها مناسبة حسنة لتحويل الموضوع الى موضوع مقاومة «الضغط» الاميركي. وان بعض القادة الاوروبيين يخشى من ان استثارة غضب ايران يمكن ان يحفز اعمالا انتقامية بشكل عمليات ارهابية على اراضيهم. ويتذكر هؤلاء حملة التفجيرات في باريس خلال عامي 85 - 1986 التي اضعفت مصداقية حكومة جاك شيراك في حينه، وادت الى هزيمة اليمين في الانتخابات العامة اللاحقة.

وان بعض الدول الاوروبية الصغيرة، وبخاصة الدنمارك، العضو في الاتحاد الاوروبي، او النرويج، وهي ليست عضوا في الاتحاد، قد تبدي ميلاً لاسناد الموقف الاميركي بوجوب التشدد مع ايران. لكنها لن تفعل ذلك بصيغة تحد مباشر لمواقف القوى الاوروبية الكبرى.

وان السمعة الشخصية لبعض كبار الزعماء الاوروبيين مطروحة في الميزان. فوزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل، مثلاً، لا يرغب في اراقة ماء وجهه بالاعتراف بان سياسته الداعية لـ«الحوار النقدي» مع طهران فشلت فشلاً ذريعاً منذ البداية. كما لن يتخلى الرئيس الفرنسي شيراك عن ارتيابه في ان تشدد الاميركيين تجاه ايران هو مجرد لعبة لاقصاء الاوروبيين عن سوق تريد الولايات المتحدة نفسها ان تستعيده في وقت لاحق.

ان تبادل اطلاق النار الدبلوماسي حول ايران اليوم في لاهاي سيستمر في تناوب. ولكن هذا التراشق الناري لن يكون، قطعا، آخر خبر عن الخلاف الاوروبي - الاميركي حول افضل السبل للتعامل مع نظام حكم يرفض مراعاة الاصول والقواعد في العلاقات الدولية.

# سلام غامض.. فساد واضح!

احمد الربعي

تقارير تثير القلق تلك التي تنشر في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني حول الفساد الاداري والمالي فقبل اسبوع نشر تقرير مخجل حول التلاعب والغش التجاري الذي وصل الى ما يأكله الناس. ويوم امس اعلن عن تورط خمسة وزراء في فضائح مالية، واعلنت مؤسسة الرقابة الفلسطينية التابعة للسلطة الوطنية ان التلاعب والفساد المالي يصل الى اكثر من ثلاثمائة مليون دولار. كما اعلن اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني اتهاماتهم للسلطة الفلسطينية بتبديد الاموال على نفقات فيلات وسيارات للوزراء، وهناك كلام عن ان المسؤولين لا يدفعون فواتير تلفوناتهم، وان شركات لمتنفذين لا تدفع الضرائب.

تأثير هذا الفساد المنظم على نفسية المواطن الفلسطيني الذي لم يكن يريد الخروج من احتلال اسرائيل الى الوقوع في احضان سلطة فاسدة، والذي كان يأمل ان يقيم دولته المستقلة مستفيدا من الآف الفلسطينيين المتعلمين والمتدربين. لكن الناس احبطت بهذا التصرفات اللامسؤولة.

تأثير ذلك كبير على المجتمع الدولي الذي كنا وما زلنا نطالبه بتحمل مسؤولياته لمساعدة الشعب الفلسطيني المحتاج الى الكثير لاعادة بناء نفسه في مواجهة عمليات الحصار والافقار الاسرائيلية.

تأثير ذلك رائع على الاسرائيليين الذين سيجدون في عمليات الفساد تبريرا لمحاولاتهم عزل المواطن الفلسطيني عن قيادته، واشعاره بالاحباط وبانه لا امل في مستقبل.

مأساة الشعب الفلسطيني ان متعلميه ومثقفيه كثيرون، لكن الرابضين فوق سدة القرار هم اقل الناس تعليما واتقانا لعملهم. ومأساته هو في اعتقاد بعض القيادات ان ادارة مكتب ثوري في بيروت او عمان في الماضي يكفي كمؤهل لادارة وزارة او دولة في السلطة الجديدة.

الفساد المالي في مناطق الحكم الذاتي محبط ومحزن ويثير القرف. وهو في المحصلة النهائية فضيحة للحلول السلمية التي جرت في غرف مغلقة والتي تورطت وورطتنا معها بسلام غامض، وفساد واضح.

قلبي على المحبين لوطنهم!!

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

الى الشرق الاوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الاوسط»، وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او الانترنت aaa.editorial@hhsaudi.com

## الأساس التاريخي والسياسي لحق النقض «الفيتو»

● من عبد العزيز بن محمد الواصل - ويست فرجينيا - الولايات المتحدة الاميركية:

نشرت «الشرق الاوسط» في العدد 6718 والصادر في 1997/4/20 مقالا تحت عنوان «موقف اميركا وسياساتها بين الديمقراطية والدكتاتورية»، وقد كتب احمد ابو الفتح في ذلك المقال شرحا مطولا حول الازدواجية في مواقف الولايات المتحدة إزاء مبدأ الديمقراطية. وانتقد الكاتب بشدة موقف الولايات المتحدة المؤيد لإسرائيل، وكيف انها - اي الولايات المتحدة - قد مارست الدكتاتورية في استخدامها لحق النقض «الفيتو» لحماية العدوان الاسرائيلي.

اود في هذا التعقيب ان اوضح جانبا من الظروف التاريخية التي ادت الى منح الدول الخمس الكبرى (اميركا وبريطانيا وفرنسا والصين والاتحاد السوفياتي) حق النقض «الفيتو» في مجلس الامن. فبالرغم من ان عدد الدول الاعضاء المؤسسين للامم المتحدة يزيد على خمسين دولة، الا ان حق النقض «الفيتو» بقي مقصورا على الدول الخمس الكبرى، كما نص على ذلك ميثاق الامم المتحدة.

ان الهدف الرئيسي وراء انشاء المنظمات الدولية كعصبة الامم والامم المتحدة يتركز حول ايجاد منظمة دولية تعنى بحفظ الأمن وتحقيق السلام والاستقرار في العالم، وبالتالي الحيلولة دون وقوع حرب عالمية. ففي اعقاب الحرب العالمية الاولى تعرف العالم على مدى الخسائر المدمرة التي تحدثها مثل هذه الحرب الشاملة، فكان تأسيسه عصبة الأمم خطوة في الطريق الى إرساء دعائم سلام دولي يمنع حدوث مثل هذه الحرب العالمية المدمرة. غير ان هذه التجربة فشلت، واخفقت عصبة الأمم في ان يكون لها دور يمنع حدوث حرب عالمية، فكان نتيجة ذلك ان واجه العالم اهوال الحرب العالمية الثانية. اذن، فالامم المتحدة محاولة ثانية لمنع حدوث حرب عالمية اخرى.

انه لمن السهل ان ندرك ان الحروب العالمية المدمرة انما تحدث بين الدول الكبرى، ومن الطبيعي ان نلاحظ ان الحروب والمناوشات «الصغيرة» لا يمكن ان يمتد تأثيرها الى كل انحاء العالم. لذلك اتفقت الدول الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية ان يكون لها مزية فوق الدول الأخرى، وذلك بان يكون لهذه الدول الخمس مقاعد دائمة في مجلس الامن وان يكون لها حق في ممارسة حق النقض «الفيتو» لاي قرار يتعارض مع مصالح تلك الدول.

ربما ان الظروف التي ساهمت في انشاء الامم المتحدة قد تغيرت، وبالتالي وجب ايجاد تعديل لميثاق الامم المتحدة فيما يتعلق باستخدام حق النقض «الفيتو». قد يقول قائل ان هناك اساءة لاستخدام حق «الفيتو» مما يستدعي فرض ضوابط ورسم حدود لاستخدام ذلك الحق. ما من شك ان هناك اساءة لاستخدام حق النقض «الفيتو» كما يظهر ذلك في ممارسات الولايات المتحدة في دفاعها عن سياسة اسرائيل العدوانية، الا ان المشكلة تكمن في ان اي تعديل لميثاق الامم المتحدة لا بد ان يتم بموافقة تلك الدول التي تملك حق النقض «الفيتو». لذلك، ليس من المرتقب او المتوقع ان يتم اي تعديل بهذا الخصوص، على الأقل في المستقبل القريب.

يميل معظم الكتاب الى المبالغة في حجم واهمية القرارات التي يصدرها مجلس الامن، وبالذات فيما يخص العدوان الاسرائيلي. لذلك يكثر انتقاد هؤلاء الكتاب للهيكل الذي ينبني عليه مجلس الامن وإن حق النقض «الفيتو» لا يعكس التوازن الدولي، وإن ذلك الحق الذي تتمتع به فقط الدول الدائمة العضوية يعكس تسلطا ودكتاتورية من قبل تلك الدول. ولا شك ان في ذلك الانتقاد كثيرا من الصحة والمصداقية، غير اننا يجب ان نعلم ان قرارات مجلس الامن لا تعدو ان تكون حبرا على ورق لغياب الوسائل التي يمكن عن طريقها تطبيق تلك القرارات. صحيح ان قرارات مجلس الامن تحمل معها ضمنا ضغطا سياسيا، ولكن تطبيق تلك القرارات مسألة لا يمكن ان يقوم باعبائها الا الدول العظمى.

ما من شك ان الولايات المتحدة الاميركية تعد من اكثر الدول التي تحرص وتدعو الى اعتناق وتطبيق الديمقراطية. فيما يخص سياسة الولايات المتحدة داخليا فإنها تجمع ما بين النظرية والتطبيق، غير ان السياسة الخارجية غالبا ما تستلزم وضع المصالح اولا، اما المبادئ والشعارات الاخلاقية فإنها تبقى رهينة ومقيدة بما يتماشى مع المصالح العليا. فالولايات المتحدة، على سبيل المثال، تغض الطرف عن العدوان الاسرائيلي وتغفل انتهاكات حقوق الانسان في الصين - وفي غيرها - بسبب ان المصلحة السياسية والاستراتيجية تقتضي ذلك.

يجب باختصار ان نكون واقعيين في نظرتنا للشؤون الدولية، فالمثل الاخلاقية والمبادئ الديمقراطية كثيرا ما تصطدم بأرض الواقع. عندما نأخذ تلك الحقيقة بعين الاعتبار فإننا سنتفهم لماذا الولايات المتحدة او غيرها من الدول تدعو الى الديمقراطية وتتبناها لكنها لا تلقي لها بالا ولا تعطيها وزنا حينما يمس ذلك او يتعارض مع المصالح العليا لسياستها الخارجية.

يمكن ان نقول بصفة عامة ان الولايات المتحدة تحث الدول الأخرى على تطبيق الديمقراطية في تعاملها مع شعوبها وتدعو تلك الدول الى تبني نظام سياسي مبني على الديمقراطية. لكنها - اي الولايات المتحدة - بالرغم من ان نظامها السياسي مبني على الديمقراطية الا ان ذلك لا يعني ولا يلغي الدكتاتورية التي تفرضها في تعاملها مع الدول الأخرى حسب ما تمليه مصالحها. وتقديم المصالح على المبادئ امر يمكن ان نقول انه طبيعي على مستوى الدول كما انه موجود على مستوى الافراد، بالرغم من ان ذلك يتعارض مع المبادئ العامة في اخلاقيات التعامل.

## طبق الربعي تقليدي

● من عكاشة أبو لقمان - المغرب:

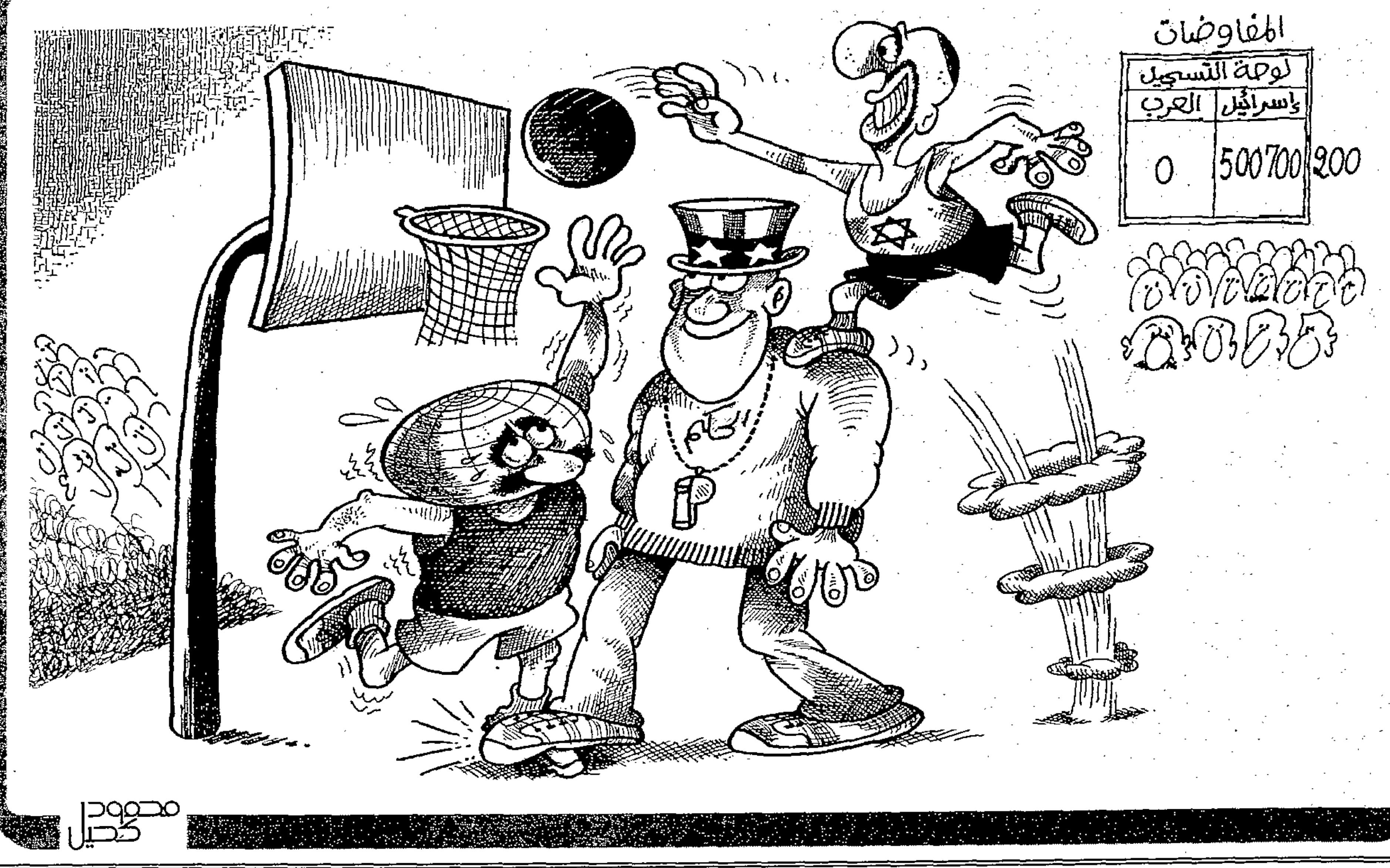
أن يعبر أحمد الربعي عن استنكاره لسكوت جماعات الإسلام السياسي وعدم إدانتهم المجازر التي يقترفها من نسبت إليهم هذه الجرائم أي الجماعات المسلحة، والإدانة والاستنكار واجب وضروري إلا أنه غير كاف، فهذا الاستنكار من طرفه أمر يتفهمه المرء. والمتطلع، «الملتزم» بجريدة «الشرق الاوسط» يكاد يتوصل إلى مقصد السيد الربعي من أول كلمة يقرأها له في عموده الشبه اليومي. فالطبق تقليدي. افغانستان فالسودان فإيران.. إلى الجزائر. الحبل الرابط بينهم الإسلام السياسي. فله الحق المطلق في إبداء رأيه وانتقاده بكل حرية غير أن المطلوب منه هو شيء من الصراحة. فانتقاده لجمعيات الإسلام السياسي لا يجب المرور حتماً من خلال مراوغات تجيش العواطف ولا ركب أكتاف مجازر يذهب ضحيتها ابرياء. فيسقط الام واحزان قوم على كاهل خصمه التقليدي أي جماعات الإسلام السياسي.

في نفس السياق، وفي نفس اليوم 97/4/26 نقلت «الشرق الأوسط» تصريح الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيكولاس بيرنز قوله: «ان العالم رأى قبل ثلاثة أيام مجزرة في حق 93 شخصاً على يد متمردين في الجزائر.. لقد قتل الآف الأشخاص على يد هؤلاء المتمردين. هؤلاء إرهابيون.. إن هوية هؤلاء الناس عار على الإسلام» هذا جزء من مرافعة إدانة لا لبس فيها، ولم تترك مجرد الشك حول هوية الفاعل وهذا حتى قبل أن يتم القبض على الجاني ومحاكمته ثم إدانته. فتقرير السيد بيرنز يشبه إلى درجة بعيدة مرافعة وكيل عام Attorney District.

وضمن نفس السياق فهو متمنياً «الخير للشعب الجزائري» يحث الحكومات العربية «إدانة هذه الأعمال» اقتداء بكل من حكومته الموقرة وزميلتها الفرنسية. فالسؤال المطروح، إن سهل تفهم السيد الربعي في ترك العنان لصراعاته المذهبية والفكرية فيثخن في الخصم من خلال هذه المجازر، فبالمقابل يصعب تقبل دواعي تصريحات الحكومة الأميركية وتورطها في استباق الأحداث والإدانة المسبقة، إذ كيف يمكن لطرف مسؤول بحجم الولايات المتحدة الأميركية، المغامرة في اتهام وإدانة طرف في غياب أي جهة محايدة للتحقيق؟ خاصة عندما تكون الإدانة مبنية على لائحة إدانة تقدمها السلطة في الجزائر.

أسئلة بسيطة وبريئة وإلى درجة ما «مغفلة» تكاد تغيب عن إدراك فئات عريضة من الرأي العام.

كيف يمكن تقبل بكل بساطة وبدون تردد ولا ريب الإدانة المطلقة للمعارضة الإسلامية المسلحة باقترافها مجازر في حق شعب أعزل، لا ناقة له ولا جمل في أسباب الأزمة؟




## رؤية عربية

### عبد الرحمن الراشد

# عودة جلاسبي

تطل من جديد بتعيينها مؤقتا في اليمن السفيرة الاميركية السابقة ابريل جلاسبي بعد غياب قضته بين واشنطن وتل ابيب، وتحاشت خلاله الابتعاد عن الجدل حول احداث حرب الخليج التي كان لها دور للحرض، كما زعم.

وراجت للرواية رغم انها كذبت دون ان يتساءل احد عن منطقتها او يشكك في سلامة مصدرها، وحتى لو صدقت القصة لم يستنكر احد كيف تقوم قيادة عربية بغزو دولة اخرى بناء على تحريض من سفير اميركي.

لا شك أن رواية جلاسبي التي صدرت عن وزارة الاعلام العراقية ونشرت اولا في مطبوعات عراقية واخرى موالية لها تسيدت الساحة، وجاز لها ان تحظى بجائزة «افضل» كذبة سياسية في التسعينات.

والغريب حقاً ان كثيرين صدقوا رواية الحديث الذي جرى بين جلاسبي والقيادة العراقية دون ان يضعوها في اطار اختلاقات الازمة منذ بدايتها، منذ الادعاء بسرقة النفط العراقي، ثم التوسع الارضي في داخل حدودها، والتآمر بزيادة انتاج النفط، وغيرها من سلسلة ذرائع اختلقت لتهيئة الرأي العام لتقبل الاستيلاء على دولة صغيرة نفطية مجاورة، بعد فشل للشروع الاول باحتلال لاجزاء من الاراضي النفطية الايرانية في حرب دامت ثماني سنوات، تحت ذرائع مشابهة.

وبالفعل بين الحربين تشابهات عديدة، ابرزها دعم المغامرة العسكرية بطروحات سياسية مضخمة فيها استثمار للمشاعر الجماعية حتى تبدو الحرب ليست شأنا خاصا بالعراق فقط.

ولجلاسبي روايتها التي تنكر فيها انها ابلغت الرئيس العراقي ان ليس للولايات المتحدة رغبة في التدخل في شأن الخلاف بين العراق والكويت، وهي عبارة تقليدية دأب السفراء على قولها ولا تعني بالضرورة الحقيقة، ولربما - حسب قولها - انها حذرته من اللجوء الى العنف لحسم الخلاف بين الجارتين.

والذي يعرف اساليب العلاقات السياسية يدرك انه من المحال ان تخاطر الحكومة الاميركية بتكليف سفيرتها بمهمة مثل هذه لم تجر العادة على تكليف السفراء بمثلها في زمن السلم. فالسفراء عادة لا يكلفون بالمهام «القذرة» بل تترك عادة لوسطاء خاصين او اصدقاء مؤتمنين بين الطرفين، وفي احايين كثيرة لا يعرف بها السفراء ويحدث الا تعلم بها وزارات الخارجية نفسها. لهذا كانت القصة ضعيفة لانها غير منطقية، ولان الرسول فيها لم يكن الشخص الملائم، ولان الرواية العراقية كانت مليئة بالقصص المخترعة منذ بداية الازمة. فمنذ ان ادعى العراق ان الكويت تعتدي على اراضيه وتستولي على نفطه قلنا لا يمكن ان تفعل الكويت ذلك، ليس بالضرورة من باب الاحترام للجوار لكن خشية المزاج مع العراق الذي يبحث عن اي عذر لاحتلالها منذ الستينات، وسبق له ان حاول احتلال لاراضي دولة كبيرة مثل ايران وافتعلت معركة مع سوريا ويملك نصف مليون جندي وترسانة ضخمة من السلاح وقيادة سياسية لا تتورع عن فعل شيء، خاصة وأن الكويت لمسافر من مدينة بغداد.

بلا أدنى شك القصة كانت مختلقة ومع هذا كسبت جائزة للهرجان.

---

## الصحافة بين التشويق والإثارة (6)

# «مصرع السفاح جمال عبد الناصر في باكستان»!

### غسان الإمام

● القرابة قوية بين العمل الصحافي والعمل المخابراتي. فهل كان مصطفى أمين «عميلا» بقدر ما كان صحافيا؟

جاء الشتاء الناصري مبكرا. كانت الوحدة مع سورية قمة النجاح، وكان الانفصال عن سورية بداية الانحدار.

وحمل الانفصال درسا بليغا لجمال عبد الناصر. لكن الزعيم الشاب قرأ الدرس خطأ. لقد كانت «الدكتاتورية» ذريعة الانفصاليين السوريين في فصم عرى الوحدة. وبدلا من ان يفتح عبد الناصر النوافذ للهواء الطلق، فقد سارع الى غلق ابواب مصر.

مزق اليمين السوري الذي صاهره وحالفه المشير عامر دولة الوحدة، فراودت عبد الناصر الشكوك في اليمين المصري. لقد انتهت مرحلة الحيرة والتردد بين اليمين واليسار. وخشي عبد الناصر من انقلاب يدبره اليمين ضده، فسار مسافة بعيدة نحو اليسار.

وكانت المسيرة في الاتجاه الخطأ. فلم يكن هناك ما يبرر الخوف والشكوك. فاليمين المصري اضعف قوة ومناورة واقل ذكاء وحرفة من اليمين السوري. ولو ان عبد الناصر اختار الديمقراطية في مصر ردا على الانفصال في سورية ربما كفل لنظامه تماسكا واستقرارا اكبر. وكانت شعبيته الكبيرة كفيلة بتامين الاغلبية النيابية له عبر الاقتراع الحر.

لقد كان عبد الناصر اكثر الزعماء العسكريين العرب انفتاحا وفهما واقواهم شعبية وجاذبية. مع ذلك، لم يكن بحكم نشأته العسكرية وزعامته المطلقة مؤهلاً لان يكون ديمقراطيا يتسع صدره لنقد يصدر عن قبة البرلمان، او عن حزب معارض، او عن صحافة شبه حرة.

وفي قلقه وخشيته، سولت الهواجس لعبد الناصر اللجوء الى ايديولوجيا يدعم بها نظامه. واستعرض عبد الناصر الأيديولوجيات، ولسوء الحظ ايضا قرأ الأيديولوجيا الخطأ. فقد اختار لمصر ولنظامه اسوأها في التطبيق والممارسة، واشدها عداء للحرية والديمقراطية.

وضع عبد الناصر ختم الأيديولوجيا الماركسية اللينينية على فم مصر. فاغلقه واغلق معه فم نظامه وقدرته على التنفس واللهاث. والتهمت التأميمات الاخضر واليابس، فتراجعت بالانتاج، وتوارت روح المبادرة والرغبة في العمل الجاد.

وقفز الى مواقع المسؤولية يساريون سلطويون يخفون عجزهم بالقمع والكبت، او يساريون ايديولوجيون يرهبون الفكر والناس بمفردات التخوين والرجعية والعمالة. ولم تكن مصر قد عرفته بعد، مفردات التكفير والزندقة.

اكفهر الشتاء الناصري، اذن، وامطر في الستينات من الغضب والتجهم مدرارا. لقد كفت مصر الفكر والثقافة عن الاشعاع والهام العقل العربي. واصاب الصحافة ما اصاب مؤسسات الفكر والفن والانتاج من عطب وعطالة.

وفقدت الاسر المالكة للمؤسسات الصحافية ملكيتها. باتت الصحافة ملكا للاتحاد الاشتراكي حزب الدولة. وكفلت هذه الملكية الاسمية للنظام السيطرة المطلقة على الكلمة. نعم، بقي بعض نجوم الصحافة في مواقعهم ككتاب او رؤساء تحرير. لكن جرت عملية نقل واسعة لهم بين هذه المؤسسات. وجلس رقيبا عليهم وعلى اقلامهم اهل اليسار في مجالس الادارة.

وكانت المحنة كبيرة لمصطفى وعلي امين ودار «اخبار اليوم». فقد اختلت علاقة الصداقة التي ربطتهما يوما بجمال عبد الناصر. وزاد في هواجس الزعيم ازاءهما خطأ فادح ارتكبه الصحافيان الكبيران، وادى بشكل وبآخر الى اخراجهما من الدار ونقلهما الى دار «الهلال»، وبالذات الى مجلة «المصور».

فقد استغل مصطفى امين فرصة وجود عبد الناصر في باكستان ومصرع احد الاشرار الخارجين على القانون ليطلع في صدر الصفحة الاولى لـ«اخبار اليوم» بعنوان صارخ: «مصرع السفاح/جمال عبد الناصر في باكستان» ولم يكن يفصل بين العنوانين سوى خط رفيع.

ولا شك ان تركيب العنوان بهذا الذكاء المكشوف كان مقصودا. ولا شك ايضا في انه يندرج في باب الاثارة الصارخة. وقد قلت سابقا ان لمصطفى امين احيانا طفراته في هذا المجال. لكن الظروف السياسية والصحافية قد اغلقت نهائيا الباب امام هذا اللون من الصحافة، بل تكاد تخنق ايضا عنصر التشويق.

ولم يغفر عبد الناصر قط للتوامين ولـ«اخبار اليوم». وكان الخطأ في مقدمة الاسباب التي اقنعت الزعيم المصري بتاميم الصحافة واحكام قبضته عليها، ثم اخراج مصطفى وعلي امين نهائيا من قلعتهما الصحافية.

لم يكن هناك من خيار. فقد صدع التوامان لقرار النقل. وكتبا في «المصور» انهما يقبلان بالموقع الذي اختاره لهما «القائد». لكن لدار «الهلال» نكهتها الخاصة وطابع الرصانة التقليدية، بحيث لم يكن سهلا اضفاء طابع مصطفى وعلي امين عليها.

وهكذا، فقد ادى تاميم الصحافة الى فقدان «اخبار اليوم» روح المبادرة والمنافسة والتشويق، في حين لم تكسب دار «الهلال» شيئا من موهبة التوامين. وبعد فترة قصيرة يضيق التوامان بالقيود والحدود. فيختار علي امين ان يغادر مصر مراسلا جوالا لصحافتها، فنجا من الآتي الاعظم.

اما مصطفى فما لبث ان ارتكب خطأ اكبر من خطأ «تمويت» عبد الناصر في باكستان. ودفع الثمن غاليا. فقد امضى في سجن عبد الناصر خمس سنين، وفي سجن السادات ثلاث سنين.

وازيح جانبا كل ما كتب وقيل عن «عمالة» مصطفى امين للاميركيين. فالاعتراف الشخصي تحت وطأة الخوف والتعذيب ليس بدليل ادانة. فلا مفر من «الاعتراف». وحال المتهم هنا كحال شاعرنا القديم في محكمة المعتصم:

ومن ذا الذي يدلي بعذر وحجة
وسيف المنايا بين عينيه مصلت؟

لا ادافع عن مصطفى امين. لكن اريد ان اقول ان الصحافي المحترف يقابل في حياته وعمله شرفاء وعملاء. ومن السخف اتهامه بالتجسس والعمالة لمجرد حديث او لقاء عابر، اللهم الا اذا صودرت منه «مستمسكات» تثبت عليه الشبهة والتهمة.

نعم، كانت «نصيحة» مصطفى امين لاميركا عبر ديلوماسيها روس تايلور اوديل بقطع امدادات القمح عن مصر تنطوي على اساءة كبيرة لنظام عبد الناصر، لكنها ليست بدليل عمالة وتجسس. واميركا لم تعمل بنصيحة «عميلها»، وانما اختارت طريقا آخر يختلف تماما لاسقاط عبد الناصر.

بيد ان الزعيم المصري كانت تراوده شكوك كبيرة ازاء مصطفى امين. فقد درس الصحافي الكبير في الولايات المتحدة. ثم درّس الصحافة لطلبة الجامعة الاميركية في القاهرة. وارتبط منذ العهد الملكي بصداقات كثيرة مع الدبلوماسيين الاميركيين وغير الاميركيين العاملين في مصر.

ولعل حرص عبد الناصر على صداقة الاميركيين عشية الثورة هي التي دفعته الى اسقاط اسم مصطفى امين من اللائحة التي تضم اسماء كبار الصحافيين الذين كان القصر يمولهم. ومعرفة عبد الناصر بصداقة مصطفى للاميركيين هي التي اوحت له بايفاده اليهم خلال حرب السويس لاقناعهم بالتدخل لانقاذه من بريطانيا وفرنسا واسرائيل.

لكن هل كان مصطفى امين عميلا للاميركيين؟

الصداقة شيء والعمالة شيء آخر. لكن بين العمل الصحافي والعمل المخابراتي قرابة وصلة تجعلان الصحافي - ولا سيما «الريبورتر» المتاز كمصطفى امين موضع الشبهة دائما في الجمع بين المهنتين، بل تجعله هدفا لاجهزة المخابرات في التنافس على تجنيده واستخدامه.

نعم، لم يكن في جعبة عبد الناصر سوى الهواجس والشكوك. غير ان نصيحة السوء التي ارسلها مصطفى امين الى الاميركيين جاءت في ذروة معاناة عبد الناصر الشخصية والسياسية، وفي حماة تورطه في الحرب الباردة بين السوفييت والاميركيين بعد رهانه على الأيديولوجيا الماركسية، لذلك كان غضبه على الصحافي الكبير كبيرا. وكان العقاب على قدر الغضب وليس على قدر التسامح والعدل.

كانت الاوجاع والآلام التي انزلتها الامراض باكرا بعبد الناصر قد اخذت منه كل مأخذ. فقد كان يعاني في القلب، ومن السكر، ومن جلطة في الساق، ثم من شراهة في الطعام وقلة راحة وانعدام الفرصة الكافية لممارسة الرياضة.

وفعلت اوجاع السياسة بعبد الناصر اكثر مما فعلت اوجاع الجسد. لقد هدت السياسة وتوتراتها وازماتها بنيانه القوي ودمرت شبابه قبل الاوان. وربما اثرت ايضا على سلامة حكمه وقراراته. فها هو يفقد سورية، ثم ها هو يتورط في اليمن فيقلب عليه دول الخليج التي كانت صديقا وسندا له في حرب السويس.

ثم ها هو صديق عمره المشير عامر يتمترس ضده في المؤسسة العسكرية تسيره حفنة من اهل الثقة ضد اهل الخبرة. ثم ها هو يختار النظام العربي الاسوأ حليفا. وقاده حلفه المشؤوم مع نظام صلاح جديد المعزول الى كارثة عسكرية ما زال العرب يعانون من نتائجها المروعة الى الآن.

في هذه الظروف الشخصية والسياسية السيئة، جاءت «نصيحة» مصطفى امين لاصدقائه الاميركيين اضافة مؤثرة الى هموم الزعيم.

وكان حظ مصطفى امين كبيرا. فلم يرسله عبد الناصر الى المصير الذي كان ينتظر سيد قطب آنذاك.

---

# عدوان يونيو 1967: قراءة جديدة (2)

### أحمد حمروش

ثلاثون عاما مضت على اليوم الكئيب 5 يونيو (حزيران) 1967، وما زال جنود الاحتلال الاسرائيلي يحتلون الجولان وجنوب لبنان وبعض ارض فلسطين، ونحن ما زلنا نحمل الشعار الذي رفعناه بعد الهزيمة: «ازالة آثار العدوان».

تفرض علينا المناسبة أن نعود الى صفحات السنوات الماضية لنقرأ الاحداث قراءة جديدة، ونستخرج الحقائق التي نحرص على الا تطويها الايام.

والتساؤل الاول الذي يفرض نفسه هو عن اسباب الاندفاع الى هذا الصدام وعما اذا كان امرا مصريا مبيتا، او اننا قد دفعنا الى مصيدة أجيد اعدادها.

لم يكن قد مضى على خروج الجنود الاسرائيليين من سيناء في مارس (اذار) 1957 سوى عشر سنوات وشهرين، وكانت قوات الأمم المتحدة تراقب الحدود المصرية ـ الاسرائيلية، ويمكن القول ان كل شيء كان هادئا، وان مصر كانت عاكفة على بناء مجتمعها الجديد بعد أن خاضت تجربة الوحدة مع سورية ثم عانت مأساة الانفصال بعد شهور من بداية الاتجاه نحو تطبيق الاشتراكية في يوليو (تموز) 1961، وارسلت بعض قواتها المسلحة لمساعدة الثورة اليمنية التي قامت في 26 سبتمبر (ايلول) 1962.

لم يكن هناك تفكير عدواني عند مصر، ولم يكن هناك تركيز على أن تلعب القوات المسلحة دورا اخر خارج الحدود بعد انشغالها وتضحياتها في اليمن، وكانت قد بدأت تؤدي واجبات هي في صميم اختصاص القطاع المدني مثل الاشراف على مرفق النقل العام، والجمعيات الاستهلاكية والتموين، ومطاردة «الاخوان المسلمين» ولجنة تصفية الاقطاع كما أن المشير عبدالحكيم عامر لم يكن مؤهلا من الناحية الفنية والعسكرية لقيادة القوات خاصة بعد تدمير القوات الجوية على ارض المطارات خلال العدوان الثلاثي عام 1956، وتفريخ مؤامرة الانفصال داخل مكتبه في دمشق عام 1961.

كان ولجبا أن تكون المؤسسة العسكرية بعيدة عن الاهواء لا يتولى قيادتها الا من يصلح لذلك من الناحية العسكرية والفنية حرصا على المصلحة الوطنية والقومية.

وقد اشار الكاتب الاسرائيلي «اليزبيبري» في كتابه «ضباط الجيش في السياسة والمجتمع العربي» الى ان جمال عبدالناصر قد انتهج سياسة تفادي المجابهة المباشرة السريعة مع اسرائيل وانه كان حريصا على عدم مناطحتها الا اذا توفر تفوق عسكري عربي، وتحقق تضامن او وحدة عربية.

وفي هذه الفترة تحسنت العلاقات بين مصر وسورية، وتم تبادل السفراء في اكتوبر (تشرين اول) 1966 بين القاهرة ودمشق عقب انقطاع طال عهده منذ الانفصال، وفي يوم 4 نوفمبر (تشرين الثاني) وقعت اتفاقية دفاع مشترك تعتبر أن الهجوم على دولة هو هجوم على الاخرى، ويعتبر الكاتب الفرنسي جان لاكوتير أن مصر قد تورطت في هذه الاتفاقية التي عقدت مع الجناح المتطرف لحزب البعث في ذلك الوقت. ويصل في تحليله الى القول «يمكننا القول إن حرب الايام الستة انما بدأت في 4 نوفمبر 1966».

كان صعبا على جمال عبد الناصر الا يوقع هذه الاتفاقية في الوقت الذي تأثرت فيه زعامته بعد الانفصال، وعدم الوصول الى نتيجة حاسمة في حرب اليمن، ومصرع عبد السلام عارف وبروز دور البعث العراقي، ووجد فيها فرصة لمحاولة التخفيف من تطرف النظام في دمشق ومحاولة تغيير مفهوم المسؤولية عندهم كرجال دولة، ولكنها رغم ضرورتها كانت خطوة نحو المصيدة التي بدأت اسرائيل اعدادها.

وكانت الخطوة الثانية لدخول المصيدة، مصرع ثلاثة جنود اسرائيليين قرب الحدود السورية بعد أيام من توقيع الاتفاقية، وهجوم الطائرات والمدرعات الاسرائيلية على قرية «السموع» الاردنية يوم 13 نوفمبر وسقوط 38 قتيلا، و134 جريحا وتدمير 125 منزلا بعد غارة استمرت اكثر من ست ساعات، تفجرت بعدها المظاهرات في الأردن التي لم يتدخل جيشها لوقف الغارة كما تفجرت حملة دعائية هائلة ضد مصر وجمال عبد الناصر، وعقد وصفي التل مؤتمرا صحافيا القى فيه اللوم على مصر وسورية والقيادة العربية الموحدة لانها لم تبادر بنجدة الأردن كما القى اللوم على احمد الشقيري لانه لم يحرك جيش التحرير الفلسطيني الذي كان مرابطا في غزة.

كان هذا الهجوم الدعائي امتدادا لحملات دعاية وجهت لجمال عبد الناصر لانه احتمى ـ على حد تعبيرهم ـ خلف قوات الطوارئ الدولية، عندما سمح للاسرائيليين بعد العدوان الثلاثي بالمرور في خليج العقبة وانشاء ميناء ايلات الذي كان يصله 895 من بترول اسرائيل الوارد من ايران.

ولكن جمال عبد الناصر كان حتى ذلك الوقت مازال حذرا في الانفاع غير المحسوب لقتال اسرائيل، وقال بعد غارة «السموع» انه لا بد من تسليح سكان القرى الامامية للدفاع عن انفسهم حتى تصلهم القوات المسلحة، بينما اعلن نظام الحكم السوري آنذاك بيانا جاء فيه «ان الحل العملي الموضوعي هو لقاء القوى التقدمية بهدف قيام حرب شعبية شاملة»، وهاجم البيان الحكم الاردني في استفزاز واضح.

وامام هذا التشتت الواضح في المواقف العربية عقدت القيادة العربية الموحدة اجتماعا برئاسة الفريق علي عامر ذكرت فيه ان حادث قرية «السموع» كان عدوانا محدودا لا يستهدف الاحتلال، كما اعلن المرحوم محمود رياض، وزير خارجية مصر آنذاك الذي اصبح أمينا عاما للجامعة العربية في ما بعد، أن قوات الطوارئ الدولية لا تشكل أي قيد على مصر أو حريتها في العمل.

وفي اختصار اصبحت قوات الطوارئ الدولية موضوعا مثارا للبحث منذ أواخر عام 1966 وزادت الخلافات في وجهات النظر بين الدول العربية التي كانت جميعها واقعة تحت تأثير الاستقطاب الذي فرضته الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي، أو بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

وزادت حدة التنافر بعد غارة اسرائيلية على سورية يوم 7 ابريل (نيسان) سقط فيها 6 طائرات ميج سورية، وكانت ردا على ضرب المدفعية السورية للمزارعين حول بحيرة طبريا، ومع ذلك لم يأخذ النظام السوري هذه الغارة مأخذ الجد وواصل هجماته بالمدفعية التي بلغت 14 هجوما في شهر واحد، مما ادى الى ارتفاع لهجة التهديد الصادرة من القادة الإسرائيليين الذين اعلنوا ان المنطقة لن تعرف الأمن والاستقرار اذا لم يسقط نظام سورية البعثي المتطرف الذي كان يرأسه نور الدين الاتاسي.

كان الموقف السوري حقا من حقوق النظام ولكن نظرته الى الأمور كانت محدودة وليست شاملة، وكانت حركته عفوية بدلا من أن تكون مدروسة ومنسوجة ضمن خطة لستراتيجية سليمة. كانت السياسة التي انتهجها الجناح المتطرف من حزب البعث، الذي كان ينفرد بالحكم وحده في هذا الموقف دون مشاركة احزاب اخرى او وجود جبهة قومية كما هو الحال الآن، عاملا من عوامل دفع الأمور الى التوتر الذي ساعد على دخول المصيدة.

أما الموقف المصري فكان متزنا لا يندفع الى التطرف ولا يجنح الى الابتعاد. لم يقطع علاقته الدبلوماسية مع الولايات المتحدة رغم التغيير الحاسم في قرار امداد اسرائيل بالاسلحة الامريكية مباشرة، ورغم الضغوط الاقتصادية بمنع القمح، ورغم المشاركة الامريكية «حرب كومر» في اليمن، ولم تتوقف المراسلات بين جمال عبد الناصر وجون كنيدي وجونسون.

وعندما وصلت أخبار الى مصر نقلها الفريق عبد المنعم رياض بعد استدعاء الملك حسين له حيث أبلغه توفر معلومات عن خطة يسهم فيها النظام السوري مع بعض القوى الخارجية لجر جمال عبد الناصر الى مصيدة الحرب لم يؤخذ الأمر مأخذ الجد.

هكذا كانت حال الدول العربية في وقت كانت تستعد فيه اسرائيل لتنفيذ خطتها العدوانية، وتجمعت الاحداث في ايقاع سريع دفع الى دخول المصيدة، وهو ما نحاول ان نلقي الضوء عليه في مقال الاسبوع المقبل إن شاء الله.

---

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

# عودة إلى شرم الشيخ

● مع اجتماع الزعيمين المصري والاسرائيلي تبدو آفاق اعادة بدء عملية السلام اكثر كآبة من اي وقت مضى

عندما يلتقي اليوم في شرم الشيخ الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، فقد يستغرقان شيئا من الوقت حتى يتذكرا الرسالة الهامة التي خرجت من منتجع البحر الاحمر قبل وقت ليس بطويل.

فقد كانت شرم الشيخ مقرا لـ«قمة صانعي السلام» التي عبأت 33 دولة في دعم عملية السلام في الشرق الاوسط. وكانت رسالة هذه القمة واحدة من رسائل السلام والامل في المنطقة التي لم تشهد ايا منهما منذ وقت طويل.

ولكن اليوم من الصعب لمس حتى اضعف اصداء هذه الرسالة، وبالطبع إلا اذا توصل مبارك ونتنياهو الى مساومة يمكن ان تدفع لانطلاق المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

واعتمادا على الادلة المتاحة فان مثل هذه المساومة غير محتملة. فالتساوم يعني الاخذ والعطاء. وفي شرم الشيخ اليوم فان الطرف الذي لديه ما يعطيه، وهو اسرائيل، غير مستعد على الاطلاق للتفكير بهذا الاحتمال. اما مصر، الطرف الذي قد يكون مستعدا لتقديم ما هو ممكن، فليس لديها ما تعطيه.

ذلك يتركنا مع الاعتقاد السائد بان اي اتصال هو، بعد كل شيء، افضل من عدمه. ولكن هذا الاعتقاد هو قضية مفتوحة. فهناك اوقات وقضايا قد يؤدي فيها دعم وهم المفاوضات الى الحاق اضرار اكبر من الفوائد المترتبة على استئناف الجهود الدبلوماسية.

ومن الواضح ان نتنياهو مقتنع بان العرب عموما وسلطة «الحكم الذاتي» لياسر عرفات خصوصا، ليس لديهم اي خيار عدا بلع جميع الحبوب المرة التي يقدمها. فقد تم بلع حبة الخليل ونتنياهو مصر على ان حبة جبل غنيم يجب اخذها مع ابتسامة عريضة.

وبالطبع، اذا تم ذلك فان نهجا واضحا سيتبلور.. نهجا يتمثل في فرض اسرائيل لشروطها وقبول العرب بعد موجة من الغضب وفترة من الاعياءات الدبلوماسية.

وما سيكون لدينا ليس عملية مفاوضات بل حركة بطيئة من توقيع ميثاق الاستسلام التام لاكثر الحكومات راديكالية تشهدها اسرائيل خلال نصف القرن من وجودها. وبالطبع فان الرئيس مبارك، الذي تحمل مخاطر هائلة في خدمة السلام، لا يمتلك تفويضا يخوله قبول اوامر نتنياهو. وافضل شيء يمكن للرئيس المصري عمله هو تذكير ضيفه بالاخطار التي تنطوي عليها سياسات اسرائيل الحالية. وعليه ان يذكره ان السلام لا يساوي الورق الذي كتب عليه الا اذا حصل على دعم شعبي حقيقي. وهذا الدعم الشعبي الحقيقي لا يمكن ان يأتي الا اذا كان هناك قدر من العدالة واللياقة في اي صفقة سلام.

ثمة محاولة لخفض مستوى التوقعات حول قمة اليوم الى كونها قمة تقتصر على مجرد الاعلان من قبل اسرائيل عن تأجيل بناء مستوطنات جديدة في جبل ابو غنيم. وهذا يعكس اليأس الحقيقي للوضع، ويذكر الجميع بمثل ذلك الغريق الذي يتشبث بكل شيء يطفو في سبيل النجاة. هذه ايام سيئة لقضية السلام في الشرق الاوسط.

«الشرق الأوسط»

* * *

# خبر مفرح... ولكن

● اعترفت السلطة الفلسطينية في تقرير رسمي بالفساد الجاري في اجهزتها، وهذه خطوة ايجابية، ولكنها لا تكتمل الا بجملة من الاجراءات التي تعزز سيادة القانون ومناخ الديمقراطية

الخبر الوحيد المفرح الذي جاءنا من غزة على مدى سنوات، هو خبر التقرير الصادر عن «هيئة الرقابة العامة» التابعة لمكتب الرئيس ياسر عرفات.

تقرير هيئة الرقابة يتحدث عن الفساد داخل السلطة الفلسطينية، وذلك بعد ان وصل حديث الفساد هذا الى الصحف الاسرائيلية ومنها «هآرتس» والى الصحف العالمية ومنها «الغارديان»، واثارت المعلومات التي وردت في هذه الصحف دهشة القراء العرب وغضبهم، ولذلك فان صدور التقرير هو خطوة باتجاه حماية سمعة السلطة الفلسطينية التي تضررت كثيرا حتى الآن من حديث الفساد وتداوله سرا بين الناس.

ما يجب ان تعرفه السلطة الفلسطينية، ان قضايا الفساد معروفة للجميع، وهي حديث الناس والبيوت، ويعرف الناس الوقائع والامكنة والاسماء والمبالغ، فلا شيء يخفى في مدينة صغيرة وفقيرة ويعرف كل ولكل ابنها الآخر بالاسم، وحتى بتفاصيل حياته، ولذلك فان اقدامها على نشر التقرير يعني بالنسبة للناس شيئا واحدا، هو محاكمة الفاسدين، وقطع الطريق عليهم حتى لا يواصلوا فسادهم، فهل ستفعل السلطة ذلك؟ ام ستكتفي باستعمال التقرير كسيف مصلت على رقاب الجميع لضمان مزيد من الولاء والانصياع والخضوع؟

لقد جرت العادة في دول العالم الثالث، ان يتم الكشف عن الفساد، ثم تجري معاقبة بضعة اشخاص، بينما تجري التغطية على اشخاص كثيرين آخرين، ويكون الذين تمت معاقبتهم كبش الفداء من أجل امتصاص النقمة، ثم يبقى الفساد بعد ذلك على حاله، قائما ومستمرا ومحميا، فهل هذا ما ستفعله السلطة ام انها ستذهب الى ما هو ابعد من ذلك؟

لا يمكن مقاومة الفساد بقرار. الفساد يقاوم بنظام شامل متكامل.

يقاوم الفساد بالقانون الذي يحدد الصواب والخطأ، والذي يحدد انماط العقاب لكل خطأ، فهل هذا القانون موجود؟ واذا كان موجودا فهل هو مطبق؟

ويقاوم الفساد باعطاء الصلاحية للجهة المسؤولة عن رعاية القانون بأن تكون قادرة على تطبيقه (النائب العام، وزير العدل، وزير الداخلية)، وهذا امر يبدو غير قائم حتى الآن في غزة، بشهادة وزير العدل نفسه.

ويقاوم الفساد بمنع تدخل الجهات غير المختصة (الاجهزة الامن بشكل خاص) في حماية اي طرف يتهم بالفساد، او في تهديد اي طرف يسعى لكشف الفساد، وما نجده في غزة هو العكس، اذ ان اجهزة الامن هي طرف اساسي في الفساد القائم (الخوات، التهريب). ولا نعرف اذا كان تقرير هيئة الرقابة قد شمل هذه الاجهزة وتصرفاتها ام لا؟

ويقاوم الفساد بفتح المجال واسعا امام الجهات المختصة لتكشف وقائع الفساد وتحاسب عليها، ويعني ذلك حق المجلس التشريعي في ان يناقش وقائع الفساد، وان يستدعي الفاعلين امامه للمساءلة، ونعرف ان بعض الاشخاص رفضوا المثول امام المجلس التشريعي حين طلب منهم ذلك، وهم بالطبع لا يجرؤون على هذا الرفض ان لم يكن هناك من يحميهم الى هذا الحد.

ويقاوم الفساد بفتح المجال واسعا امام الصحافة لتكون اداة المراقبة اليومية لما يجري، ولتكون بمثابة جرس الانذار لسلطة القانون لكي تتدخل، بينما نرى في غزة حربا يومية معلنة ضد الصحافة والصحافيين، حتى ان اجهزة الامن تتسلى باعتقالهم وضربهم.

حين تتكامل هذه الاجراءات، يمكن القول ان السلطة جادة في الحرب ضد الفساد، اما حين يقتصر الامر على بند واحد يتمثل في تقرير هيئة الرقابة، فان الامر، رغم ايجابيته، يكون عرضة للتساؤل.

بكلمة اخرى، لا يمكن مقاومة الفساد الا بالقانون، وبالديمقراطية، وتحديد صلاحيات كل طرف، ومعاقبة كل طرف يتجاوز صلاحياته. وفي غزة بالذات يتطلب الامر ضبط الاجهزة قبل محاسبة الاشخاص.

**بلال الحسن**

* * *

# من أجل سياسة تربوية مدروسة

● نشرت صحيفة «التايمز» اللندنية في الاسبوع الماضي تقييمها السنوي للجامعات البريطانية

ثمة خلاف بين المتخصصين حول الغاية من الدراسات التقييمية للمعاهد التربوية. فـ«المثاليون» منهم يرون ان العلم رسالة وواجب في اي مجتمع انساني لا يجوز ابدا النظر اليه كما لو كان سلعة، ولا سيما انه ليس بامكان جميع الناس شراء الافضل لاولادهم مهما كان الولد واعدا وموهوبا. بينما يرى «الواقعيون» ان ما تقوله الارقام هو دائما الكلام الفصل، وبالتالي من حق المستهلك في المجتمع الاستهلاكي ان يعرف «ماذا» يشتري ومن اين في سوق العلم.

المهم في موضوع تقييم اداء المدارس والجامعات، انه فكرة استنبطها العقل الغربي لاجراء عملية محاسبية منسجمة تماما مع مفهومه العملي المنفتح لقطاع التربية والتعليم. ولئن كانت دول كالولايات المتحدة قد ذهبت بعيدا في جعل التربية والتعليم سلعة رقمية بالكامل، فان العديد من دول العالم المتقدمة تحري، بطرق متعددة، احصائيات وارصادا ومتابعات لمؤسساتها التعليمية، وذلك في سياق اطلاع المواطن الذي يدفع قسطا من ضرائبه لهذا القطاع الحيوي.

ومما لا شك فيه ان لكل مجتمع اولويات تعليمية يجب ان تتقرر بذهنية واقعية، بمنأى عن التقليد الطفولي السائد. وهكذا فمن الطبيعي جدا ان يكون ثمة تفاوت ظاهر تجاه تطوير القطاع التعليمي واولوياته في كل بلد تبعا لحاجاته وامكانياته ومستلزمات التنمية الاخرى فيه. لكن من الاهمية بمكان وجود القيادة التربوية الجيدة الاطلاع العميقة الوعي. وتلعب هذه القيادة دورا ناشطا في مطابقة الخطط التطويرية على المعطيات الحقيقية.

اعداد الدراسات التقييمية، إذا، مهمة ضرورية سواء كانت الغاية نشر نتيجتها على الملأ او الاكتفاء بوضعها بين ايدي المخططين المتخصصين، وهذا امر حبذا لو يؤخذ في العالم بالجدية التي يستحق. وخاصة بعدما صار تأسيس الجامعات مشاريع ربحية سريعة اقرب الى فتح الدكاكين. فحتى في الولايات المتحدة، حيث ترضخ المعاهد العليا ظاهريا للعرض والطلب، تحرص منشورات التقييم المتخصصة كـ«بارونز» و«بيترسونز» و«تشل يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» على اعداد شرائح تصنيف وتقدير دقيقة للغاية. فلا تجمع بين الجامعات الكبرى المتعددة الكليات وما يعرف بـ«كليات الآداب او الفنون الحرة»، او بين الجامعات الاقليمية والمعاهد المتخصصة في حقل واحد كالهندسة او الطب او ادارة الاعمال. وبعد هذا الفرز الموضوعي، تعرض المعلومات التفصيلية عن التخصصات والمناهج وحجم الدوائر والميزانيات والاقساط والتسهيلات المختلفة، فلا تترك شاردة او واردة الا وتغطيها.

ماذا نريد في العالم العربي حيث تضاعف عدد المعاهد العليا ربما اكثر من عشر مرات عن عقد الخمسينات؟ لا ادري، لكنني اقدر ان الدرجة الجامعية ما تزال بالنسبة لكثيرين مجرد توصية توظيف. ولذا لا فائدة ترجى من اي تقييم، لكن التقييم يصبح ضروريا اذا تقرر الا تكون الجامعة لمجرد تحايل على الطالب نفسه، مهمتها تخريج حيوش من انصاف المتعلمين الذين يطلقون الكذبة على انفسهم، ثم يصدقونها

**إياد أبو شقرا**



انه لقرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣) الفرقان / صدق الله العظيم




| مكة المكرمة | المدينة المنورة | القدس الشريف | الرياض | القاهرة | الخرطوم | الرباط | تونس | الكويت | ابوظبي | المنامة | الدوحة | مسقط | صنعاء | عمان | بغداد | اسطنبول | نيقوسيا | اثينا | لندن | باريس | روما | بروكسل | مدريد | جنيف | فيينا | برلين | فرانكفورت | ستوكهولم | كوبنهاجن | امستردام | نيويورك | واشنطن |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4.10 | 4.02 | 3.00 | 3.33 | 4.15 | 3.53 | 3.32 | 3.18 | 3.19 | 4.18 | 3.10 | 3.15 | 4.00 | 4.12 | 2.56 | 3.23 | 4.37 | 2.52 | 4.17 | 3.24 | 3.45 | 3.37 | 3.33 | 4.52 | 3.35 | 2.50 | 2.53 | 3.17 | 2.13 | 2.47 | 3.27 | 3.31 | 3.54 |
| 5.39 | 5.34 | 4.35 | 5.05 | 5.56 | 5.23 | 5.17 | 5.04 | 4.51 | 5.38 | 4.47 | 4.45 | 5.20 | 5.22 | 4.29 | 4.53 | 6.36 | 4.34 | 6.06 | 4.54 | 5.55 | 5.39 | 5.38 | 6.48 | 5.50 | 5.01 | 4.53 | 5.24 | 3.50 | 4.39 | 5.28 | 5.28 | 5.46 |
| 12.18 | 12.19 | 11.38 | 11.50 | 12.52 | 11.46 | 12.29 | 12.23 | 11.45 | 12.26 | 11.35 | 11.29 | 12.08 | 12.15 | 11.33 | 12.06 | 2.03 | 11.45 | 1.24 | 12.59 | 1.49 | 1.09 | 1.41 | 2.13 | 1.34 | 12.53 | 1.05 | 1.24 | 12.46 | 1.08 | 1.39 | 12.54 | 1.07 |
| 3.32 | 3.41 | 3.18 | 3.14 | 4.28 | 3.03 | 4.09 | 4.07 | 3.20 | 3.51 | 3.03 | 3.07 | 4.05 | 3.15 | 3.13 | 4.36 | 6.01 | 3.32 | 5.17 | 5.16 | 6.02 | 5.09 | 5.57 | 6.11 | 5.42 | 5.05 | 5.24 | 5.39 | 5.18 | 5.33 | 5.58 | 4.53 | 5.01 |
| 6.58 | 7.05 | 6.39 | 6.37 | 7.47 | 6.17 | 7.34 | 7.31 | 6.39 | 7.09 | 6.24 | 6.16 | 6.51 | 6.38 | 6.36 | 7.06 | 9.27 | 6.53 | 8.40 | 9.04 | 9.42 | 8.36 | 9.42 | 9.36 | 9.16 | 8.43 | 9.14 | 9.22 | 9.41 | 9.36 | 9.48 | 8.18 | 8.25 |
| 8.28 | 8.35 | 8.08 | 8.07 | 9.17 | 7.30 | 9.17 | 9.16 | 8.09 | 8.39 | 7.54 | 7.46 | 8.16 | 7.38 | 8.10 | 8.26 | 11.18 | 8.29 | 10.21 | 10.34 | 11.41 | 10.29 | 11.38 | 11.25 | 11.21 | 10.44 | 11.06 | 11.19 | 11.10 | 11.18 | 11.40 | 10.08 | 10.09 |

## وما ينطق عن الهوى

«لا يزال العبد في صلاة ما دام في طلب الصلوة».

اخرجه الطبراني في الكبير عن أبي طلحة رضي الله عنه.

## دعاء اليوم

(اللهم لك أسلمت وبك أمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت. اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني. أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون).

# العوامل المؤثرة في تكوين صورة الإسلام في الغرب

**الدكتور محمد فاروق النبهان ***

تعتبر الكتابات الغربية عن الاسلام المصدر الأهم لمعرفة صورة الاسلام والمسلمين في الغرب، وتشمل الكتابات الغربية ما تنشره المجلات والصحف من مقالات وبحوث، وما يصدر عن الكتاب الغربيين من مؤلفات ودراسات، تتناول كل ما يتعلق بالاسلام والمسلمين، سواء في مجال التعريف بشريعة الاسلام واحكامه وعقائده وقيمه، او في مجال التعريف بحياة المجتمعات الاسلامية، الممتدة في المنطقة الجغرافية التي يشكل المسلمون فيها الاكثرية، مما يطلق عليها البلاد الاسلامية.

والكتابات الغربية كثيرة ومتنوعة، وقلما نجد دراسة عن تاريخ الحضارات لا تحظى فيها الحضارة الاسلامية بقسم وافر من الاهتمام، سواء في مجال الآداب والعلوم والفنون والفلسفة او في مجال التعريف بدور المسلمين في تطوير الزراعة والصناعة والتجارة.ومن الطبيعي ان تختلف هذه الكتابات الغربية من حيث موضوعيتها ودقتها وصدقها، فمنها ما هو جدير بالتقدير نظرا لدقته وموضوعيته وانصافه، ومنها ما هو متحيز يخفي عداؤه تحت ستار من المنهجية المفتعلة، معتمدا في ذلك على روايات ليست موثقة.

واهم هذه الكتابات ما تزخر به الموسوعات العلمية ودوائر المعارف التي تعتبر من ابرز المراجع التي يعتمد عليها والتي يحتج بها، سواء بالنسبة للباحث المتخصص او القارئ العادي، ومن البديهي ان يرجع اليها الاعلام لمعرفة الكثير مما يريد معرفته عن الاسلام والمسلمين.وتعتبر دائرة المعارف البريطانية من المراجع المعتمدة التي تحدثت عن الاسلام وخصصت له اكثر من مائة صفحة، تناولت فيها تاريخ الفرق الاسلامية، والعقائد الاسلامية والعبادات والتصوف الاسلامي، كما تناولت تاريخ الاسلام وتاريخ الدول الاسلامية. وقد اسهم الاستشراق بدور كبير في تكوين صورة الاسلام في الغرب من خلال ما صنفه المستشرقون من مؤلفات وما اعدوه من بحوث عن العالم الاسلامي.

والإستشراق ظاهرة ثقافية ومعرفية تغذيتها مشاعر وتطلعات وانفعالات لاستكشاف ذلك المجهول المحاط بالغموض والرموز، وهو الشرق، والشرق في نظر الغرب كون جديد، وصفة مغايرة للغرب، صامدة ومتوترة ومنفعلة، تقاوم ولا تستسلم، تتحدى ولا تضعف.. وقد نشأت حركة الاستشراق كظاهرة ثقافية بعد ذلك الصدام بين الحضارة الاسلامية المتوثبة والحضارة الغربية المسيحية المتخاذلة في عصر النهضة الاسلامية. ولما بدأت الحضارة الاسلامية بالتراجع في المجال الثقافي والسياسي والعسكري قامت الحروب الصليبية، واستعاد الغرب ثقته بنفسه، وبدأت مرحلة المواجهة والتصدي للعالم الاسلامي، وأخذ الاستشراق يؤدي دوره الثقافي والنفسي متأثرا بالموروث التاريخي للشخصية الغربية في نظرتها للحضارة العربية والاسلامية.

وصورة الاسلام اليوم في الغرب هي وليدة ذلك الموروث التاريخي الكامن في اعماق الشخصية الغربية، التي لم تستطع التخلص من قبضة تلك التراكمات التي سيطرت على العقلية الغربية، وجعلتها اسيرة مواقف وقناعات وتصورات ليست منصفة وليست موضوعية.. ولذلك جاءت محاولات الغرب لاستكشاف العالم الاسلامي مقرونة بالوصاية عليه. وبالرغم من الجهد الكبير الذي بذله المستشرقون في المجال الثقافي، سواء في مجال التحقيق العلمي والتأليف المعجمي او في مجال إعداد الموسوعات العلمية فان المنهج الاستشراقي وقع في اخطاء جسيمة، ويعود سبب ذلك الى ما يلي:

أولا: الحكم المسبق على الاسلام، سواء فيما تعلق بموقفهم من القرآن والتشكيك في الروايات المتعلقة بالجمع والقراءات، او في ما يتعلق بالموقف من السنة والسيرة.

ثانيا: جهل المستشرقين بحقائق الاسلام، وهذه ظاهرة نجدها لدى كثير من الباحثين الغربيين الذين يجهلون الاسلام ويعتبرون عقائده واحكامه وقيمه من اسباب التخلف، لأنها ليست صالحة للعصر الحاضر.

ثالثا: الاعتماد على الروايات الشاذة لدعم الافكار الخاطئة التي تجعل الإسلام في موطن الإدانة.

والغرب اليوم من خلال موروثه التاريخي ينظر للعلم الاسلامي وللشعوب الاسلامية من خلال تلك المرآة التاريخية المثقلة بالانفعالات النفسية والعواطف السلبية، ولهذا فان العقلية الغربية سرعان ما تستجيب لكل موقف سلبي يحمل في ثناياه تشويه صورة الاسلام وتكريس التصور الموروث.

وفي ضوء هذه المقدمة التاريخية يمكننا فهم العلاقة القائمة اليوم بين الاسلام والغرب، وسوء الفهم المتبادل الذي يجعل صورة الاسلام في الغرب سلبية المعالم، قاتمة الملامح، قاسية متوترة، يطبعها الغضب والانفعال، ويسيطر عليها التطرف والعنف، حتى اصبحت صورة الغرب في نظر المسلم مقترنة بالتعالي والاستفزاز والتجاهل والحقد والكراهية، مما يجعل النفوس مهيأة لتقبل الانفعال، ومستعدة للاستجابة لدواعي الغضب، دفاعا عن الكرامة، وتعبيرا عما يجيش في النفس من الانفعالات.

ومن المؤسف ان الغرب وهو الاقوى حضاريا وعسكريا واقتصاديا لم يحرص على تصحيح هذه الصورة، وبخاصة من خلال اعلامه القوي القادر على الاقناع، وبدأت الآن آثار هذا الموروث التاريخي تطغى على سلوكيات المجتمع الاوروبي وقناعاته وافكاره وسياساته، ولسنا بحاجة للتذكير بخطورة المواقف والتوجهات التي يتبناها الغرب على الصعيد السياسي والتي تحمل الكثير من الدلالات والمؤشرات على تبني الغرب لسياسة معادية للعالم الاسلامي، مما يثير مشاعر التوتر في النفوس ويعمق الفجوة بين الاسلام والغرب، وينعكس ذلك بصفة مباشرة على الاوضاع الامنية والاستقرار الاجتماعي، وخاصة بالنسبة للاقليات الاسلامية التي تعيش في البلدان الاوروبية.

ويعيش الغرب اليوم تحت تأثير كابوس مخيف يجسده اهتمام الاعلام الغربي بالظاهرة الاسلامية او ما يسمى بالاصولية الاسلامية التي اصبحت المحور الرئيسي في اهتمامات الاعلام الغربي، الذي اخذ يتتبع باهتمام كبير ما يجري في العالم الاسلامي من احداث، ويفسر ذلك بطريقة خاطئة في معظم الاحيان.واود ان أؤكد ان اسلام اليوم لا يختلف عن اسلام الامس، وان شعارات اليوم هي شعارات الامس، والجديد في الامر يتمثل في ظاهرتين:

الظاهرة الاولى: زيادة الوعي في المجتمع الاسلامي باهمية الاسلام كاختيار فكري ومنهج ثقافي وايديولوجي في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة، وبخاصة بعد سقوط الشعارات الايديولوجية المستوردة التي فشلت في تحقيق اهدافها.

الظاهرة الثانية: تدخل الغرب كطرف مباشر ومحرض ضد الاسلام من خلال اعلامه ومواقفه، مما ادى الى مقاومة هذا التدخل والتنديد به والتحذير من اخطاره، وتطرف الغرب في مواجهة الصحوة الاسلامية ادى الى ظهور شعارات التطرف لمواجهة هذا التدخل، واصبحت كلمة الاصولية والجهاد من الكلمات التي تخيف الغرب، والاصولية بمفهوم الانتماء ليست جديدة، فلقد قاومت البلاد الاسلامية الاستعمار والاحتلال بعبارات الجهاد والاستشهاد، ورفعت شعارات الاسلام لايقاظ المشاعر الوطنية والشعور بالذاتية المتميزة.

ولو تأملنا في بعض المصطلحات التي يرددها الغرب عن الاسلام لوجدناها مصطلحات مغايرة لمفاهيمها الحقيقية، فالتطرف والاصولية والجهاد والاستشهاد كلمات اصبحت في نظر الغرب دالة على منهجية الاسلام في رفض التعايش والتساكن والاستهانة بحياة الابرياء، واستخدام العقيدة الدينية لتبرير التطرف والعنف والاعتداء على الآخرين.

ان من اليسير علينا ان نجد التطرف في كل المجتمعات في الغرب والشرق، في المجتمعات الدينية والمجتمعات غير الدينية، ونجد العنف في كل المجتمعات ايضا، فلماذا يوصف الاسلام بالتطرف والعنف، وتوصف الاصولية الاسلامية مرادفة للعنف، ولماذا توصف الشعوب المدافعة عن حريتها واستقلالها بالشعوب الحية الجديرة بالاحترام، ويعترف لها بحق الدفاع عن كرامتها وحريتها وحقوقها، ولا يعترف للشعوب الاسلامية بحق الدفاع عن كرامتها وحريتها واستقلالها.ان الاسلام يحض على احترام حق الانسان في الحياة والكرامة، ويحرم كل انواع الاعتداء، ويجعل العنف في موطن الادانة والانكار، لانه دليل على خلل في الشخصية الانسانية، وفي نفس الوقت فان الاسلام يدعو المسلمين للدفاع عن عقيدتهم ودينهم وكرامتهم ويحضهم على الجهاد لمقاومة المعتدين، وليس هناك تناقض بين الدعوة الى احترام حق الحياة والدعوة الى الجهاد، لأن الجهاد هو اداة حماية الحياة.وهذا لا يمنعنا من الاعتراف بوجود سلبيات في مواقفنا وسلوكياتنا تسهم بطريقة واضحة في تشويه صورة الاسلام في الغرب، وأهم هذه السلبيات ما يلي:

أولا: تسخير الاسلام لخدمة اهداف سياسية، واستغلال العاطفة الدينية لدى الشباب لاثارة مشاعر التعصب المذهبي والطائفي، وهذه ظاهرة سلبية لانها ادت الى اختراق الجماعات الاسلامية وانقسامها وتناحرها.

ثانيا: تعدد المرجعيات الدينية وتعصب كل مرجعية لآرائها ومواقفها، وهذه التعددية مضرة ومفسدة لانها تؤدي الى المواجهة والفتنة، وتسيء لصورة الاسلام، ولو توفر الاخلاص في هذه المرجعيات لاحتكمت الى الاسلام وتضافرت في سبيل الدفاع عن عقيدته وثقافته.

ثالثا: فقدان الجاليات الاسلامية في اوروبا لقيادات واعية ملتزمة بالقيم الاسلامية، وبعض افراد هذه الجاليات يسيء لسمعة الاسلام بسبب سلوكه المنافي للقانون او للاخلاق، ولا يجوز ان يتحمل الاسلام مسؤولية السلوكيات الخاطئة المنحرفة.

رابعا: غياب حوار حضاري وديني وثقافي بين الاسلام والغرب، وبين الاسلام والمسيحية، ولا يجوز ان تكون غاية هذا الحوار دعوة المسلمين الى الاستسلام والتسامح في حقوقهم والتخلي عن خصوصياتهم والانسلاخ من انتمائهم، وانما يجب ان تكون غاية هذا الحوار استكشاف كل فريق للفريق الآخر، واحترام كل طرف لعقيدة الطرف الآخر.

والعنف ظاهرة مرضية وهو دليل خلل في السلوكية الانسانية، ويجب ان يعالج الخلل المؤدي الى هذه الظاهرة، عن طريق التوعية والترشيد ومعالجة السلبيات، والاعتراف بالحقوق المشروعة للمواطن في الحرية والكرامة، والالتفات الى اهمية الجوانب الاجتماعية التي توفر الامن النفسي للمواطن.

والتطرف غالبا ما يكون وليد تطرف، والتطرف ثمرة حتمية لتطرف سابق مقرون بالاذلال، فاذا ضاقت اوروبا بما تراه من سلوكيات التطرف في مواجهة الغرب فعلى الغرب ان يخفف من قبضته الحديدية في اذلال الشعوب وفي تجاهل مطالبها المشروعة في الاستقلال الكامل، سواء في المواقف السياسية او في السياسات الاقتصادية، وسياسة الهيمنة التي يمارسها الغرب على الشعوب الاسلامية تولد مواقف التطرف وسلوكيات الغضب.واذا كنا نحرص على تصحيح صورة الاسلام في الغرب فان هذا التصحيح لا يتضمن الدعوة الى تسامح مذل ولا الى تفريط بحق من الحقوق، ولا الى اسقاط فريضة الدفاع عن كرامة الامة في مواجهة اخطار محدقة، وهذا ليس تصحيحا وانما هو تشويه وتفريط.ويحتاج التصحيح الى مراعاة الخطوات التالية:

1 ـ تكوين جهاز اعلامي اسلامي قادر على ابراز القيم الاسلامية الاصيلة، ومقاومة القيم الخاطئة، عن طريق التوعية والترشيد واعداد البرامج التربوية والثقافية التي تجسد القيم الاسلامية الصحيحة، في احترامها لكرامة الانسان وحقوقه الانسانية.

2 ـ مقاومة التطرف الناشئ عن جهل وانفعال وتوتر، عن طريق تشجيع منابر الحوار الموضوعي، وايجاد المناخ الملائم للتعبير عن الرأي في اطار تعددية فكرية يحترم كل فريق فيها حق الآخر في التعبير.

3 ـ الاهتمام بتكوين الدعاة والمرشدين، واختيار الدعاة المؤهلين نفسيا وثقافيا وسلوكيا للقيام بمهمة التوجيه الديني، والتعريف بالقيم الاسلامية الاصيلة، والتصدي للسلوكيات الخاطئة والمنحرفة التي تسيء لسمعة الاسلام وتعرض الجاليات الاسلامية للمضايقات التي تسيء لمكانتها وتعرض مصالحها للخطر.

4 ـ اعادة الاعتبار لدور المسجد في المجتمع الاسلامي، كمؤسسة للعبادة وكمدرسة للتربية والتثقيف، وكمنبر للحوار والتكوين، والحرص على استقلالية المساجد وحرمة رسالتها الدينية والثقافية، وابعاد المساجد عن الصراعات والتكتلات المذهبية والطائفية والسياسية، لكي يحتفظ المسجد بقدسيته ويؤدي رسالته الروحية.

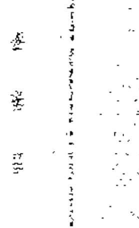
5 ـ اختيار قيادات اسلامية قادرة على التوجيه السديد، وان تكون هذه القيادات متخلقة باخلاق الاسلام، مستوعبة للمفاهيم الاسلامية، قادرة على حماية مصالح الجاليات الاسلامية، وان تتصف بالحكمة والنزاهة وحسن التدبير وبعد النظر، والا تكون ضيقة الافق سريعة الانفعال تعرض مصالح هذه الجاليات لاخطار تسيء اليهم وتهدد استقرارهم.

واؤكد على خطورة الدعاة الذين يتملقون عواطف العامة بالمواقف المتطرفة والتشدد في ما يسره الاسلام، والحرص على اثارة التفرقة والفتنة بين المسلمين فلا مصلحة للاسلام في اثارة اي خلاف ولا مصلحة للمسلمين في اي موقف يضعف من قوتهم ويمزق وحدتهم وعلينا ان نرفع شعار التعايش والتساكن من غير تفريط، وان نمد يدنا للآخر من غير ضعف، وان ندافع عن حقوقنا المشروعة بالحجج المقنعة، وبالحكمة المطلوبة.

وفي الوقت الذي ندعو فيه الى ضرورة تصحيح صورة الاسلام في الغرب عن طريق التعريف الصحيح بالاسلام، وانكار السلوكيات الخاطئة والمنحرفة، فان من واجب الغرب ان يحرص على تصحيح صورته لدى الشعوب الاسلامية عن طريق احترام الخصوصيات الدينية والثقافية لهذه الشعوب، والاعتراف بحق المسلم سواء في مجتمع غربي او في مجتمع اسلامي ان يدافع عن عقيدته وثقافته ومصالحه بكل الوسائل المشروعة التي اباحها الغرب لنفسه في دفاعه عن مصالحه الحيوية وعندما يوقف الغرب اثر ذلك الموروث التاريخي في فكره وعواطفه وتوجهاته فسوف يسهم في تكوين الظروف النفسية التي تخفف من حجم التوتر الذي يشجع سلوكيات الانحراف. والغرب عندما ينظر الى الاسلام بموضوعية وانصاف فسوف يتمكن من ايجاد البيئة الملائمة لحوار حضاري بين الاسلام والغرب يؤدي في النهاية الى توفير اسباب الاستقرار في سبيل ارساء دعائم الامن والسلام.

* مدير دار الحديث الحسنية في المغرب





العـدد 6755 - الثلاثاء 1997/5/27 ● No. 6755 - Tuesday 27/5/1997

2

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE



الزراعة ورسوم الجمارك والسلع الحساسة تترأس المفاوضات

# السعودية تبدأ اليوم جولة ثالثة للانضمام لمنظمة التجارة العالمية

الرياض: من محمد البسام

تبدأ اليوم في مقر منظمة التجارة العالمية في جنيف الجولة الثالثة لمحادثات انضمام السعودية للمنظمة بين وفد سعودي يرأسه وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه والمنظمة وتستمر الى يوم الجمعة المقبل.

وقالت مصادر مطلعة في وزارة التجارة السعودية الى ان المحاور الرئيسية لهذه الجولة ستركز على عرض ومناقشة الأنظمة المطبقة في السعودية في مجالات الزراعة، ونظام التنمية الجمركي، والمواصفات والمقاييس وتدابير الصحة الحيوانية والنباتية وتراخيص استيراد المواد الحساسة.

واضافت ان الوزير السعودي سيعرض بيانا على امانة المنظمة فيه هذه الأنظمة وتطورها وتاكيد حرص المملكة على انسجامها مع قواعد منظمة التجارة العالمية وتحديد المرونات والفترات الانتقالية المطلوبة.

كما سيتم اليوم وغدا عقد عدد من اللقاءات مع وفود الدول الرئيسية الاعضاء في المنظمة بغرض التنسيق والاجابة على الاستفسارات ذات الصلة بالعلاقات التجارية والثنائية ومتابعة الموضوعات المرتبطة باجراءات انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية.

وقالت مصادر اقتصادية خليجية لـ «الشرق الأوسط» ان السعودية تقوم بالتنسيق مع دول مجلس التعاون الأخرى والدول العربية والنامية حول الموضوعات التي سيبحثها اجتماع المنظمة المقبل.

وبدأت منظمة التجارة العالمية اعمالها في مطلع عام 1995 كخليفة لمنظمة «الاتفاقية العامة للتعرفة والتجارة - جات» التي اقرت اتفاق «الاوروجواي» في مراكش في عام 1994 لتحرير التجارة الدولية عبر السنوات العشر المقبلة حتى عام 2005.

ويضم الوفد السعودي في المفاوضات نائب وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي ووكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية والثقافية ونائب محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما» ومدير عام الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس ووكيل وزارة الزراعة والمياه لشؤون الأبحاث والتنمية الزراعية ووكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية ووكيل وزارة البرق والبريد والهاتف ومدير عام الدار السعودية للخدمات الاستشارية ووكيل وزارة التخطيط المساعد للتخطيط الوطني ووكيل وزارة البترول والثروة المعدنية المساعد ووكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية المساعد وعدد من المستشارين الحكوميين.

## 2.5 مليون أسرة عراقية بلا كهرباء

بغداد - رويتر - أ.ف.ب: قال وزير عراقي امس ان اكثر من مليونين ونصف مليون اسرة عراقية تعيش بلا كهرباء، مهاجما الولايات المتحدة لتعطيلها عقودا لشراء قطع غيار ضرورية لمحطات الطاقة في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة. وذكر عدنان عبد المجيد وزير الصناعة والتعدين ان الولايات المتحدة سمحت بتنفيذ ثلاثة عقود فقط من بين 32 عقدا عرضت على المنظمة الدولية لدراستها.

وأوضح الوزير العراقي ان قيمة العقود الثلاثة تبلغ 387515 دولارا «اي ما يعادل واحدا في المائة من اصل المبلغ المخصص لقطاع الكهرباء في مذكرة التفاهم التي ابرمها العراق مع الامم المتحدة».

وأكد عبد المجيد ان المبلغ المخصص لقطاع الكهرباء هو «مبلغ ضئيل جدا ولا يكفي لاصلاح جزء من محطة واحدة» مضيفا ان وزارته وضعت خطة لاستخدام المبلغ وهو 36 مليون دولار لاصلاح اربع محطات لانتاج الطاقة اضافة الى اصلاح شبكات نقل الكهرباء. وتابع ان هناك 29 عقدا لم يبت فيها ولها علاقة وثيقة بتحسين المنظومة الكهربائية في الكهرباء، مؤكدا ان الاعذار التي حالت دون الموافقة عليها «واهية».

وجاء في تصريحات للوزير العراقي خلال مؤتمر صحافي ان الكهرباء لا تصل الى اكثر من مليونين ونصف مليون اسرة، الامر الذي يشكل لها قدرا كبيرا من المعاناة. وذكر عبد المجيد أن انقطاع التيار الكهربائي يؤثر على اداء المستشفيات والصناعة والزراعة كما يؤثر على الحياة اليومية للمواطنين.

والقى عبد المجيد اللوم على الادارة الاميركية وتوقع ان يتكرر انقطاع الكهرباء بمعدل اكبر خلال أشهر الصيف وحث اعضاء مجلس الامن على ممارسة الضغط على واشنطن حتى تمرر العقود المطروحة على الامم المتحدة.

واضاف قوله ان «مذكرة التفاهم» التي ابرمتها بغداد مع الامم المتحدة وتسمح للعراق ببيع نفط قيمته مليارا دولار خلال ستة اشهر لشراء الغذاء والدواء فضحت الادارة الاميركية ودفاعها عن حقوق الانسان.

نائب وزير الخارجية الروسي لـ «الشرق الأوسط»

# موسكو تولي زيارة الأمير عبد العزيز بن سلمان أهمية خاصة

موسكو: من سامي عماره

تلبية لدعوة بوريس نيمتسوف النائب الاول لرئيس الحكومة الروسية ووزير الطاقة والوقود وصل الى موسكو امس الأمير عبد العزيز بن سلمان وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية في زيارة تستغرق ثلاثة ايام. واكدت المصادر الرسمية الروسية اهمية هذه الزيارة. وقال فيكتور بوسوفاليوك نائب وزير الخارجية الروسي في تصريحات لـ «الشرق الاوسط» ان موسكو تعير الزيارة اهمية كبرى لانها اول زيارة على مثل هذا المستوى ولانها تتعلق بالمجال الحيوي الذي يهم بنفس القدر كلا من بلدينا بوصف روسيا والسعودية من اكبر منتجي ومصدري النفط في العالم.

واضاف بوسوفاليوك انه رغم ان روسيا ليست عضوا بمنظمة «اوبك» بينما تعتبر السعودية من اهم محاور هذه المنظمة فان هناك ما يمكن تناوله بل ويوجد ايضا الكثير من القضايا المهمة وجوانب العلاقة الثنائية التي يجب تناولها. واضاف وزير الخارجية الروسي في تصريحات لـ «الشرق الاوسط» ان الامير عبد العزيز بن سلمان سيزور اليوم وزارة الخارجية التي تعلم قدره ومكانته في جهاز الدولة السعودية وتعلم موقع وزارة البترول. فيما سينتهز المسؤولون في الوزارة هذه الفرصة لبحث عدد من الجوانب المتعلقة بتوطيد العلاقات الثنائية.

واشار بوسوفاليوك الى ان موسكو تهتم بالاستثمارات والمستثمرين وترغب في استقطاب الشركات السعودية للعمل في مجال التنقيب واستخراج النفط في روسيا وان تساهم في العديد من المشروعات الى جانب مساهماتها الحالية في نفط مسخالين في الشرق الاقصى.

ومن جانبه اكد اناتولي شاتالوف النائب الاول لوزير الطاقة والوقود لـ «الشرق الاوسط» ان موسكو تريد مشاركة السعودية في العديد من المشروعات الاستثمارية في روسيا والتخفيف من حدة تاثير بعض الشركات الاجنبية الموجودة في الساحة الروسية وجذب الشركات والاستثمارات السعودية الى السوق في روسيا. واشار شاتالوف الى ان التشريعات والقوانين ونظم الضرائب في روسيا تبدو اليوم مناسبة لمشاركة الاستثمارات الاجنبية. واعرب عن امله في مشاركة الشركات السعودية والعمل سوية في بلدان ثالثة. وذكر شاتالوف ان الشركات الغربية والاميركية التي تعمل في السوق الروسية كثيرة لكن موسكو تأمل في تحقيق التوازن ولمح الى ضرورة وجود الشركات السعودية ذات الخبرات الاقتصادية والقدرة المالية الهائلة.

وقد التقى كل من بوسوفاليوك وشاتالوف من الأمير عبد العزيز بن سلمان والوفد المرافق له حيث نقل اليه بوسوفاليوك تحيات يفجيني بريماكوف وزير الخارجية الذي سافر بالامس مع الرئيس بوريس يلتسين الى باريس لتوقيع وثيقة المبادئ الرئيسية للعلاقات بين روسيا وحلف شمال الاطلسي. وقال بوسوفاليوك ان بريماكوف يعير زيارة الأمير عبد العزيز بن سلمان اهمية كبرى لتطوير العلاقات ولا سيما في مجال الطاقة. وقال بضرورة سرعة تجسيد نتائج الزيارة التي قام بها فيكتور تشيرنوميردين رئيس الحكومة الروسية الى السعودية في خريف 1994 في خطوات عملية ملموسة ولا سيما في مجال الطاقة والنفط. واضاف بوسوفاليوك الى ما قاله شاتالوف حول مساهمة الشركات الغربية في روسيا ان رأس المال العربي لا يقدم دائما على الاستثمارات في السوق الروسية في الوقت الذي تعمل فيه الشركات الغربية ولا سيما الاميركية في مجالات النفط والطاقة وصناعة انابيب نقل الطاقة.

ومن جانبه أكد الامير عبد العزيز انه يتطلع الى اليوم الذي تبدأ المباحثات الرسمية مع بوريس نيمتسوف النائب الاول لرئيس الحكومة الروسية، والمسؤولين في وزارتي الطاقة والخارجية وعدد من مؤسسات النفط والغاز لمناقشة العديد من القضايا للوصول الى تصور مشترك.

وقال الامير عبد العزيز بن سلمان انه سيستمع الى كافة الاقتراحات لينقلها الى حكومته فيما يأمل في تطوير العلاقات بين البلدين.

## الدول الصناعية توقع «ميثاق مكافحة الفساد» قبل نهاية 98

باريس - أ.ف.ب: اتفقت دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم اكبر 29 دولة صناعية امس في باريس على توقيع وتطبيق «ميثاق مكافحة الفساد» قبل نهاية العام المقبل بناء على طلب الولايات المتحدة. وقالت المنظمة التي بدأت امس اجتماعا وزاريا ان الدول الصناعية «تعهدت باللجوء الى العقوبات لقمع الشركات التي تقوم بافساد الموظفين في الخارج للحصول على عقود».

ويفترض ان يتقدم الوزراء قبل مطلع ابريل (نيسان) المقبل بتشريعات الى برلماناتهم لتبني الاتفاقية قبل نهاية 1998 والتفاوض في اطار المنظمة حول اتفاقية دولية تقضي بملاءمة التشريعات. وقال بيان اصدره وزراء الدول الاعضاء ان الاتفاقية «ستفتح للتوقيع عليها في نهاية 1997 لتدخل حيز التنفيذ بعد عام». وتقول تقديرات اميركية ان عشرات المليارات من الدولارات «توزع سنويا للحصول على عقود بسبب فساد الموظفين خاصة في الدول النامية وفي مجالات التسلح والطاقة والاتصالات».

16 شركة مدرجة برأس مال 6 مليارات درهم

# افتتاح بورصة الدوحة للأوراق المالية

الدوحة: من صالح الاشقر

اعلن محمد بن خليفة آل ثاني وزير المالية والاقتصاد والتجارة القطري امس افتتاح سوق الدوحة للاوراق المالية بحضور عدد من المدعوين الخليجيين.

وقال ان افتتاح السوق يمثل خطوة جديدة ورائدة من خطوات تعزيز الاقتصاد الوطني في قطر، وأن افتتاحها يعتبر استكمالا للبنية الاقتصادية التي تشهد تطورا كبيرا.

قال ان الهدف من انشاء البورصة هو تشجيع المواطن على الاستثمار في قطاعات الانتاج المختلفة وتسهيل عمليات التخصيص من خلال توفير فرص استثمارات جديدة وباسعار مناسبة للاوراق المالية وتوفير المعلومات والبيانات المالية حول الشركات المدرجة في سوق الدوحة.

واضاف: ان توفير الآلية يمكن من توجيه راس المال نحو المصادر الانتاجية مشيرا الى اهمية ترشيد وتطوير اساليب واجراءات التعامل بالاوراق المالية بما يكفل سلامة المعاملات ودقتها ويسرها لتوفير الحماية للمتعاملين فيها.

وحول برنامج التخصيص الذي يمكن ان تنتهجه الحكومة، قال: ان بعثة من قبل البنك الدولي ستصل الى قطر في نهاية سبتمبر (ايلول) المقبل لاجراء مسح شامل ودراسة برنامج التخصيص الممكن تمهيدا لتنفيذه.

وقال انه سيتم افتتاح بنك التنمية الصناعية في النصف الثاني من الشهر المقبل.

وأكد يوسف حسين كمال وكيل وزارة المالية والاقتصاد والتجارة ورئيس لجنة السوق القطري، بان السوق ستلعب دورا هاما وفعالا في تعزيز الاقتصاد الوطني باتاحة الفرص لاستثمار مدخرات واموال المواطنين وترشيد اساليب واجراءات التعامل في الاوراق المالية، مضيفا انه اذا كان رأسمال الشركات المساهمة السبع عشرة المدرجة في السوق حاليا يصل الى نحو 6 مليارات ريال قطري، فان من المتوقع ان يسجل هذا الرقم ارتفاعا كبيرا في السنوات القليلة المقبلة في ظل التوجه نحو اقامة المزيد من المشاريع الصناعية والتجارية والخدمية وتخصيص بعض المشاريع الحكومية.

وتوقع ان يحقق حجم التداول البالغ حاليا نحو 325 مليون ريال سنويا زيادة مطردة على مدى السنوات المقبلة تتجاوز نسبتها 15 في المائة سنويا خاصة في ظل تعزيز الوعي الاستثماري وزيادة الثقة في الاقتصاد.

وقال نائب رئيس سوق مسقط للاوراق المالية اشرف عبد الله النبهان في الدوحة: ان سوق مسقط للاوراق المالية بدأت في عام 1989 بقيمة لا تزيد عن 9 ملايين ريال عماني، لكن هذا الرقم بلغ الآن 350 مليون ريال عماني، ودعا لإنشاء مشاريع جديدة ذات اهمية للمجتمع الى جانب المشاريع الحالية المدرجة في الاسواق الخليجية للاوراق المالية حتى تنمو وتتطور الاسواق الخليجية في انظمتها وحجم تبادل الاسهم فيها.

## تراجع نمو اقتصاد لبنان

بيروت - رويتر: قال تقرير اصدره امس «بنك عودة» اللبناني ان نمو الاقتصاد اللبناني تراجع في الربع الاول من العام الحالي الى اقل مستوى منذ 5 سنوات عندما تولى رفيق الحريري رئاسة الحكومة مضيفا ان معدل النمو لم يتراجع فقط الى اقل من المعدل السنوي الذي حققه في العام الماضي البالغ 4 في المائة بل انخفض ايضا الى اقل من 3 في المائة وهو معدل الربع الاول من العام الماضي.

وعزا التراجع الى «تلاشي عوامل النمو الداخلية» مع ركود الاستهلاك وتراجع الاستثمار. لكن على غير العادة لم يتضمن تقرير البنك رقما لمعدل النمو في الربع الاول من العام الحالي لكنه اشار الى «ركود نسبي مقارنة مع الربع الاول من العام الماضي».

ولم ينخفض معدل النمو عن ثلاثة في المائة منذ تولي الحريري رئاسة الحكومة في اكتوبر (تشرين الاول) 1992.

وقال البنك: ان نمو اجمالي الناتج المحلي الاجمالي هبط من 8 في المائة في عام 1994 الى 7 في المائة في عام 1995 و4 في المائة في العام الماضي. مضيفا ان ركود الاستهلاك وضعف الطلب في الربع الاول العام الحالي نجما عن «ركود الاجواء السياسية والتجارية وتبعات سياسات الاصلاح الاقتصادي الحكومية».

وزير التجارة الجزائري لـ«الشرق الأوسط»

# القطاع الخاص يدير 70% من التجارة
# الجزائر تنضم لمنظمة التجارة العام الحالي


المنامة: من هناء بوحجي


اكد وزير التجارة الجزائري بختي بلعايب على ان 70 في المائة من القطاع التجاري قد انتقل تحت ادارة القطاع الخاص منذ العام 1993 وحتى الوقت الحاضر وذلك بعد اقرار قانون الحد من الاحتكار.

وقال الوزير الجزائري الذي التقته «الشرق الأوسط» اثناء حضوره للبحرين لافتتاح معرض المنتوجات الجزائرية الذي يختتم اعماله في 20 مايو (ايار) الحالي. ان الجزائر تسرع الخطى لتحرير اقتصادها بالكامل بشكل يتماشى مع انضمامها لمنظمة التجارة العالمية WTO الذي يتوقع ان يتم هذا العام، واشار الى ان الجزائر التي تسمح بتحويل العملة للاغراض التجارية بدأت في السماح بالتحويل للاغراض الصحية، ويتوقع ان يتم السماح للتحويل بالكامل خلال العام ونصف العام الى العامين المقبلين. ومن ناحية ثانية ان التضخم انخفض من 35 في المائة في بداية التسعينات الى 15 في المائة والمتوقع ان ينخفض الى اقل من 10 في المائة بداية العام المقبل.

وفي ما يلي نص الحوار مع بختي بلعايب:

● الجزائر تتحدث عن تحرير التجارة، فهل خرج هذا التحرير عن مجاله النظري الى العملي؟

- نعم استطيع ان اقول ان هناك حرية تجارية 100 في المائة، وهذا التزام على الجزائر امام صندوق النقد الدولي الذي وعد بالمساعدة في مقابل تحرير التجارة، ففي بداية التسعينات بلغ عبء الدين الخارجي 25 مليار دولار اميركي، وكان شرط الصندوق الدولي تحرير التجارة وفتح اسواقنا وقد بدانا فعلا برنامج التحرير التجاري والاستثماري تحت وطاة الضائقة المالية التي كنا نعاني منها، وبالطبع هذا دفع الى الافضل، ويقتصر دور الحكومة الجزائرية في هذا المجال على مراقبة الجودة والتكنولوجيا والمواصفات كما هو معمول به في جميع الاقتصادات الحرة.

● وكيف بدأتم خطوات التحرير؟

- كانت التجارة الخارجية بالكامل تحت احتكار الدولة فقد كانت مؤسسات حكومية تحتكر العمل التجاري ومنذ العام 1993صدرت قونين تسمح للافراد من القطاع الخاص بدخول هذا المجال دون قيود او شروط، وبمعنى ادق الشرط الوحيد هو توفر السيولة اللازمة التي تمكن الشخص المبادر من ممارسة العمل التجاري.

● كم حجم مساهمة القطاع الخاص في التجارة حاليا؟

- حوالي 70 في المائة من السوق تحت ادارة القطاع الخاص حاليا و30 في المائة لا يزال في يد الحكومة.

● لكن بعد السنوات الطويلة التي ظل فيها القطاع الخاص مبعدا.. كيف كان تعامله مع مسؤولية تنمية التجارة بدون الخبرة؟

- بالفعل، بالرغم من ان القطاع الخاص كان يمتلك السيولة التي تمكنه من ممارسة التجارة، الا انه كانت تنقصه الخبرة، لكن هذا هو الثمن الذي لا بد ان ندفعه في البداية من اجل ان نحقق الهدف وهو فتح الاسواق.. والقطاع الخاص يكتسب المهارات بسرعة في سعيه وراء تحقيق اداء عال والربحية. ويذكر هنا ان الاسعار انخفضت كثيرا بعد دخول القطاع الخاص بسبب حدوث المنافسة، كما اذكر ان القطاع الخاص له نفوذه على القرار الاقتصادي، فجميع القرارات الاقتصادية تمر على غرفة التجارة للنقاش وادلاء الرأي.

● ما هي التشريعات الجديدة التي تتماشى مع مرحلة تحرير التجارة الحالية، وهل هناك البعض تحت الدراسة؟

- في البداية اقر قانون الحد من الاحتكار وتلاه قانون الاستثمار الذي ينص على تحفيزات منها خفض الرسوم وتقليص الاجراءات وكذلك قانون التخصيص، فطرحت عدة مؤسسات للقطاع الخاص وان كانت هذه البرامج في بدايتها محل معارضة ونقاش من البعض.

وفي الوقت الحاضر يتوقع ان يطبق قانون اشراك العامل في وتيرة التخصيص عن طريق السماح له بتملك اسهم في المؤسسات التي يعمل فيها كحافز له لتجويد الاداء ورفع انتاجيته.

بالاضافة الى هذه القوانين فهناك بعض القوانين الهامشية مثل تعديل قانون الجمارك وغيره.

● هل تسعى الجزائر للانضمام لمنظمة التجارة العالمية؟

- نعم، تقدمت الجزائر بطلب منذ سنة الى الادارة القائمة على المنظمة والملف الذي تمت دراسته من قبل هذه الادارة يشير الى عدم وجود اي عائق امام الجزائر لتنضم للمنظمة، واتوقع ان يتم ذلك بشكل رسمي قبل نهاية العام الحالي.

● الجزائر تتحدث عن الشراكة الاوروبية التي في جزء منها فتح الاسواق فكيف ستتعامل الجزائر مع ما سيقتضيه الدخول في شراكة مع اوروبا؟

- موضوع الشراكة مع اوروبا تحت النقاش منذ حوالي ستة اشهر، وهذا التوجه يحقق بالطبع مكاسب، ولكن الامر المقلق الذي يخضع للدراسة والبحث هو الحاح الاطراف الاوروبية بخفض الجمارك التي في المقابل تستخدمها الجزائر لتمويل النفقات الخدمية الاجتماعية والغاؤها يعني انه يجب ان تكون هناك تعويضات في مجالات اخرى والجزائر مطلبها هو تحديث القاعدة التكنولوجية التي يستخدمها القطاع الصناعي العريض والمتنوع من قبل الاوروبين في مقابل النظر في خفض الجمارك على وارداتها منهم.



الجزائر تمهد لفتح الباب امام الاستثمار الخاص (أرشيف «الشرق الأوسط»)

● الجزائر في الوقت الحالي لا تسمح بتحويل العملة الا لاغراض المبادلات التجارية متى تعتزم ان تسمح بالكامل بتحويل العملة للاغراض المختلفة؟

- الجزائر فعلا تسمح بتحويل العملة للاغراض التجارية، وهذا المجال يعتبر رئيسيا اذا اخذنا في الاعتبار اننا نستورد نحو 13 مليار دولار سنويا. كما اننا سمحنا اخيرا بالتحويل للاغراض الصحية. واتوقع ان يسمح كليا بالتحويل خلال عام ونصف العام الى عامين على اكثر التقدير.

واشير هنا الى اننا لا توجد لدينا مشكلة بالنسبة للعملة الاجنبية، بل على العكس هناك صعوبة في ايجاد الدينار الجزائري وهذه ظاهرة صحية، وبادرة جيدة. واذكر ان مخزون العملة الصعبة لدينا يصل الى 5.5 مليار دولار اميركي. والمشكلة الحالية هي استقطاب الادخار للداخل.وفي الوقت الحاضر يعد قانون بشأن السماح للقطاع الخاص بفتح مكاتب صرافة تمهيدا للسماح بالتحويل للعملة بدون قيود.

● هل من جديد في موضوع «الاتحاد المغاربي»؟

- الجزائر كانت تنادي دائما بالاتحاد المغاربي وبارساء اقتصاد مغاربي يجمعنا، خاصة ان الانظمة الاقتصادية اصبحت متشابهة ولا توجد اية عراقيل في انشاء سوق مغاربية موحدة.. والآن نحن ننتظر ان تتخذ القيادات السياسية قرارات بهذا الشأن.

● كيف تقيم العلاقات التجارية الجزائرية - العربية؟

- العلاقات السياسية مع الدول العربية جيدة، لكن التجارية والاقتصادية بشكل عام ليست جديرة بالذكر اصلا، والآن الجزائر بدات تحركا لتنمية العلاقات التجارية الجزائرية - العربية، والجدير بالذكر ان الشركاء التجاريين للجزائر يبلغ عددهم نحو 124 دولة وليس بينهم عوب وهناك المتسع للاعمال المشتركة بين الجزائر والقطاعات التجارية والصناعية العربية، وهذا للعرض الذي اقمناه في البحرين هو اول خطواتنا لاستكشاف فرص التعاون والاستثمار بين الجزائر ودول الخليج.

● الا تعتقد ان الاوضاع السياسية وانباء الاحداث اليومية تؤثر على قرارات المستثمرين بشأن الدخول للسوق الجزائرية؟

- الجزائر بالفعل تمر بازمة لكن المعروف من قبل الجميع انها تتعرض لدعايات مغرضة، ضخمت ما يجري فيها، فهناك من يقول انها حرب اهلية، وهذا خطأ تماما، فالشعب الجزائري حاليا ضحية لظاهرة الارهاب، ولكن في الوقت الحاضر تستعد الجزائر للخروج من الازمة التي اعتقد انها لا تستهدف الجزائر وحدها، وانما هي موجهة للدول العربية بشكل عام. والتاريخ سيشهد في ما بعد ان الجزائر قدمت ثمنا ليس فقط لاستتباب الامن في الجزائر، وانما في الدول العربية ايضا.

## برنامج الإصلاح الاقتصادي يخفض عجز موازنة اليمن

صنعاء - ق.ن.ا: ادى برنامج الاصلاح الاقتصادي في اليمن الى خفض العجز في الموازنة العامه في اليمن بنحو 76 في المائة من مستوى مقدر يبلغ 19.15 مليار ريال في عام 1995 الى 7.2 مليار ريال في الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي.

ونتيجة لذلك اقرت المنظمات الدولية تقديم المزيد من الدعم والمساعدة لليمن اذ وصلت قيمة القروض الميسرة الى 350 مليون دولار في عام 1996. ووافق «نادي باريس» للحكومات الدائنة على اسقاط 76 في المائة من ديون اليمن فيما رفع البنك الدولي قيمة تمويلاته السنوية الى 140 مليون دولار.

ويتوقع مشروع الموازنة العامة للعام المالي الحالي تخفيض العجز من نحو 4 في المائة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1996 الى 1 في المائة فقط في العام الحالي بعد ان اظهر البند الجاري في الموازنة فائضا قدره 2.8 مليار ريال تم تحقيقه لاول مرة منذ الوحده اليمنية في اوائل 1990.

وقال تقرير اقتصادي لوكالة انباء «سبا» الحكومية اليمنية ان العجز كان قد انخفض الى اقل من 10 في المائة في عام 1996 وهو ما توقعه مشروع الموازنة العامة الذي لعام 1997 باتباع عدد من الاجراءات.

وتعكس الارقام مدى جهود خفض العجز وسرعته وانضباط الاجراءات النقدية من خلال النظام المصرفي ورفع اسعار الفائدة المصرفية لجذب المدخرات وتوجيهها للاستثمار واصدار اذونات الخزانة مما مكن البنك المركزي اليمني من جذب اكثر من 8 مليارات ريال في شكل اذون الخزانة وارتفاع قيمة الاصول الخارجيه للبنك في نهاية سبتمبر(ايلول) 1996 بنسبه 16 في المائة عن اخر عام 1994 وارتفاع متوسط عائد اصدار اذون الخزانة حتى نهايه شهر مارس (اذار) الماضي الى نحو 19.5 في المائة بانخفاض مقارنة مع نحو 19.9 في المائة في اصدار جرى في اوائل نفس الشهر. وقفزت الاصول الخارجية الاجمالية للبنك في يناير (كانون الثاني) الماضي الى 1.36 مليار دولار من 969 مليون دولار في آخر عام 1996 فيما بلغ سعر صرف الريال اليمني 125.18 امام الدولار في يناير مقارنة مع 126.77 ريال للدولار في آخر 1996.

# مصارف الإمارات تحقق قفزة أرباح

الشارقة: «الشرق الأوسط»

اصدر 17 بنكا اماراتيا من اصل 19 مصرفا محليا نتائج اعمال عام 1996 وهي مرتبة حسب موجوداتها كالتالي:

بنك ابوظبي الوطني، دبي الوطني، الامارات الدولي، المشرق، ابوظبي التجاري، دبي الاسلامي، المصرف العربي، دبي التجاري، الفجيرة الوطني، بنك الاستثمار، رأس الخيمة الوطني، ام القيوين الوطني، العربي المتحد.

الشارقة، الشارقة الوطني، البنك التجاري الدولي. وظهرت نتائج بنك الشرق الاوسط مندمجة مع بنك الامارات الدولي، فيما تأخر بنك الخليج الاول وبنك الاتحاد الوطني في اظهار نتائجهما عن المهلة التي اوصى المصرف المركزي بعدم تجاوزها وهي نهاية ابريل (نيسان).

وحققت البنوك الوطنية قفزة نوعية مقارنة بعام 1995 تمثلت في تحقيق افضل اداء لها منذ انشاء النظام المصرفي على معظم الاصعدة، وتطور اداؤها ليأخذ شكل صناعة مصرفية اخذت باساليب التقنية واستطاعت مواكبة احدث التطورات العالمية مما جعلها تأتي في مقدمة القطاعات الاقتصادية الفاعلة لتصبح وعاء واسعا للخدمات المالية المتطورة، بعد تمكنها في الاعوام القليلة الماضية من بناء ادارات مالية ومصرفية بكفاءة عالية وتعزيز مخصصات الرساميل اللازمة لتوفير التغطية الملائمة للمخاطر المالية المستجدة. كما استطاعت مجاراة البنوك العالمية في تقديم خدمات ومنتجات جديدة باستخدامها اوعية استثمارية مربحة وفي تحسين الاداء وتوسيع آفاق الانشطة والخدمات المصرفية والمالية لتلبية حاجات العملاء خاصة وسط العمل في سوق منافسة ومفتوحة. وعملت على تعزيز ميزانياتها لتتجاوز المتطلبات والمعايير العالمية على صعيدي الرقابة المصرفية وكفاية راس المال لاستيعاب التقنية المصرفية المتطورة.

واستوفت كل البنوك شروط المصرف المركزي حول الملاءة المالية الذي حددها بنسبة 10 في المائة اضافة الى اسراعها بتسوية اوضاعها في التركزات الائتمانية بمساعدة التشريعات المالية والفنية للمصرف المركزي.

وعملت البنوك على الاستفادة من البيئة المناسبة التي وفرتها الحكومة استنادا الى حرية المساهمة في توجيه المدخرات في التنمية من خلال توفير التمويل لدعم النشاط الاقتصادي بدون اللجوء للاقتراض الخارجي بسبب توفر السيولة اثر تعزيز الثقة فيها، وساعدها ايضا تمتع الاقتصاد الاماراتي بنمو قوي وبقاء الضغوط التنافسية تحت السيطرة واستمرار ارتفاع اسعار النفط واستقرار اسعار الفائدة على الدرهم وتحسن سعر الدولار مقارنة بالعملات الرئيسية الاخرى.

لكن رغم هذا التحسن يقول تقرير اصدرته مؤسسة «زهير جبران الكسواني» توجد مجموعة استحقاقات وتحديات تواجه القطاع المصرفي اهمها اللحاق بالابتكارات والتطورات الفنية والتقنية التي تشهدها الاسواق المالية العالمية. والاستعداد للتوجه الدولي نحو رفع معايير الملاءة مرة اخرى مما اظهر صعوبات امام بعض البنوك اضافة الى ما اقرته اتفاقية «الجات» لتحرير الخدمة المالية مما يستدعي صياغة استراتيجية فعالة لمواكبة هذه المتغيرات.

كذلك توجد استحقاقات داخلية تتمثل في اندماجها في وحدات مصرفية كبيرة قادرة على المنافسة الخارجية اذ لا يوجد حتى الآن انتشار فعلي للقطاع المصرفي خارج الامارات اضافة الى ضرورة استحداث تشريع الافصاح المالي خلال السنة المالية، والتركيز على تطوير الاطار المؤسسي للبنوك للتحول نحو الصيرفة الشاملة والاستثمارية خاصة وعدم التركيز على العمل المصرفي التقليدي فقط لتكون اقدر على المشاركة من التنمية المحلية ووضع الاطر القانونية والتشريعية اللازمة لتحسين مناخ المنافسة وتفعيل قدرتها على تمويل المشاريع الانتاجية بتوفير اوعية ابداعية آجلة ومنح تمويلات طويلة الاجل.

وارتفع اجمالي الموجودات المصرفية في العام الماضي بنسبة 11 في المائة الى 123.7 مليار درهم وبلغ صافي الربح 2.46 مليار درهم وبنسبة 35.8 في المائة من رأس المال بنمو نسبته 17.3 في المائة عن عام 1995. وارتفعت الربحية (صافي الربح الى حقوق المساهمين) بنسبة 6.3 في المائة فيما بلغت نسبة صافي الربح الى الموجودات 2.7 في المائة وبلغت التوزيعات على المساهمين (نقدا واسهم منحة) 1242 مليون درهم بنسبة 18 في المائة من رأس المال مسجلة نموا بنسبة 21.6 في المائة عن العام السابق وارتفع رأس المال بنسبة 4 في المائة الى 6.95 مليار درهم.

وارتفعت حقوق المساهمين نموا بنسبة 10 في المائة الى 16.14 مليار درهم تشكل 234 في المائة من رأس المال وهي متوسط القيمة الدفترية للسهم من 220 في المائة عام 95

وارتفع الائتمان الممنوح للقطاعات الاقتصادية بنسبة 6 في المائة الى 60.8 مليار درهم من 57.3 مليار في عام 1995 فيما قفزت ودائع العملاء نموا بنسبة 13.5 في المائة الى 91.15 مليار درهم من 80.3 مليار عام 1995 مما يعكس تصاعد الثقة في ضمان الودائع المصرفية المحلية. وبلغت نسبة القروض والسلفيات الى الودائع 67: 100 وهي نسبة معتدلة تعكس انتهاج سياسة محافظة. وبلغت نسبة حقوق المساهمين الى الموجودات 17.7 في المائة مما يعكس ارتفاع متوسط الملاءة عن النسبة المحلية بنحو 10 في المائة والعالمية بنحو 8 في المائة.

وبلغت القيمة السوقية لاسهم البنوك الـ 16 30.5 مليار درهم بزيادة نسبتها 30.7 في المائة تمثل متوسط ما حققه المساهمون من ارباح رأسمالية في عام واحد مقابل 18.2 في المائة عام 1995 ونحو 2.1 في المائة فقط عام 1994. وبلغ متوسط أسعار الاسهم السوقية 442 في المائة مقارنة مع القيمة الاسمية (351 في المائة عن عام 1995) فيما بلغ متوسط ربح السهم 5.9 في المائة وعائد استثماره 8 في المائة والأرباح الموزعة 50.5 في المائة من صافي الربح وتم تجنيب 49.5 في المائة الى الاحتياطيات وبلغ متوسط مضاعف سعر السهم 12.4.

لتسوية أزمة ديون مصرفية

# «القابضة المصرية» للمنسوجات تبيع أراضي وعقارات بـ1.3 مليار جنيه

القاهرة: من يوسف شاكر

تطرح الشركة القابضة المصرية للمنسوجات والتجارة التابعة لقطاع الاعمال العام يوم السبت المقبل عقارات واراضي غير مستغلة مملوكة لشركاتها التابعة تقدر قيمتها المبدئية بنحو 1.3 مليار جنيه للبيع امام المستثمرين لاستخدام عوائدها في تسوية ازمة ديون مستحقة لبنوك على الشركات تتجاوز 6 مليارات جنيه وفوائد قيمتها 843 مليون جنيه سنويا. وقال رئيس الشركة احمد عبد الغفار لـ«الشرق الاوسط» انه تقرر تخصيص 27 فرعا في شركات «صيدناوي» و«عمر افندي» و«بنزيون» للتجزئة بنحو 6 افرع شهريا، اعتبارا من مطلع الشهر المقبل وتوجيه الحصيلة لسداد المديونية واعادة هيكلة الشركات المتعثرة ماليا وفنيا من خلال فتح استثمارات جديدة تدر عائدا مناسبا يساهم في تقليل خسائر الشركات التي تجاوزت 4 مليارات جنيه وتصريف مخزونها الراكد الذي يضاعف من تعثرها وصعوبة بيعها، موضحا ان الشركات نجحت حتى نهاية مارس (آذار) الماضي في تصريف مخزون قيمته 81 مليون جنيه وانه جاري وضع استراتيجية تسويقية فعالة لتصريف باقي المخزون.

وعزا بيع شركة «بوليفار» للغزل والنسيج في الاسبوع الماضي للشركة العربية المتحدة للغزل والنسيج لتراجع أرباحها بشكل حاد وعدم قدرتها على مواجهة تهريب منتجات مستوردة مماثلة لمنتجاتها وطرحها في الاسواق باسعار اقل من أسعارها مما الحق خسائر كبيرة بها. وتوقع تجاوز شركات الغزل والنسيج المصرية ازمتها في العام الحالي خاصة مع هبوط أسعار القطن وبعض مستلزمات الانتاج مما يخفض تكلفة الشركة ويسمح بزيادة المبيعات وتسوية المديونية والتحول من الخسائر الى الربحية. ومن جهة أخرى قدر تقرير لوزارة قطاع الاعمال العام حصيلة برنامج التخصيص حتى نهاية مارس الماضي في 68 شركة بنحو 6 مليارات جنيه بعد بيع 28 شركة بالكامل وطرح نسب متفاوتة في رؤوس أموال 40 شركة اخرى للبيع متوقعا ارتفاع الحصيلة الى 17 مليار جنيه بعد بيع باقي الأسهم. وقال ان الحصيلة تزيد عن أصول شركات قطاع الاعمال العام (314 شركة) بنحو ملياري جنيه اذ تبلغ قيمة أصول الشركات 15 مليار جنيه فقط بعد خصم الديون المستحقة عليها للبنوك التي تفوق 59 مليار جنيه وان القيمة الدفترية الاجمالية للشركات تبلغ 74 مليار جنيه.

# 1.9 مليار دولار صادرات تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

اعلن مسؤول تونسي ان الصادرات التونسية حققت نتائج قياسية في نهاية الأشهر الأربعة الاولى من العام الحالي وبلغت قيمتها 1.9 مليار دولار بنحو قدره 14.2% عن العام السابق.

وقال حمدان بن عثمان رئيس مركز النهوض بالصادرات في تونس انه رغم هذه النتائج الهامة فإن اعمال الصادرات ما زالت تتطلب «عناية اكبر واشمل لدفع القدرة التنافسية للمؤسسات الحكومية في السوق العالمية». وقال ان نحو 80% من الصادرات التونسية موجهة الى دول الاتحاد الاوروبي خاصة فرنسا وايطاليا والمانيا، وانه من الضروري الحفاظ على هذه التركيبة لأن السوق الاوروبية تعتبر سوقا تقليدية بالنسبة للصادرات التونسية التي تحتل مكانة متميزة فيها وانخفاض تكلفة التصدير الى الاسواق الاوروبية عن الاسواق الاخرى.

واضاف انه يوجد الآن توجه لتطوير صادرات تونس الى دول اوروبا الشرقية مع ارتفاع قيمتها فيها بنسبة 26.7% في الاشهر الاربعة الاولى من العام الحالي والى الدول الافريقية التي شهدت نموا نسبته 22.8%. وقال ان برنامج الامم المتحدة للتنمية سوف يبدأ قريبا دراسة لبحث وسائل تنويع أسواق الصادرات التونسية. واضاف انه يجري الآن اعداد دراسة حول امكانية انشاء منطقة حرة بين دول المغرب العربي والدول العربية في نطاق مشروع للجامعة العربية.

وقال ان قطاع النسيج التونسي يحتل المرتبة الاولى في قائمة الصادرات التونسية وانه «من الضروري» المحافظة على هذه المكانة وتعزيزها برفع قدرتها في مواجهة المنافسة الشديدة في الاسواق الخارجية. كما يجري اعداد دراسة اخرى حول امكانية تطوير المزايا النسبية للصادرات التونسية وتطوير انتاج وتصدير المنتجات الزراعية والصناعات الغذائية على المديين المتوسط والطويل.

# دول مجلس التعاون تبحث إقامة تحالف اتصالات

الرياض: من بدر الخريف

يناقش وزراء البريد والاتصالات بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في اجتماعهم العاشر الذي سيعقد غدا في الدوحة التوصيات الخاصة بخدمات البريد والتشغيل والحركة والتعرفة والمشروعات والخدمات والآثار المترتبة على اتفاقية «جات» على الاتصالات ووضع تعرفة خاصة بارساليات النشرات العلمية الاوروبية والمطبوعات المتخصصة واقامة المعرض الثالث المشترك للطوابع البريدية.

كما سيبحث الاجتماع ايضا التحضير للمؤتمر العالمي للراديو وتنسيق استخدام الترددات لنظام (جي. إس. إم) وتنسيق استخدام الترددات وبحث اقامة الندوات الفنية والاسعار التحاسبية المرتفعة التي تواجهها دول المجلس وامكانية اقامة تحالف بين الدول الاعضاء في مجال الاتصالات وتمرير الحركة الهاتفية عن طريق دول المجلس وتخفيض اسعار التحاسب.

كما يناقش الوزراء الجوانب الفنية الخاصة بنظام الهاتف الجوال العالمي «جي. إس. إم» والربط البري والبحري بين الدول الاعضاء واتفاقية المحطات الارضية المتحركة «النمرسات» وادخال الخدمات المدنية في مجال الاتصالات.

وتشمل اللجنة التنفيذية للبريد والاتصالات وكلاء وزارات المواصلات ووزارات البرق والبريد والهاتف وعقدت اجتماعها الحادي عشر امس للتحضير لاجتماع وزراء البرق والبريد والاتصالات.

يعقد في ديسمبر المقبل بدعم منظمة «يونيدو»

# الأمم المتحدة تعقد مؤتمرا لبحث تعزيز مهارات العمالة العربية وتقنيات المعلومات

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تعتزم الامم المتحدة تنظيم مؤتمر اقليمي حول قوى العمل العربية والاقتصاد القائم على تقنيات المعلومات الحديثة. وتوقع مركز اعلام الامم المتحدة في بيان اصدره في صنعاء ان انعقاده في شهر ديسمبر (كانون الاول) المقبل لكنه لم يحدد مكان انعقاده واكتفى بالقول «انه سيكون على مستوى عال من المشاركين».

واضاف البيان «ان المكتب الاقليمي للدول العربية في برنامج الامم المتحدة الانمائي سيقوم بتقديم 700 الف دولار بصورة مبدئية لسد نفقات المؤتمر المقترح والمتابعة الفورية».

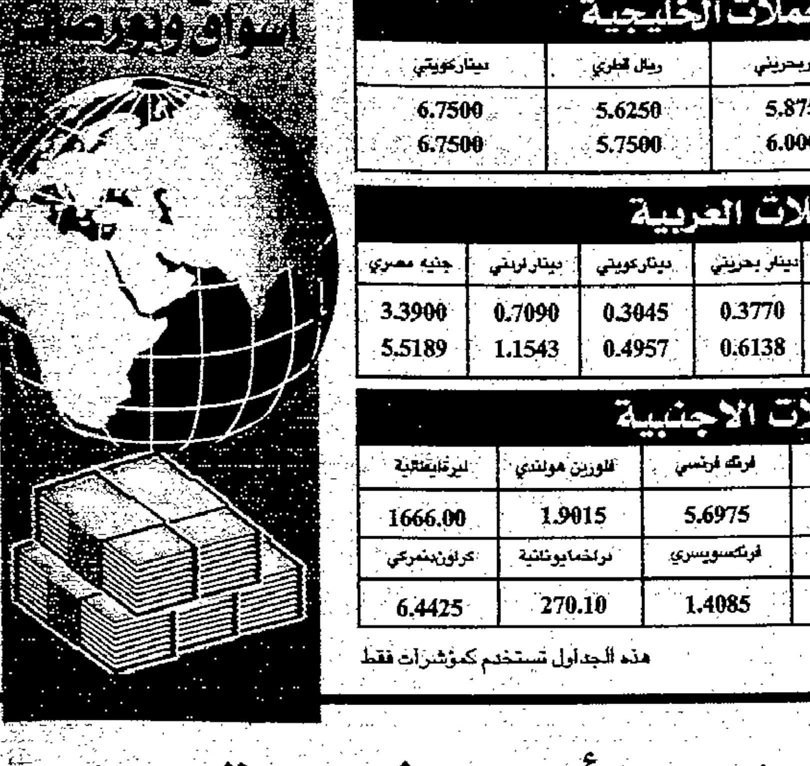
وقدم اوندر يوشر الممثل المقيم للامم المتحدة في اليمن مفهوم المنظمة الدولية لهذا النوع من الاقتصاد والذي يتوقع ان يسود العالم في مطلع القرن المقبل بسبب اهمية ايجاد تجاوب ملائم للتحدي المزدوج الناجم عن العولمة وثورة المعلومات امام جهود التنمية في الدول العربية.

ويرتكز الاقتصاد الجديد على اندماج العقل البشري مع تقنيات المعلومات ليحل محل تكديس راس المال كعامل رئيسي للنمو الاقتصادي في العالم في تباين مع العوامل الاساسية السابقة في النمو الاقتصادي.

وقال اوندر بوشر «يشكل توحيد العقل البشري وتقنية المعلومات الثروة والسلطة والوفرة لمن ينجزونها وسوف يهمش اولئك الذين سيظلون على هامشها» مضيفا «الرغبة في الحصول على منتج او خدمة جيدة ادت دائما الى الاحتكار الفوري وقيمة العائد من الاحتكار مرتبطة دائما بحجم السوق».

وقال «في العصور الماضية كان حجم السوق بحجم قرية اما في المستقبل فان الجودة سوف تتوفر بالعامل الجديد للنمو الاقتصادي وهو توليف العقل البشري وتقنية المعلومات وسوف يتزامن ذلك مع عولمة اسواق البضائع والخدمات وبالتالي ستصبح القرية عالمية وسوف يتضاعف العائد. وفي هذا العالم الجديد فان القوى الطاردة التي تخلق الفاصل بين من يملكون ومن لا يملكون سوف تعطي نتائج سريعة وحاسمة».

واضاف «السوق الكونية الناشئة تضيق المجال امام السياسات الاقتصادية الحمائية والبديل المستورد كخيارات سياسية متوفرة. وفي الماضي سببت تلك الاجراءات الضرر للعديد من الاقتصاديات عندما كانت تطبق لوقت طويل على تلك الاقتصاديات».




## النفط

خام برنت
تسليم يوليو

| أمس | السابق |
|---|---|
| 20.0 | 20.18 |

## مؤشرات الاسهم العالمية

طوكيو «نيكاي» 20009.00

نيويورك* «داوجونز» 7345.91

لندن «فوتسي»

## اسعار الصرف

إغلاق لندن:

| | |
|---|---|
| الين | 65.88 |
| الدولار | 0.5923 |
| الاسترليني | 0.3610 |

| | |
|---|---|
| الين | 190.78 |
| الدولار | 1.6405 |
| المارك | 2.7706 |

| | |
|---|---|
| الاسترليني | 0.0052 |
| الدولار | 0.0086 |
| المارك | 0.0145 |

| | |
|---|---|
| الين | 116.[illegible] |
| الاسترليني | 0.6096 |
| المارك | 1.65[illegible] |

* مؤشر نيويورك: تعامل الساعة 17.00 بتوقيت جرينتش

«الشرق الاوسط» ـ ا ف ب

## اسعار الفائدة على العملات الخليجية

| | ريال سعودي | درهم اماراتي | دينار بحريني | ريال قطري | دينار كويتي |
|---|---|---|---|---|---|
| 3شهور | 5.8125 | 5.2500 | 5.8750 | 5.6250 | 6.7500 |
| 6شهور | 5.938 | 5.3750 | 6.0000 | 5.7500 | 6.7500 |

## اسعار صرف العمـلات العربية

| العملة | ريال سعودي | ريال قطري | ريال عماني | درهم اماراتي | دينار بحريني | دينار كويتي | دينار اردني | جنيه مصري |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولار | 3.7510 | 3.6405 | 0.3850 | 3.6730 | 0.3770 | 0.3045 | 0.7090 | 3.3900 |
| استرليني | 6.1066 | 5.967 | 0.6268 | 5.9796 | 0.6138 | 0.4957 | 1.1543 | 5.5189 |

## اسعار صرف العمـلات الاجنبية

| العملة | فرنك بلجيكي | شلن نمساوي | جنيه استرليني | فرنك فرنسي | فلورين هولندي | ليرة ايطالية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| دولار | 34.9000 | 11.9 | 1.6142 | 5.6975 | 1.9015 | 1666.00 |
| العملة | ايكو | دولار كندي | بيزيتا اسبانية | فرنك سويسري | دراخما يونانية | كرون دنمركي |
| دولار | 1.1515 | 1.376 | 142.6 | 1.4085 | 270.10 | 6.4425 |

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

التهرب من دفع ضريبة القيمة المضافة ممارسة متفشية في قطاع البناء

# اقتصاد السوق السوداء يكلف الخزانة البريطانية 20 مليار استرليني سنويا

لندن: «الشرق الأوسط»

شهد اقتصاد السوق السوداء (اقتصاد الظل) في بريطانيا نمو سريعا منذ اواسط الثمانينات حتى باتت تكلفته على الخزانة البريطانية تصل الى 20 مليار جنيه استرليني (32.6 مليار دولار) سنويا، وذلك طبقا لتقرير دراسة غير منشور تم اعداده لصالح المفوضية الاوروبية.

وقد وجدت الدراسة التي قامت بها مؤسسة «ديليون اند توش» للمحاسبة ان اقتصاد السوق السوداء في بريطانيا قد بلغت قيمته 80 مليار جنيه استرليني (130.4 مليار دولار) في العام الماضي، او ما يعادل 12 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي. وقدرت الدراسة تكاليف هذا الاقتصاد على الخزانة البريطانية، بشكل خسائر في ايرادات ضريبة القيمة المضافة وغيرها من الضرائب، قد بلغت ما يعدل نحو ثلث ايرادات ضريبة الدخل في العام الماضي.

وهذا التقرير هو جزء من دراسة للمفوضية الاوروبية بدأت في نوفمبر (تشرين الماضي) شملت خمسة بلدان في الاتحاد الاوروبي وتركزت على التكاليف التي تتحملها الميزانية العامة في هذه البلدان من جراء انشطة اقتصاد السوق السوداء. ومن المتوقع ان تدفع نتائجها بوزير الخزانة البريطاني، جوردون براون، للاسراع الى اتخاذ اجراءات جديدة تهدف الى ردم الفجوات الضريبية وتعالج مشكلة التهرب من دفع ضريبة القيمة المضافة (VAT).

غير ان ادارة الجمارك والرسوم البريطانية اكدت اول من امس ان العديد من الاجراءات من هذا القبيل قد تم اتخاذها في ميزانية العام الماضي. ونقلت صحيفة «الفاينانشيال تايمز» البريطانية امس عن مسؤول في الادارة قوله «عينا ستة فرق خاصة من الموظفين تركز على الجوانب المختلفة من اقتصاد الظل كصناعة البناء، حيث غالبا ما يؤدي البناؤون اعمالا على اساس الدفع النقدي في حين ان الواجب يقتضي تسجيلها لاغراض ضريبة القيمة المضافة».

وكانت ميزانية العام الماضي في بريطانيا قد انطوت على هجوم منسق على ممارسات التهرب من دفع ضريبة القيمة المضافة استهدف الحصول على 700 مليون جنيه استرليني خلال العام الاول. وتؤكد مصادر رسمية بريطانية انه على مدى السنوات القليلة الفائتة، شهدت ايرادات الحكومة البريطانية من ضريبة القيمة المضافة انخفاضا ملموسا عن الهدف الذي رسمته وزارة الخزانة لها. غير ان هذا الانخفاض شهد تقلصا في الآونة الاخيرة وذلك نتيجة لتسارع النمو الاقتصادي.

وكانت دراسات سابقة قد قدرت حجم اقتصاد السوق السوداء (بشكل اقتصاد المدفوعات على اساس نقدي بدون تسجيل) بنحو يتراوح بين 6 و8 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي. غير ان ديليب باتاتشاريا، الاقتصادي في جامعة ليستر البريطانية والمشارك في اعداد التقرير، يعتقد ان النشاط الاقتصادي غير المقاس قد ارتفع بحدة في السنوات الاخيرة. اذ يقول في التقرير «في عام 1984 كان اقتصاد الظل يشكل نحو 8 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي. الا انه على ما يبدو هناك تغير حاد في التصرفات بحلول وقت انهيار سوق الاسهم في عام 1987».

وليس هناك تفسير واضح لهذا التغير، بيد ان باتاتشاريا يذكر ان الزيادة في الاستعداد للتهرب من دفع الضرائب من قبل الشركات الى جانب ارتفاع معدلات ضريبة القيمة المضافة تعد تفسيرات ممكنة لهذا التغير.

## منظمة التعاون والتنمية تبحث عولمة التجارة

باريس ـ رويتر: بدأ وزراء من 29 دولة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية امس مؤتمرهم السنوي الذي يستمر يومين لمناقشة المزايا الاقتصادية والآثار الاجتماعية السلبية لعولمة التجارة المتزايدة ولتبادل المعلومات بشأن مكافحة البطالة.

ويتوقع ان يوجه المؤتمر رسالة «ودية ولكن حازمة» الى روسيا في ما يتعلق بطلبها الانضمام الى المنظمة. ويتوقع وصول وزير الخارجية الروسي يفجيني بريماكوف الى باريس اليوم لتوقيع اتفاق لتعزيز العلاقات بين موسكو والمنظمة. وقال الامين العام للمنظمة دونالد جونسون وهو كندي ان انضمام روسيا هدف بعيد المدى ولكن ما يزال امام موسكو طريق طويل في الاصلاح الاقتصادي قبل ان تتمكن من الانضمام لعضوية المنظمة.

وعلى الجانب الاقتصادي سيخصص معظم اليوم الاول من المؤتمر لمناقشة قضية عولمة التجارة وما رافقها من زيادة حدة المنافسة في قطاع الاعمال سواء على مستوى الدول او الشركات.

وسيناقش المؤتمر ايضا تقريرا عن ازدياد البطالة جاء فيه ان معدل البطالة في 23 دولة من الدول الاعضاء ارتفع الى 7.7 في المائة عام 1996 من 6.1 في المائة عام 1990.

### موجز

## اقتصاد باكستان ينمو بمعدل 5.5 في المائة

● نقلت وكالة انباء الامارات عن الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري قوله امس ان اقتصاد بلاده ينمو حاليا بمعدل 5.5 في المائة. وقال ليغاري في مؤتمر صحافي بعد ان اجرى محادثات مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الامارات العربية المتحدة ان باكستان تأمل زيادة معدل النمو الى ما بين 7 و8 في المائة. ولم تحدد للوكالة فترة زمنية لذلك. ولم ينكر ليغاري ان كان معدل النمو الحالي حقيقيا أم أسميا.

وطبقا لرويتر فقد حقق اقتصاد باكستان في السنة المالية 1996/1995 نموا بمعدل 6.1 في المائة بالمقارنة مع 4.4 في المائة في 1995/1994.

## وزراء الطاقة الأوروبيون يعملون على تحرير سوق الغاز

● يحاول وزراء الطاقة في الاتحاد الاوروبي اليوم تضييق خلافاتهم بشأن التحرير الجزئي لسوق الغاز في دول الاتحاد بهدف التوصل لاتفاق محدد بنهاية العام.

وتأمل هولندا رئيسة الاتحاد الاوروبي حاليا التوسط في تسوية خلال الاجتماع الذي يعقد في بروكسل للخلافات حول كيفية ابرام مثل هذا الاتفاق. ونقلت رويتر عن متحدث باسم مفوض الطاقة الاوروبي خريستوس بابوتسيس قوله ان المفوض يأمل بابرام اتفاق مبادئ هذا اليوم، ولكنه لا يتوقع ابرام اتفاق محدد على الارقام حتى بعد الانتخابات الفرنسية والايرلندية وربما في يوليو (تموز) عندما تتولى لوكسمبورج رئاسة الاتحاد.

وكان الاتحاد وافق في ديسمبر (كانون الاول) الماضي على تحرير 12 بالمائة من اسواق الكهرباء، بدوله بحلول عام 1999 وان تزيد النسبة الى 33 في المائة عام 2003.

# انهيار الأسهم الفرنسية عشية دورة الانتخابات الأولى

باريس: من عقبة علي الصالح

انهارت اسعار اسهم الشركات المسجلة في بورصة باريس بنسبة 4.5 في المائة صباح الاثنين بعد اعلان نتائج الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية الفرنسية. لكن هذه الاسهم استعادت شيئا من حيويتها وحدت من خسائرها مع تقدم الجلسة الصباحية لسوق الاسهم.

لكن جميع المراقبين لاحظوا الاستقرار الكبير لسعر صرف الفرنك الفرنسي تجاه جميع العملات الاوروبية الاخرى، وهذا ما يعني ان اسواق الصرف تستبق ثباتها في السياسة الاوروبية للحكومة الفرنسية المقبلة، مهما كانت طبيعة الاغلبية البرلمانية التي ستنتج من الدورة الثانية للانتخابات. فمن اليمين الى اليسار هناك اتفاق فعلي حول ضرورة تحقيق العملة الموحدة، وهذا ما عبر عنه أحد المتعاملين بقوله «الفرنك الفرنسي مات فعليا وان جميع الاستباقات السياسية والنقدية تدور حول العملة الاوروبية الموحدة».

ايضا يلاحظ ان سوق الفائدة على الفرنك الفرنسي حافظ على هدوء ملحوظ، ويعتقد المحللون بأن احتمال وصول حكومة اشتراكية في فرنسا، لن يغير فعليا في الاتجاه العام للسياسة المالية والنقدية المعتمدة منذ عام 1983 رغم التقلبات السياسية العديدة التي شهدتها فرنسا منذ ذلك التاريخ والتي تستند على تثبيت سعر صرف الفرنك الفرنسي تجاه المارك الالماني، وتخفيض عجز الموازنة الحكومية، والعمل على تخفيض اسعار الفائدة على العملة الفرنسية.

ومهما كان لون الحكومة المقبلة ستضطر لمواجهة مشكلات الاقتصاد الفرنسي مع هوامش حركة محدودة جدا، فاولاً لم يعد بالامكان زيادة الضرائب، حيث اصبح مجموع الضرائب المباشرة والاقتطاعات الالزامية (الضمان الاجتماعي) يصل الى 44.5 في المائة من الدخل القومي الاجمالي الفرنسي وهي من اعلى النسب الموجودة في العالم. ثانيا لم يعد من الممكن اللجوء الى الاقتراض من السوق المالية لتمويل عجز الموازنة الحكومية، بعد ان تجاوز حجم الدين الحكومي الاجمالي رقما هائلا يصل الى 4500 مليار فرنك فرنسي. ثالثا لا بد من تخفيض النفقات الحكومية الاجمالية التي اصبحت تمثل 56 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي، وهذا ايضا من اعلى المعدلات في العالم. وبكل الاحوال يستحيل زيادة النفقات العامة عن هذه النسبة. رابعا رغم ان تخفيض العجز الحكومي الى نسبة 3 في المائة من الناتج المحلي الخام كما تنص معاهدة ماستريخت لتحقيق العملة الموحدة، يمكن ان لا يتحقق حتى في المانيا، لكن الاتجاه نحو تخفيض العجز الحكومي هو ضرورة لا بد منها. خامسا معدل البطالة الرسمي يتجاوز 13 في المائة من اجمالي قوة العمل الفرنسية اصبح يشكل خطرا اجتماعيا على استقرار المجتمع الفرنسي، لكن جميع محاولات امتصاص البطالة فشلت بشكل ذريع. سادسا، من المؤكد ان عجز نظام الضمانات الاجتماعية سيزداد كثيرا مع نهاية هذا العام لان الحكومة اعتمدت تخفيض الاقتطاعات الاجتماعية التي تدفعها الشركات عن العاملين فيها لتشجيع حل مشكلة البطالة. سابعا رفعت حكومة آلان جوبيه الضرائب غير المباشر الى اعلى مستويات ممكنة حيث اصبحت الضريبة على القيمة المضافة (ضريبة الاستهلاك) تصل الى 22 في المائة الامر الذي اصبح يضغط فعلا على مستوى استهلاك الفرنسيين وعلى الطلب العام في فرنسا.

اخيرا فان نتائج الدورة الاولى تظهر ان الاغلبية البرلمانية المقبلة التي ستخرج الاثنين المقبل من صناديق الاقتراع ستكون محدودة جدا، ولا تملك قاعدة اجتماعية واسعة، وبالتالي لن تتمكن من اعتماد اي برنامج اصلاحي طموح.

يبقى امام الحكومة المقبلة هامشان وحيدان، الاول بروز مؤشرات عديدة حول تسارع معدل النمو الاقتصادي خلال الاشهر المقبلة، والثاني في ان جمود سوق الاسهم الفرنسية خلال السنوات الماضية جمد بنفس الوقت برنامج تخصيص الشركات الفرنسية العامة. ومع الانتعاش الاقتصادي يمكن طرح المزيد من هذه الشركات للخصخصة وبالتالي الحصول على مورد دخل اضافي، وهذا ما يفسر موقف الزعيم الاشتراكي ليونيل جوسبان الذي لم يرفض مشروع التخصيص بشكل مطلق.

## اليوم في الاقتصادية

مخالفة صريحة لنظام مؤسسة النقد السعودي

مكاتب صرافة تسطو على أنشطة البنوك

ترويج تأشيرات وفرص عمل بدون تراخيص

سعوديون يرتادون تجربة العمل بعد الظهر

عيون خضراء وزرقاء في الجامعة السعودية

وفي الاقتصادية

الشقيقان سويد: محبط ومتوهج

تثبيت الصبان والمرشح يهدد

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
3
تحقيقات • تراث • فكر • مذكرات • ثقافة • سينما • مسرح • رياضة • أزياء • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الاوسط



أولت بعض حكومات الدول العربية أخيراً اهتماماً خاصاً بدور رعاية المسنين، حيث يحظى هؤلاء المسنون بقدر من الرعاية الخاصة، رغم قلة عددهم فيها. إذ يشكل هؤلاء المسنون الذين يلجأون إلى هذه الدور أناساً تقطعت بهم السبل نتيجة عدم إنجابهم لأولاد أو فقدهم لأولادهم، فدور الرعاية بالنسبة لهم هي المحطة الأخيرة التي يلوذون إليها من صروف الزمن. بينما عدد كبير من كبار السن في الدول العربية يظلون مع أسرهم حيث يرعاهم أبناؤهم وأن رعاية الأبناء لهؤلاء الآباء واجب يظل الأبناء حريصين على أدائه، إذ أنه بالنسبة لهم يمثل واجباً دينياً واجتماعياً. ولكن غياب الأسرة الممتدة وظهور الأسرة النووية وراء ظهور دور رعاية المسنين في الدول العربية. تفرد «الشرق الأوسط» ملفاً في أربع حلقات عن دور المسنين في بعض الدول العربية، حيث أصبحت هذه الدور تلعب دوراً رئيسياً في رعاية شؤون المسنين رغم قلتهم مقارنة بالدور المماثلة في الدول الغربية.

**معاناة من دخول شتاء العمر (4.1)**

# لا ضمانات رسمية للشيخوخة في الدول العربية



دور المسنين توفر الرعاية الطبية والاجتماعية لكبار السن (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

بيروت: من سناء الجاك
الرباط: من عمر عبد السلام
الكويت: من صلاح رشدي
جدة: من وهيب محمد غراب
وخالد عبد الوهاب بافقيه ومنال اسماعيل
القاهرة: من عكاشة أبو الدهب
عمان: «الشرق الأوسط»

الإنسان معرض في حياته لخير الدنيا وشرها، فقد يجد نفسه في مرحلة من العمر تحت رحمة عوادي الدهر وتربصات الأقدار التي لا ترحم، فمرحلة الشيخوخة يعيشها المرء إما مكرماً ومحترماً في بيته ووسط أبنائه وأحفاده، أو يقضي ما تبقى له من العمر يندب حظه منزوياً في دار للعجزة بعيداً عن رحمة ومودة الأقارب والأهل.

في لبنان خضعت التركيبة السكانية لتغييرات ناتجة عن معطيات وفرتها الوسائل الغذائية والصحية والعناية الطبية المتطورة. كما في معظم الدول مع التقدم الحاصل، إلا أن معطيات أخرى أثرت في هذه التركيبة، ونتجت عن الأحداث الأهلية التي حصدت على مدى أكثر من 17 عاماً، وما تزال بفعل الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الجنوب اللبناني وبقاعه العربي، أكثر من 100 ألف ضحية تتراوح أعمار الشريحة الكبرى منهم بين العشرين والأربعين عاماً. كما أن حركات الهجرة القسرية والطوعية التي رافقت هذه الأحداث، ارتكزت على عنصر الشباب، الأمر الذي أسفر عن زيادة في نسبة المسنين فارتفعت عما كانت عليه في القرن الماضي ومطلع القرن الحالي، لتبلغ حوالي 15% من مجموع السكان مع الإشارة إلى أن نسبة المسنات تبلغ نحو 25% زيادة على نسبة الرجال (أي أنه مقابل كل 100 رجل توجد 125 امرأة) وتطرح هذه النسبة جملة أسئلة تتعلق بدور هذه الفئة السكانية في المجتمع، وبالاعباء التي يمثلها أثر تقاعد كبار السن الحياة العاملة، مع ما يتطلب وضعهم من رعاية صحية بسبب تعرضهم لعوامل الضعف والشيخوخة، وبسبب حاجتهم المتزايدة للمساندة النفسية والاجتماعية والترفيهية التي يفترض أن تؤمنها أسرهم وبيئتهم ومؤسسات الرعاية الاجتماعية، في حال لم يتوفر لهم الدعم العائلي المطلوب.

### منتجون وغير منتجين

والمسن كما يورد القاضي الدكتور مصطفى العوجي يختلف وضعه عن وضع سائر الناس لأن ما من أحد يسلم بسهولة انه أصبح متقدماً في السن بصورة تستدعي انتباهاً خاصاً أو عناية أو حماية مختلفة عن تلك التي يتطلبها أي إنسان آخر. وكثير من الناس لا يسلمون بانهم دخلوا طور الشيخوخة، طالما انهم يشعرون بحيوية جسدية وبنشاط فكري وذهني.

من هنا كان الاهتمام بالشيخوخة في لبنان اهتماماً هامشياً لدى غالبية الناس، لا يلتفتون إليها إلا إذا أثارت في نفوسهم الشفقة، فتصبح الالتفاتة العامة بعيدة عن حقيقة أن هذا المسن هو من المساهمين في التراث الثقافي الذي يلف الحياة اليومية ومن المجاهدين في نقل امانة الوطن والعلم، وأضاف العوجي: «الإشارة إلى أن الشيخوخة تشكل عالة على المجتمع لا يهدف إلى استثارة العواطف، وإنما يلفت إلى واقع يحياه كل من تعاطى مع فئات المسنين الذين انقلب الدهر عليهم، فاصبحوا دون معين أو معيل، بعد أن ابتعد عنهم من أحبوا ورافقوا وربوا وكان دورهم انتهى في الحياة وما عليهم إلا الرحيل». والشيخوخة حدث طبيعي في حياة الإنسان، تستلزم جملة أعباء تجهيزية تتصدرها الناحية الاقتصادية لأنها تشكل عنصراً أساسياً، إن لم يكن عنصراً ضاغطاً، على سياسة الرعاية التي يفترض أن توضع في لبنان لمعالجة موضوع المسنين، وما يتفرع عنه من مشكلات تتطلب إيجاد الحلول لها.

فمن الثابت من الإحصاءات الرسمية أن 55% من السكان يقل عمرهم عن عشرين سنة، بينما يقدر عدد المسنين الذين تجاوزوا الستين من عمرهم 15% أي أن معدل الذين يعتمدون على غيرهم بصورة مبدئية يبلغ 70% بينما الفئة المنتجة لا تتجاوز 25% إذا أخذنا بعين الاعتبار أن نسبة غير المنتجين بين العشرين والستين لا تجاوز 5%.

ويورد المهندس سامي قايد أن العضو في المجتمع اللبناني يتحول من عامل منتج إلى متقاعد خامل بسرعة، ولا يستطيع مدخوله أن يسد حاجته فيقع في عجز وعوز، إضافة إلى التدهور في سعر صرف العملة الوطنية الذي حصل في السنوات الأخيرة، والذي أثر بشكل مباشر على تعويضات المسنين، ليكونوا قد ادخروا مبلغاً معيناً أو اشتركوا في صندوق الضمان ثم خسروا نسبة مرتفعة من قيمة مدخراتهم عند وصولهم إلى سن التقاعد. ويضيف قايد: «فقدان المسن قيمته كمرجع يستفاد من خبراته في شتى الميادين بسبب التطور السريع الذي يعجز عن اللحاق بتفاصيله يساهم بوضعه خارج دورة الحياة».

وفي المجتمعات السابقة كانت العائلة تتألف من ثلاثة أجيال هم: الجد والابن والأحفاد، وكانت الدار تسعهم ويتعاونون في ما بينهم. أما اليوم، وبسبب الظروف الحياتية الضاغطة، يجبر الإنسان المنتج على التنقل في طلب الرزق، فيجد صعوبة في التقيد والارتباط بما يعيق تنقله، لذا تبدلت العلاقات بين هذه الأجيال، ولم يعد يأويهم بيت واحد، بل أصبح يسودهم التنافر والتوتر.

ويشير قايد إلى أن المجتمع اللبناني، على رغم ما طرأ عليه من متغيرات، ما زال شرقياً تشكل الأسرة نواته، وقد حافظت على حد أدنى من الترابط وما زالت تسير شؤونها الداخلية وتحدد بحسب قوانينها الأخلاقية حقوق أعضائها ومسؤولياتهم. وعلى هذا الأساس تستمر العائلة بتقييماتها الاجتماعية لأعضائها منتجين كانوا أو غير منتجين، حتى أن العائلة أوجدت لغير المنتجين اقتصادياً دوراً خلقياً داخل المنزل العائلي أسس على ثوابت دينية.

وفي المغرب رغم توزع سكانه بصفة شبه متساوية بين الجنسين، تجمع آراء العديد من المسؤولين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية أن «الشيخوخة» لا تشكل أي مشكل داخل المجتمع المغربي لا من حيث العددية، ولا من حيث الرعاية، ذلك أن المجتمع المغربي هو مجتمع فتي. وأشار بحث إلى أن 37 في المائة من المغاربة لا يتجاوز سنهم 15 سنة، و48 في المائة لا يزيد عمرهم عن 20 سنة بينما 65 في المائة منهم لا تتعدى سنهم سنة، وبالتالي فإن الأشخاص الذين هم مصنفون في سن الشيخوخة (60 سنة وما فوق) فيقارب عددهم 1.8 مليون نسمة فقط أي بنسبة 7.1 في المائة من مجموع سكان المغرب الذين يبلغ عددهم حسب آخر إحصاء سكان أجري في صيف سنة 1994 حوالي 27 مليون نسمة، وتتركز المشاكل الاجتماعية التي يواجهها المغرب حسب التوزيع الهرمي للسكان، فإن قطاع الشباب والأطفال يشكل الهاجس الأول للقائمين على رعاية هاتين الفئتين من السكان، فالفئة الأولى تعاني من تضاعف عدد العاطلين بينهم بالإضافة إلى أن هناك نسبة زيادة سنوية متوسطة قدرها 6.2 في المائة، وتبلغ نسبة العطالة حالياً في وسط الشباب حوالي 16 في المائة. أما بالنسبة لفئة الشيوخ يظل التكافل الاجتماعي السائد في المجتمع المغربي السند والصمام الذي يقي هذه الفئة من عوادي الدهر. ويؤكد الدكتور مصطفى العريصة، أستاذ علم الاجتماع، أن الموروث الثقافي الإسلامي في المجتمع المغربي بما يحويه من قيم وعادات تحتم رعاية المسنين والاهتمام بهم، فالعدالة التي تسود في الحياة اليومية توفر لهم وضعية طبيعية لا تثير قلقهم، ذلك لأن المجتمع ما زال يستمد حكمته من تصرفات كبار السن.

ورغم أن الأسرة المغربية تكون حريصة على رعاية شيوخها، لكن هناك حالات لا بد من تدخل جهات أخرى لتوفر الرعاية لها، وبالتالي كان لا بد من إنشاء عدد من الدور الخاصة برعاية المسنين الذين ليس لهم معيل. وتؤكد الباحثة الاجتماعية نزيهة رجا المسؤولة عن قطاع الجمعيات الخيرية بإدارة التعاون الوطني المغربي، أن نصف نزلاء دور رعاية المسنين في المغرب هم من المختلين عقلياً، وأن 70 في المائة منهم ليس لديهم أقارب. ويوجد هؤلاء في حوالي ثماني دور تنتشر في عدد من المدن المغربية ويصل مجموعهم حالياً حوالي 2172 مسناً ومسنة، ويلاحظ أن هذه الدور غير مكتظة بنزلائها حيث تعتبر دار المسنين في منطقة عين الشق بالدار البيضاء هي الأكبر عدداً حيث لا يزيد عدد نزلائها عن 95 فرداً، في حين غالبة المآوي الأخرى يتراوح فيها النزلاء بين 30 و40 فرداً، كما يلاحظ أن العدد الإجمالي لنزلاء دور رعاية المسنين حتى سنة 1985 كانوا أكثر من ثلاثة آلاف شخص، ولكن بدأت هذه العددية في التناقص سنوياً منذ ذلك التاريخ، وقد عزت المسؤولة المغربية هذا التراجع إلى أن المغاربة ما زالوا يعتبرون من البديهيات أن الجدة أو الجد على أنهما من صميم تكوين الأسرة وعضويتها، بالإضافة إلى تحسن الأوضاع الصحية والوقائية بين كافة فئات المجتمع.

وفي الكويت تعتبر دار المسنين من أقدم المؤسسات الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، حيث أنشئت في عام 1955 عندما كانت تسمى دائرة الشؤون الاجتماعية قبل تخصيص وزارة لها. وكانت تأوي وقتذاك 28 نزيلاً ونزيلة، وكان أول مقر لها يقع في منطقة حولي ثم انتقلت إلى منطقة الشرق ثم إلى موقعها الحالي في منطقة الصليبخات بالقرب من دوار العظام بمجمع دور الرعاية الاجتماعية التابع للوزارة.

وضعت شروط خاصة للقبول بدار المسنين منها الا يقل عمر المسن عن 60 عاماً وأن يكون خالياً من الأمراض المعدية والعقلية ويقدم تقريراً طبياً يثبت ذلك. وأن يكون المتقدم في حاجة إلى الرعاية ويجري بحث اجتماعي يوضح الظروف الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والعوامل التي تحول دون رعايته بالأسرة، وبعد ذلك تحدد إدارة التوجيه نوع الرعاية المطلوبة.

وتعتبر نسبة المسنين مرتفعة في الكويت قياساً بالأعمار الأخرى في المجتمع نتيجة اهتمام الدولة بكبار السن وتوفير المناخ المناسب لهم من الناحية الصحية والمعيشية ولم تجر خلال السنوات الأخيرة أية إحصائيات عن معرفة العدد ونسبة الشيوخ في الكويت. ولكن هناك مصادر تؤكد أن النسبة مرتفعة نتيجة اهتمام الدولة ووزارة الشؤون الاجتماعية والعديد من مؤسسات الدولة الأخرى، والمؤسسات الخيرية بكبار السن بالإضافة إلى توفير كافة الإمكانات للمسنين للانخراط في الحياة الطبيعية. وتقوم الدار باصطحاب كبار السن إلى أداء العمرة والجمعيات والأماكن الترفيهية لقضاء أوقات الفراغ وإكمال مسيرتهم في الحياة بشكل طبيعي. وأعرب فلاح العلي أحد المسنين الذي يبلغ عمره 82 عاماً عن شكره لدولة الكويت على اهتمامها بتوفير دار لرعاية المسنين. وقال إنه يأتي في الصباح ليقوم بعمل علاج طبيعي ويعود إلى المنزل في الظهر، وأنه سعيد بالإمكانات المتوفرة ودور الشؤون الاجتماعية والدار في رعاية المسنين ويشعر بأن الدار أسرة واحدة.

### علاقة اسرية

وقالت زينب إحسان مديرة دار الرعاية الاجتماعية في الكويت إن السبب الرئيسي في إنشاء دار الرعاية في الكويت قديم باعتبار أن الكويت كانت معبراً للحجاج الذين كان بعضهم يتوه في الكويت وتتركه الحملة وبعد فترة تمسكهم الشرطة ولا يستطيعون الحصول على أية معلومات منهم بالإضافة إلى كبر سنهم ومن هنا انشئت دار الرعاية ثم تطورت لتشمل حالات أخرى. وكان الهدف في البداية تامين الرعاية والمأوى للأسر التي ليس لها معين وتقديم كافة الخدمات الصحية والاجتماعية لهم وبعد زيادة الأعداد تطورت الخدمات وبعد الطفرة الاقتصادية في الكويت اخذت دار الرعاية تتوسع في خدماتها فشملت العناية الاجتماعية والنفسية وكل ما يحتاجه المسن من خدمات أخرى.

وأضافت أن العلاقة بين العاملين في دار الرعاية والنزلاء يجب أن تكون علاقة أسرية وأن يكون هناك حب ومودة بين الجميع وأنني بدأت العمل في الدار منذ عام 1969 وتدرجت في المؤسسة من اخصائية نفسية إلى موجهة ثم مراقبة وحالياً مديرة لدار الرعاية التي تشمل اقساماً كثيرة منها دار رعاية المسنين.. وإنني أطبق أسلوب اللامركزية في العمل لأن طبيعة العمل إنسانية وليست قانونية وإنني اعتبر كل العاملين والنزلاء أسرة واحدة. وتنقسم انواع الرعاية في دار المسنين إلى عدة أقسام منها الرعاية الإيوائية وتشمل المسن الذي لا توجد له أسرة ويظل في الدار حتى يتحسن وضعه أو يتوفى. وهناك رعاية أسرية بحيث يأتي المسن في الصباح ويبقى في الدار، حيث يتلقى الرعاية الطبية والعلاج الطبيعي ثم يعود إلى منزله بعد الظهر وهذه الحالات محدودة جداً ولكن هناك نية للتوسع فيها وتطبيقها في المستقبل، وهناك الرعاية اللاحقة وهي تشمل لقاءات مع أسر النزلاء وعمل زيارات مستمرة. وهناك الرعاية المنزلية وهي عبارة عن توفير الدار لكل الخدمات بالنسبة للمسن داخل منزله، حيث يقوم فريق كامل من الجهاز الطبي والعلاج الطبيعي والنفسي والمتخصصين بتزويد المسن بكل ما يلزمه داخل منزله ومتابعة حالته باستمرار.

واختتمت مديرة الدار حديثها بأن الإدارة تحاول إلغاء الرعاية الدائمة وتشجع الرعاية المنزلية وأهمية معايشة المسنين لأسرهم وأن يقوم الأبناء برد الجميل لآبائهم.

وفي السعودية يحظى المسنون برعاية خاصة رغم قلة عددهم في دور الرعاية نظراً لطبيعة المجتمع السعودي الذي يصعب فيه على الفرد وضع والده أو والدته أو حتى جده وجدته في دور الرعاية مهما كانت الظروف. أما كبار السن ممن تقطعت بهم السبل نتيجة عدم إنجابهم لأولاد أو فقدهم لأولادهم تكون دور الرعاية هي محطتهم الأخيرة، وقد عملت الدولة خلال السنوات الماضية على تطوير العناية بالمسنين وتحويلها من الاعتماد على أهل الخير من الميسورين إلى رعاية منظمة تشرف عليها بواسطة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وفي هذا الإطار يقول إحسان صالح طيب مدير عام الشؤون الاجتماعية بالمنطقة الغربية: تحولت رعاية المسنين في السعودية من مجرد اجتهادات شخصية فردية يقوم بها الأفراد لإيواء هؤلاء المسنين في داخل دور دون ترتيب إلى عمل منظم مرتب تشرف عليه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وشكلت له إدارة مكونة من عدة اختصاصات تهتم بهذه الجوانب بصورة جيدة.

### أساليب حديثة للرعاية

وتنظم الدولة اليوم عملية رعاية المسنين وفق أساليب تعتمد على التنظيم وتوفير قدر من الراحة والعناية بهذه الفئات، وبدأت تنشئ أماكن مخصصة لهم بدلاً من التي كانت تسمى في السابق دور العجزة، والتي كانت غير منظمة وكان يقطنها العاجز والمريض والمتخلف عقلياً. أي أنها كانت تأوي فئات العاجزين دون تمييز أو تخصيص. وتمت عملية التنظيم بعد ذلك وحدد النظام الأساسي لهذه الدور على أساس تعريف لهذا العاجز، وكيفية إجراءات القبول والإقامة ونوعية الرعاية المختلفة التي توفرها هذه الدور للنزيل المسن. وتعريف العاجز كما يقول طيب هو كل شخص بلغ 60 عاماً وأعجزته الشيخوخة عن العمل أو القيام بشؤون نفسه.. بحيث يحتاج إلى الرعاية داخل هذه الدور. كما أن هناك تعريفاً آخر وهو كل فرد ذكر أو أنثى بلغ العشرين أو أكثر عجز عن العمل أو رعاية نفسه بسبب إصابته بعاهة أعاقته عن ذلك كالشلل أو فقد الأطراف عدا المكفوفين والصم والبكم. كما ألحقت بهذه الدور حالات المرضى المسنين الذين لا عائل لهم ويحولون من مستشفيات وزارة الصحة شريطة خلوهم من الأمراض المعدية والوبائية.

وأوضح إحسان طيب أن المسن يختلف عن العاجز، فالمسن هو من بلغ سناً معينة. وليس شرطاً أن كل من أسن يكون عاجزاً عن الحركة أو العطاء بعكس ما هو شائع بأن المسن هو الإنسان العاجز.

وعن الشروط التي يجب توفرها لقبول المسن في دور الرعاية التي وفرتها الدولة حالياً، أشار مدير عام الشؤون الاجتماعية بالمنطقة الغربية انه يشترط لقبول المسن في دور الرعاية أن يكون قد بلغ سن 60 عاماً ولا يوجد من يعوله، وأن يثبت كل من البحث الاجتماعي والبحث الطبي ان الظروف لهذا المسن تستلزم رعايته بالدار، وأن يكون هذا المسن سعودي الجنسية. وبعد ان يتم قبوله يتمتع المسن بالبرامج التي تعنى بأوجه الرعاية المختلفة التي يقوم عليها عدد من المختصين فمثلاً يوجد أخصائيون اجتماعيون مهمتهم إعادة التكيف الاجتماعي لهذا المسن وتوفير الرعاية الشاملة وتشمل الرعاية الطبية والاجتماعية والإيوائية والنفسية والعلاجية والثقافية والصحية، إضافة إلى توفر الاخصائيين النفسيين الذين يعملون على إزالة القلق والتوتر بالنسبة للمسنين أي انه يتوفر فريق متكامل للعناية بالمسن لتقديم كل ما يحتاجه من رعاية واهتمام وهناك أخصائيون للعلاج الطبيعي يعملون على المحافظة على ما تبقى من فقرات لدى هؤلاء المسنين في محاولة لعدم تيبس أعضائهم واستمرار تقديم العناية الخاصة بهم من العلاج الطبيعي ويوجد في كل دار خدمة تمريضية تعنى بالأمور التمريضية والنواحي العلاجية وتقديم الأدوية الخاصة بالمسنين والخاصة بأمراض الشيخوخة. كما يتوفر في هذه الدور الإقامة اللائقة والكريمة، والإعاشة المناسبة لهذا السن والوضع الصحي الذي عليه.

وقال إحسان طيب: فعند قيام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عام 1381 هجرية الموافق 1961 ميلادية بدأت تقييم أعمال المؤسسة القائمة والتي ضمت إليها من مختلف الجهات. الخاصة بالرعاية الاجتماعية، وفي عام 1964 - 1965 تم استبدال مسميات كثير من الدور الاجتماعية إلى المسميات الحديثة لتتلاءم مع نفسية وأوضاع النزلاء. فمثلاً دور العجزة ودور رعاية المسنين أصبح يطلق عليها دار الرعاية الاجتماعية. وأيضاً دار الأيتام أصبحت تسمى دور التربية الاجتماعية وتعنى بالجنسين الذكور والإناث.

وبعد ذلك جرى توزيع الحالات في هذه الدور. وفي عام 1396 هجرية الموافق 1976 ميلادية أصبح المسنون فقط هم من يشغل دور الرعاية الاجتماعية بعد أن كان يشاركهم في السابق العجزة من سن العشرين وبعد أن تم إيجاد مراكز متخصصة للمعوقين تعنى بجوانب الإعاقة. ويوجد الآن دور للرعاية الاجتماعية «دور لرعاية المسنين» في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وجدة وأبها والدمام والجوف والقصيم، وتتفاوت أعداد النزلاء في هذه الدور، ويبلغ متوسط النزلاء فيها 150 مسناً. ولعلنا نلاحظ أن هذه الدور وهذه النسبة تعتبر قليلة جداً قياساً إلى تعداد السكان، ويرجع السبب في تدني النسبة لكون المجتمع السعودي مجتمعاً متماسكاً، فليس من السهل أن يتخلى المواطن السعودي عن المسن داخل أسرته إلا إذا كان هناك بعض الظواهر المرضية الموجودة ولا يمكن أن نعممها.

وأشار مدير عام الشؤون الاجتماعية بالمنطقة الغربية أن السعودية إضافة إلى الإيواء والرعاية وتامين المعيشة، وتقديم مصروف مالي عبارة عن 150 ريالاً شهرياً وهو مصروف جيبي لشراء احتياجاته الخاصة إذا رغب ولكن معظمهم لا يصرف منها شيئاً لأن كل ما يحتاجه متوفر. ويشترط القبول في هذه الدور أن يكون المتقدم قد بلغ 60 عاماً ما عدا الحالات العقلية والتي لا تشكل خطراً على النزلاء.

وأوضح أنه بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بهذا الخصوص فإن القطاع الخاص السعودي يقوم أيضاً بتوفير بعض الدور الخاصة بإيواء المسنين وإطعامهم وهي ما يطلق عليها الأربطة التي تقام لهذا الغرض وتقوم الجمعيات الخيرية برعاية هذه الأربطة وتقوم بتلبية احتياجات سكانها من خلال زيارات الأخصائيات والأخصائيين لهذه الأربطة، وهناك تعاون في هذا المجال جيد. والأربطة ليا نظام خاص بها وتخضع لاعتبارات شرط واقف الدار ومعظم الأربطة تقتصر على توفير السكن.. وأحياناً الغذاء ولا تقدم أي برامج أخرى داخل الدار ويقوم القطاع الخاص السعودي والجمعيات الخيرية السعودية بتوفير الطعام وبعض المستلزمات لنزلاء هذه الأربطة. وتوجد الآن لجنة مشكلة من عدة جهات لحصر عدد الأربطة الموجودة والنظر في أوضاعها واحتياجاتها.

وفي مصر على الرغم من أن عدد المسنين حسب آخر إحصاء للجهاز المركزي للتعبئة تجاوز الستة ملايين مسن إلا أن الذين تشملهم رعاية «دور المسنين» لم يتعدوا 4 آلاف حيث أن هناك 65 داراً موزعة على كل أنحاء مصر، منها 29 داراً في القاهرة والباقي بكل المحافظات بالإضافة إلى حوالي 69 نادياً لخدمة المسنين موزعة أيضاً بنفس النسب السابقة، وأغلب هذه الدور أو 90 في المائة منها يتبع جمعيات أهلية أي تعمل بالجهود الذاتية. وهذا الواقع يكشف مدى القصور الكبير تجاه هذه الفئة من المجتمع التي تعدت نسبة الـ10 في المائة من السكان.

كما تشير إحصائيات الأمم المتحدة إلى أنه في عام 2025 سيصل عدد المسنين في العالم إلى 20 في المائة أي خمس المجتمع من المسنين أو الفئة غير المنتجة. وما بين مؤيد ومعارض لإيداع الآباء والأمهات دور المسنين بعد أن تطورت وأصبحت تلبي احتياجات كبار السن وتشبع فراغهم هناك آخرون يرفضون ذلك بحجة أن المجتمع المصري والعربي لا يناسبه هذا الحل، وأن الأفضل من وجهة نظرهم بقاء الوالد أو الوالدة مع أحد أفراد أسرته لأن ذلك أدعى لتمتعه بالصحة الجسدية والنفسانية وإحساسه باستمرار التواصل مع المجتمع وعدم الانفصال عنه.

وقال الدكتور عبد المنعم غنام وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية السابق والسكرتير العام للجمعية المصرية لرعاية المسنين: إن اهتمام الدولة في ما يتعلق بالمسنين ينحصر في المعاشات والتأمينات الاجتماعية أي على الناحية المالية فقط وهذا بعيد عن صلب وقلب المشكلة وإن كان مهماً أيضاً. وأوضح أن المسنين في مصر ينقسمون إلى 3 فئات: الفئة الأولى هي من فئة القادرين على العمل ويعملون وهؤلاء يندرجون في شريحة التجار والمزارعين. أما الفئة الثانية فهم القادرون على العمل ولا يعملون كموظفي الدولة وهؤلاء لديهم الخبرة بالعمل إما في مجال عملهم الحكومي السابق أو في أي مجال آخر اكتسبوه أثناء عملهم. وهؤلاء يمكن استغلال قدراتهم في مشروعات مختلفة مثل «محو الأمية» و«الأسر المنتجة» أما الفئة الثالثة فهي شريحة غير القادرين على خدمة أنفسهم وهذه الفئة تحتاج إلى رعاية خاصة، ودور خاصة، وبالرغم من أن نسبتهم تصل إلى 3 في المائة من المسنين فإنه لا يوجد في مصر أكثر من ثلاث دور لهذه الفئة مع أن كل محافظة تحتاج إلى دار وأكثر من عشرين داراً في القاهرة لارتفاع الكثافة السكانية.

### توفر الامكانات

وبالمقارنة بين تلك الإمكانات الضئيلة مع الإمكانات التي ترصدها الدول الغربية كأميركا وإنجلترا والنرويج والدنمارك نجد أنها ضئيلة وضعيفة ولا ترقى للمقارنة، ويؤكد ذلك الدكتور عبد المنعم عاشور استاذ طب المسنين في جامعة عين شمس، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة الأميركية لديها صندوق لعلاج المسنين تبلغ جملة تمويله أكثر من 17 مليار دولار إلى جانب نظام بوليصة التأمين حيث يدفع المسن 50 في المائة ويدعم من هذا الصندوق بما قدره 50 في المائة وهذا يسهل من عملية علاج المسن خاصة إن كانت هناك عملية جراحية.

وقال الدكتور عاشور: لقد درست طب المسنين في الخارج وساهمت في إنشاء وحدات لعلاج المسنين بالدول العربية ومنها السعودية والإمارات، مشيراً إلى أنه تم إنشاء وحدة لعلاج المسنين في جامعة عين شمس منذ فترة وبها حوالي 30 سريراً، إلا أن قلة الإمكانات المالية تهدد المشروع لأن العلاج يقدم مجاناً ويمول عن طريق التبرعات والإمكانات الحكومية المتواضعة وهو علاج مكلف خاصة أن أصحابه مسنون وفي أعمار متقدمة. وأوضح محمد السعيد وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية للجمعيات أن دور رعاية المسنين التي تشرف عليها الوزارة وتزودها ببعض الخبرات تقوم برعاية المسنين بتوفير الرعاية الطبية والعلاج مجاناً، كما تقوم بتوفير خدمات العلاج الطبيعي مجاناً والإقامة المريحة في جو أسري وتوفير البرامج اليومية والانشطة المختلفة، مشيراً إلى أنه في مصر الآن حوالي 65 داراً موزعة على كل المحافظات منها دور رعاية القادرين على خدمة أنفسهم وهناك دور بالمجان والأخرى بالأجر، وأن دور المسنين ترعى القادر مادياً وغير القادر. كما ترعى الرجال والنساء وهناك شروط عامة لكل من يلتحق بدار المسنين: الوصول إلى سن الستين فأكثر مع قبول من في سن الـ55 عاماً إذا استدعت ظروفه ذلك. كما أنه في دور المسنين القادرين فلا بد أن تنطبق عليه شروط القدرة الصحية لخدمة نفسه، والخلو من الأمراض المعدية والقدرة على التعامل مع الآخرين والقدرة على سداد تكاليف الدار ذات الأجر.

وفي الأردن حسب أرقام دائرة الإحصاءات العامة للسنوات الأخيرة يعتبر المجتمع الأردني مجتمعاً فتياً فمن بين عدد السكان الذي يزيد قليلاً على أربعة ملايين نسمة، لا يوجد إلا 73.000 نسمة من الفئة العمرية (60 - 64) و11.000 نسمة من الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاماً، وهي نسبة لا تتجاوز الخمسة في المائة من مجموع السكان بينما عدد السكان من الفئة العمرية من 10 - 35 أكثر من مليوني نسمة أي النصف. ومع ذلك، فإن هناك اهتماماً متزايداً في السنوات الأخيرة للعناية بالمسنين حيث أقيمت ست دور للمسنين في مختلف أنحاء الأردن، وتم إنشاء ناد نهاري لكبار السن، وهناك مشاريع عديدة لإقامة نواد للضيافة تستقبل الرجل المسن وزوجته ايضاً أو الأخ واخته، سواء في إقامة مؤقتة أو دائمة.

وقال المهندس حماد أبو جاموس وزير التنمية الاجتماعية الأردني لـ«الشرق الأوسط» عن سياسة الوزارة لتقديم الخدمات بمختلف أشكالها للمسنين ليبقى المسن في مستوى معيشي جيد والمحافظة على الحياة الكريمة له انطلاقاً من قيمنا وعاداتنا العربية وديننا الذي حث على إكرام المسن، حيث قال.. وزارة التنمية الاجتماعية هي وزارة الإنسان من المهد إلى اللحد، ولدينا مظلة اجتماعية متكاملة ترعى فئات الطفولة والأسرة والمعاقين والمشردين وكبار السن. وأنا شخصياً اعتقد أن الصورة بهيجة لرعايتنا الاجتماعية لكل فئات المجتمع. وأضاف الوزير أن هناك برنامجاً خاصاً لرعاية المسنين في الوزارة يهدف إلى تقديم الخدمة المؤسسية للمسنين المشردين والذين يعانون من ظروف اقتصادية صعبة وبحاجة إلى من يرعاهم ويمد يد المساعدة لهم للمحافظة على انسانيتهم بعدما قدموا ما عليهم تجاه مجتمعهم من واجبات، وتشمل الخدمات التي تقدمها الوزارة لتحقيق هدفها الذي ذكر بتقديم المعونة النقدية للمسنين من قبل صندوق المعونة الوطنية وتوفير الرعاية الصحية (التامين الصحي) لمن تنطبق عليهم الشروط ودعم دور المسنين التي توفر الخدمة المؤسسية للمسنين الذين لا مأوى ولا معيل لهم والتي تشرف عليها الجمعيات الخيرية بموجب اتفاقية مع الوزارة، هناك 6 دور للمسنين في الأردن، هي دار الضيافة للمسنين التابعة لجمعية الأسرة البيضاء، دار عمان للمسنين، دار الحديثة للمسنين، دار السلام للعجزة والمسنين، بيت الزيارة للمسنات ومركز الأميرة منى للمسنات. جميعها تابعة لجمعيات أهلية خيرية تدعمها الوزارة بمخصصات مالية سنوية.

# في المسار الفلسطيني ـ الإسرائيلي.. نحو دور أوروبي جديد

علي سعيد بدوان *

يميل الجو السياسي العام في اسرائيل الى ضم ما لا يقل عن نصف اراضي الضفة الغربية، فالمستوى الأمني كان قدم خارطة تقترح الاحتفاظ بـ52% من مساحتها، واوساط الائتلاف اليميني تتحدث عن 70%.. اما اتفاق بيلين ـ ايتان الذي صاغ خطوطا رئيسية لتصور مشترك بين الليكود والعمل للحل النهائي (الوضع الدائم) فإنه يلحظ تأجيل تنفيذ النبضة الثالثة من اعادة الانتشار الى ما بعد التوصل الى اتفاق حول الوضع الدائم مع الفلسطينيين. وما اقتراح نتنياهو بتجميد الفترة الانتقالية (تفاوضا وتنفيذا) والانتقال فورا الى مفاوضات مكثفة حول المرحلة النهائية تستغرق ستة شهور، باحد جوانبه الرئيسية سوى محاولة للتنصل من التزام اعادة الانتشار ومن الخوض في المسائل العالقة من الاتفاق المرحلي (الممر الآمن، ميناء غزة ومطارها، المعابر..). الحكومة الاسرائيلية، طمعا بالارض من جهة واضعافا للموقف التفاوضي الفلسطيني في مفاوضات الوضع الدائم من جهة اخرى، تسعى لاختزال مدى اعادة الانتشار الى حدوده الدنيا (النبضة الاولى طالت 2% من المنطقة «ج» ومساحتها 70% من الضفة، و7% من المنطقة «ب» البالغة 26.5% من مساحة الضفة) والى تجنب نشر مناطق متصلة فيما بينها.

الخطوات المتسارعة في تهويد القدس وتوسيع الاستيطان واعاقة تقدم المفاوضات على مختلف مساراتها وزرع العقبات امام تطبيقاتها، ضمن سياسة الحكومة الاسرائيلية الرامية الى اعادة ارساء عملية السلام على قاعدة اولويات برنامج الليكود وتحالفاته.

### جولات وفود الترويكا

هذه الخطوات وتلك السياسة، بما تثيره من ردود فعل واسعة على المستويات المختلفة بدأت فور البدء بتنفيذ مشروع جبل ابو غنيم الاستعماري، فجدد اشتعال الانتفاضة سرعان ما انتقلت من الخليل وبيت لحم الى رام الله ونابلس وجنين وقطاع غزة.. هذه الخطوات ساهمت ايضا بشكل رئيسي بتوليد تململ دولي وموقف مؤثر في الخريطة السياسية الدولية، وباتجاه توجيه الادانة للسياسة التوسعية الاستعمارية التهويدية لحكومة نتنياهو، وباتجاه متزايد لبروز سياسة أوروبية في الشرق الاوسط تأخذ مناحي جديدة.

وان لم يرق التوجه الرسمي المذكور الى مستوى ما تستوجبه السياسة الاسرائيلية، العدوانية بكل المقاييس، لكنه يؤثر الى ما يستحق مزيدا من المعاينة للامساك بمناحيه البعيدة وتعميقها.

لذا اثرت هذه التطورات على العلاقات الاسرائيلية ـ الاوروبية، حيث باتت بعض العواصم الاوروبية تطرح بشكل جدي ضرورة ممارسة ضغوط ما على اسرائيل، ووفرت بذلك مدخلا لتفعيل الموقف الاوروبي الضاغط من اجل انتزاع دور سياسي في عملية التسوية.

جولات وفود الترويكا في المنطقة وحركة الموفد الخاص موراتينيوس، وزيارة شيراك الاخيرة لعدد من عواصمها وما طرحه خلالها: دولة فلسطينية مستقلة، اعادة الجولان الى سورية. تطبيق القرار 425. حل قضية اللاجئين. التفاوض حول مستقبل القدس التي لا سلام بدونها ولا سلام اذا شوهت (في اشارة الى الاستيطان الذي يغير معالمها).. ان هذه التحركات النشطة التي تندرج في اطار التنافس الاميركي ـ الاوروبي والتي لا تهاب بعض الاطراف الاوروبية من بلوغها في سياقه نقطة الاحتكاك المباشر مع الولايات المتحدة.. ان هذه التحركات انما تجري بهدف تحقيق مشاركة اوروبا في عملية الاسلام لاكسابها التوازن المطلوب واخراجها من دائرة احتكار انحياز الراعي الاميركي. وهذا ما تسعى اليه ايضا روسيا، لكن باسلوب الحرص على تفادي الاحتكاك الواسع بالدور الاميركي. في المدارين الاوروبي والعربي ثمة تراكمات تعد بافق ارحب للحركة والعلاقات السياسية جراء عوامل واعتبارات على خلفية مصالح وادوار قائمة وممكنة التحقيق في المنطقة، وتنطلق من: تعثر التسوية وعدم استقرارها ـ التفرد الاميركي بالمنطقة وبعملية التسوية الجارية فيها وانحيازه الصارخ الى اسرائيل ـ وصول اليمين الى الحكم في اسرائيل باندفاعه سعرت التناقضات المتضمنة في مشروع التسوية اصلا... اما في اسرائيل، فإن للخارطة السياسية ايضا حصتها من هذه التراكمات.

### شروط موضوعية متوفرة

اذا كان الكلام عن دور اوروبي ازاء عملية التسوية متميز عن الدور الاميركي ومتقدم ينطوي على قدر معروف من التعميم (حيث الميل البريطاني للاصطفاف النسبي خلف اميركا، والالماني للوسطية، والهولندي للانحياز لاسرائيل..) فإن محصلة ما تقره مؤسسات الاتحاد الاوروبي وما تعبر عنه اكثرية اعضائه وبخاصة فرنسا يقف على مسافة ناقدة من السياسة الاسرائيلية ويتسم بدرجة اعلى من التوازن تحديدا فيما يخص تأييد الحقوق الفلسطينية. وما يميز هذا الدور في الفترة الاخيرة هو انتقاله الى مجال الفعل والى التأثير العملي ـ بحدود معينة ـ على مجرى الاحداث. وفي هذا المضمار يسجل النجاح الهام الذي حققته المبادرة الفرنسية في لبنان (ابان العدوان الاسرائيلي) كسابقة، سواء باعتماد مضمونها أساسا للحل (تفاهم نيسان) او بالدور الذي لعبته فرنسا في رعاية هذا الحل. وكان بالامكان لهذه السابقة ان تتكرر في جبل ابو غنيم بالنسبة للوضع الفلسطيني، حيث بدأت، بتأثير تفعيلات الانتفاضة المتجددة، تتجمع مواقف اقليمية ودولية مؤيدة.

وعلى الاغلب فالشروط متوفرة موضوعيا لدور اوروبي (مسنود بدور روسي ودول اخرى) يتقدم نحو فرض صيغة دولية جماعية لرعاية العملية السياسية لكسر الرعاية الاحادية. وما يفتقده هذا الدور، من اجل التقدم نحو اقرار هذه الصيغة، هو دور فلسطيني مقابل، متماسك يلتقيه في منتصف الطريق.

نجاح الولايات المتحدة، كما هو مقدر، في تعويم المفاوضات وتجديد اطلاق ديناميتها بزخم ما، لا يخرجها من مازقها، طالما استمر التعنت الاسرائيلي مستفيدا من الخلل القائم في صيغة وشروط اوسلو. ان تحريك العملية في هذه الحالة لا يقدم حلا ولا يرسي توجها لحل، بقدر ما يغطي على مازق المفاوضات والاوضاع عموما، فتقود الى الانفجار بعد حين. تجربة الشهور الماضية الممتدة بين «هبة النفق» و«هبة الدفاع عن الاراضي»، تؤكد ان تعويم المفاوضات القائم فقط على الضغوط الامريكية المسلطة بشكل رئيسي على الجانب الفلسطيني، حتى لو افضت الى تهدئات او اتفاقات، انما تضيف الى الاتفاقيات المعقودة رقما جديدا لكنها لا تخرج المفاوضات من مازقها. وهنا تحولت عملية تعويم المفاوضات (بالافكار الامريكية) الى طريق التفافي (يطول او يقصر) بين هبتين، ولم تعد طريقا للتقدم الحقيقي نحو السلام التطورات المقبلة على الوضع في المنطقة وعلى القضية الفلسطينية باتت تطرح بشكل ضاغط التوجه نحو بلورة صيغة فلسطينية جديدة، صيغة تقوم على استعادة وحدة الصف المتماسكة حول برنامج مشترك يتناول القضايا الراهنة ومحوره استراتيجية جديدة للمفاوضات. هذا هو جوهر الامر والمدخل الى اعادة ترتيب البيت الفلسطيني وتقويته من جديد لمواجهة استحقاقات المرحلة القادمة.

الى هذا المشهد، يشكل التعاون الاستراتيجي التركي ـ الاسرائيلي واحدا من اكثر عناصر التهديد، بما في ذلك المشاركة في مناورات مشتركة يجري الاعداد لها في البحر المتوسط، ومشروع تشكيل قوة ردع، تجهيز مستودعاتها واحتياطها على الارض التركية، هذه الحيوية المتجددة لسياسة الاحلاف العسكرية، تطرح على الامن القومي العربي تحديات كبيرة تتطلب استعادة التضامن العربي، وتفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك، واهمية التعاون والعمل بين الدول الثلاث العربية ذات الاهمية والدور الاقليمي (مصر، السعودية، سورية).

* كاتب فلسطيني مقيم في دمشق

# المعارضة العراقية.. صورة أقل عتمة

مثل الاجتياح العراقي للكويت انعطافة كبيرة في مسيرة المعارضة العراقية والشأن العراقي كله، فبعد ان كانت هذه المعارضة محاصرة ومحدودة كماً ونوعاً، انفتحت امامها الآفاق واتسعت كماً ونوعاً حتى لم تعد في العراق طائفة او شريحة او قومية غير ممثلة في هذه المعارضة. ومن جهة اخرى، لم يعد الشأن العراقي، وموضوع التغيير في العراق شأنا داخليا، وانما جرى تدويله، واصبح موضوعا لتدخل العديد من القوى الدولية والاقليمية.

التدخل الخارجي في موضوع التغيير في العراق طرح هدفا معلنا لهذا التغيير وهو اقتصاره على رأس النظام دون نسف النظام ومؤسساته بشكل كامل، وتبنى لتحقيق هذا الهدف «استراتيجية» تقوم على ثلاث ركائز، الأولى تحجيم المعارضة العراقية الموجودة في الخارج او بعض فصائلها على الأقل، والثانية تصعيد بعض افراد هذه المعارضة ودفعهم من الخطوط الخلفية إلى الواجهة الاعلامية، والثالثة الرهان على التغيير من داخل النظام وليس من خارجه او بتعبير اخر الرهان على انقلاب القصر.

مسيرة السنوات الست الماضية في حياة المعارضة العراقية كانت تلخيصا لهذه المفردات الثلاث، وهو ما اثر تأثيرا بالغا في مسيرة هذه المعارضة، حيث ادى بها الى ان تفقد الثقة بنفسها للقيام باي دور تغييري في العراق، ودفعها للتسليم بالعجز عن اجتراح اي حل للمشكل العراقي، ومن ثم القبول باي حل آخر واي بديل لصدام حتى لو كان هذا البديل على مستوى حسين كامل، حيث اندفع البعض لتأييده عندما خرج الى الأردن، والدعوة للانضواء تحت رايته القادرة على احداث التغيير في العراق، دون ان يسأل هذا البعض نفسه عن قيمة التغيير الذي يستبدل بصدام حسين حسين كامل.

مقال هدى الحسيني الذي نشرته «الشرق الأوسط» عبر حلقتين بتاريخ 6 و13 فبراير (شباط) 97 تحت عنوان «خصوم النظام العراقي في الداخل والخارج» تناول الركائز الثلاث الآنفة الذكر. ومع اتفاقنا سلفا مع الكاتبة هدى الحسيني بان مسيرة المعارضة العراقية انطوت على عدد غير قليل من الأخطاء والمفارقات، وهو ما يثير نقدا قويا داخل وخارج صفوف هذه المعارضة، الا اننا نجد ان مقال السيدة الحسيني يحتاج الى وقفة عند اكثر من نقطة من النقاط التي اثارها. وقبل الدخول في صلب هذا المقال لا بد من اشارة سريعة على هامشه، وهي ان بعض المعلومات التي اوردها المقال عن المعارضة العراقية بحاجة الى مراجعة وتصحيح، فالمقال يرى مثلا ان لجنة العمل المشترك هي محاولة سورية اذ ان «السوريين حاولوا ان يجمعوا الاحزاب القومية الصغيرة والشخصيات العراقية القومية والبعثيين السابقين والشيوعيين السابقين في اطار سمي لجنة العمل المشترك». في الوقت الذي يعلن فيه الجميع ان لجنة العمل المشترك لم تقتصر على هؤلاء الذين نكرهم المقال، وانما ضمت في صفوفها معظم القوى والحركات والفصائل والشخصيات العراقية المعارضة الإسلامية والكردية والشيوعية وغيرها كحزب الدعوة الاسلامية والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية والكتلة الإسلامية، والجبهة الكردستانية التي كانت تضم في ما تضم في صفوفها الاتحاد الوطني الكردستاني، والحزب الديمقراطي الكردستاني، اضافة الى عدد من الشخصيات المستقلة كالسيد محمد بحر العلوم واللواء الركن حسن النقيب.

وفي موضوع التغيير ركز المقال على الداخل العراقي وبشكل اكثر وضوحا على اركان النظام الحالي نفسه، اذ ترى الكاتبة «وبعد استماعي الى الكثير من الاراء والتحليلات استطيع التأكيد ان امل انقاذ العراق، سياتي على يد اشخاص لم يسمع بهم احد من قبل، اشخاص كانوا في الخط الرابع او الثالث داخل العراق وتقدموا الى الصفوف الأولى. لن ياتي الا الذين لا نعرفهم الآن، ولم نعرف اسماءهم من قبل، ولكنهم معروفون لدى ذويهم واهاليهم في العراق، بمن فيهم الموجودون ضمن الحلقة القريبة من الرئيس العراقي صدام حسين نفسه، والذين لن يتخلوا عن دورهم السياسي بسهولة لمجرد ان صدام حسين ارتكب الخطيئة المميتة. فهؤلاء على استعداد عندما يحين الوقت، ان يتخلصوا من نظام صدام حسين وان يمنعوا المعارضة العراقية في الخارج من العودة، لانهم ببساطة لن يتخلوا عن دورهم السياسي. والمشكلة التي لاحظتها من خلال الاتصالات التي اجريتها، ان المعارضة العراقية في الخارج لا تأخذ في عين الاعتبار هذا العامل الداخلي القوي» فهي تتصور انه بمجرد وجودها في الخارج فان الداخل سيتبعها».

ومع اتفاقنا مع الكاتبة بان التغيير لا ياتي الا من داخل العراق، الا اننا نختلف معها في هذا الشأن بعدة مفردات منها، ان ما وصفته بالتغيير على يد الحلقة القريبة من صدام هو ليس في حقيقته تغييرا، فاذا كان هؤلاء ببساطة لا يتخلون عن دورهم السياسي، اي احتكارهم للسلطة، وسيمنعون المعارضة من العودة الى العراق، فهذا يعني ان المشكلة الحقيقية التي دمرت العراق وشعبه في الداخل وشردت الملايين في الخارج، وفصلت مليوني كردي في كردستان العراق، وجرت الويلات على دول المنطقة وشعوبها، اعني الديكتاتورية، ما تزال قائمة، واذا بقيت الديكتاتورية في العراق فاي تغيير قد حصل اذا؟ وهل التغيير هو شخص صدام فقط ام انه نهج وممارسة؟

وحتى لو سلمنا بان اطاحة شخص صدام فقط هي التغيير المنشود فانه لن ياتي على يد الحلقة القريبة، فاذا كان هؤلاء ـ كما يصفهم المقال ـ على استعداد عندما يحين الوقت، ان يتخلصوا من نظام صدام.. ترى متى يحين هذا الوقت؟ ولماذا لم يتحرك هؤلاء للخلاص من صدام قبل اندلاع عاصفة الصحراء وويلاتها؟ ولماذا لم يتحرك هؤلاء عندما انطلقت انتفاضة شعبان ـ اذار 1991 وحررت 14 محافظة من محافظات العراق الـ18 من قبضة النظام؟

ولماذا لم يتحرك هؤلاء وهم يرون الجوع والمرض يعصف بالمجتمع العراقي ويدمر نسيجه واخلاقه من جراء حماقات صدام؟

ثم اذا كان الحلقات القريبة والبعيدة عن صدام معارضة له ترى ما هي الادوات التنفيذية التي يعتمدها صدام للامساك بالحكم وما هي الادوات التي يعتمدها لتنفيذ جرائمه؟

لا ننفي ان بعض هذه الادوات قد تمت تصفيتها على يد صدام نفسه، ولكن هؤلاء الضحايا لا يعني انهم شهداء وطنيون ضحوا من اجل انقاذ الوطن، فالشاعر شفيق الكمالي، مثلا، الذي بالغ كثيرا في مديح صدام حسين والى درجة التقديس (!) قد قتله صدام. هذا لا يعني ان شفيق الكمالي، بعد ان صفاه صدام شهيد، ومن الحلقات التي تريد انقاذ العراق، وانما هي طبيعة النظام الديكتاتوري، فهي كالنار ان لم تجد ما تأكله تأكل نفسها.

ان بعض هؤلاء الذين غادروا السفينة قبل غرقها يريدون ان يجعلوا من عملهم في الحلقات القريبة من الجلاد مأثرة وليس خطيئة، ويريدون ان يجعلوا من انفسهم متحدثين رسميين باسم معارضة وهمية وهي المعارضة الصامتة والقريبة من صدام والتي تملك مفاتيح التغيير وقت ما تشاء! سيما انهم ليسوا ملزمين بتقديم اي دليل على دعاواهم العريضة. فتلك المعارضة كما يصفها المقال معارضة صامتة وغير قادرة على تحقيق اي شكل من اشكال التنسيق في ما بينها، وبعبارة اخرى هؤلاء معارضون في قلوبهم وليس على السنتهم او بايديهم وتمييز هؤلاء عن سواهم من الحلقات القريبة من غير المعارضين يحتاج الى قوى خارقة تنفذ الى القلوب وتقرأ النوايا!

نعم ثمة معارضة حقيقية في الداخل العراقي، وهي التي تمثل الرصيد الحقيقي لتحقيق التغيير الشامل في العراق، وهي المعارضة الشعبية التي فجرت انتفاضة شعبان ـ آذار 1991، وهي التي وقفت وراء انتفاضة الرمادي عام 1995، وهي التي نفذت عملية محاولة اغتيال عدي صدام حسين في كانون الاول 1996، وليست المعارضة العراقية في الخارج مقطوعة عن تلك التي تعمل في الداخل، بل هي امتداد حقيقي لها، وقد اضطر النظام العراقي للاعتراف بوجود تلك المعارضة في الداخل عبر ما صرح به طارق عزيز خلال الندوة التي نظمها المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية في باريس منتصف يناير الماضي.

مقال هدى الحسيني الذي تحدث عن معارضة الداخل تحدث ايضا عن معارضة الخارج، وقد وظف المقال العديد من الالوان والظلال والخطوط المائلة لعكس صورة قاتمة عنها، فعدد الاحزاب العراقية المعارضة في الخارج 77 حركة على قول، 101 حركة على قول آخر فضلا عن الظاهرة التي تزيد وتتكرس وهي ظاهرة المعارضين المستقلين، كما يرى المقال.

ونحن لا ننفي وجود عدد كبير من الحركات والشخصيات العراقية المعارضة، وان هذا العدد يمثل في احد وجهيه صورة سلبية ـ ينبغي التوقف عند اسبابها المجتمعية والخارجية ـ ولكن من الوجه الآخر يعكس صورة ايجابية عن اتساع المعارضة العراقية وعدم اقتصارها على شريحة معينة او تيار معين او قومية معينة، وانما شملت جميع القوميات والاديان والمذاهب والتيارات والاتجاهات السياسية في العراق، وهذا نموذج قل نظيره في اي بلد من البلدان الاخرى.

وتحدثت الكاتبة عن حزب الدعوة الاسلامية فقالت «ان حزب الدعوة تعرض لثمانية انشقاقات على الاقل». ونسبت لمعارض عراقي لم تسمه قالت عنه انه كان عضوا في حزب الدعوة اجابته لسؤال لها عن سبب هذه الانشقاقات القول «ان الحزب يعاني، مثله مثل الحزب الشيوعي وحزب البعث، من غياب الديمقراطية في حياته الداخلية وتبعيته لارادات دول اخرى»، ولا بد من التوقف عند هذه المفردات، فاما القول بان حزب الدعوة تعرض لثماني انشقاقات على الاقل.. فهو قول لم يصرح به من قبل اي صديق او عدو للدعوة، وهو غير صحيح لا على مستوى الحقيقة ولا على مستوى الادعاء والزعم، ولا ندري ما هو المصدر الذي اعتمدته الكاتبة لاستقاء هذه المعلومة؟

اما القول بان حزب الدعوة يعاني من غياب الديمقراطية في حياته الداخلية فهو قول غاية في الغرابة، فمن المفردات التي يمكن ان تكون مؤشرا على الديكتاتورية في اي تنظيم سياسي هو وجود قيادة فردية تتمتع بصلاحيات واسعة تمكنها من اسكات او قمع اي صوت معارض وامضاء السياسة التي تريد. وحزب الدعوة ربما الحزب الوحيد في الدنيا الذي ليس لديه امين عام او سكرتير عام او زعيم.. فهذا الحزب منذ تأسيسه عام 1957 وحتى الآن يعمل على أساس القيادة الجماعية سواء على مستوى القيادة العامة حيث تتشكل في مجموعة من القياديين المتساوين في الصلاحية والحقوق والواجبات، او على مستوى لجان الاختصاص ولجان المناطق، حيث تدار جميعها بشكل جماعي.

وقيادة الدعوة الجماعية لا تأتي بالتعيين ولا تتصف بالثبات فللحزب مؤتمر دوري يناقش فيه المؤتمرون سياسة الحزب واستراتيجيته وينتخب قيادة جديدة من بين اعضائه قبل انفضاضه. وتقليد المؤتمرات تقليد ثابت في الحزب، ومثبت في نظام الحزب الداخلي الذي لا يملك احد تغييره سوى مؤتمر الحزب ووفق شروط غير سهلة.

ولست ادري كيف يوصف حزب ليس فيه قيادة فردية على اي مستوى من مستويات العمل والقرار، وتنتخب قياداته بشكل دوري وعبر مؤتمر يحضره جميع الاعضاء الذين تنطبق عليهم مواصفات خاصة مثبتة في النظام الداخلي المقر من قبل المؤتمر نفسه؟

ترى ما هي الديمقراطية التي تحدث المقال عن غيابها وما هي مفرداتها؟

اما اتهام حزب الدعوة بتبعيته لارادات دول اخرى فهو اتهام كسابقه من دون دليل ان لم تكن الدلائل تقوم على عكسه. فمع الاعتراف بان ليس هناك دولة في العالم، فضلا عن حركة لا تقف على ارضها، لا تراعي في قراراتها دولا اخرى، وتتخذ هذه القرارات بمعزل عن العالم كله وكانها في جزيرة نائية.. مع الاعتراف بهذه الحقيقة فان حزب الدعوة ليس بدعا من الحركات السياسية ان رأيي ـ من منطلق موضوعي ـ في قراراته دولة هنا او دولة هناك.. على ان ما يؤسف له ان حزب الدعوة لم يتمتع بهذه المرونة السياسية، ولم ينطلق في قراراته من مرونة سياسية وحساب للظروف الموضوعية وتقدير للمصالح والمفاسد، ولذلك فان اصدقاء هذا الحزب على مستوى الدول قليلون ان لم ينعدموا اصلا.

واما ان يتنازل الحزب عن ارادته لدول اخرى فهذا ما لم يكن.. وحيث ان الوقت لم يحن لكشف الحقائق، فان ما يمكن قوله هنا بان حزب الدعوة دفع ثمنا باهظا لاستقلال قراره السياسي، وعانى في هذا السبيل معاناة لم يعرفها الا من اكتوى بنارها عن قرب. ولعل بعض من اسبغ على نفسه اسم الدعوة، وسمته الكاتبة انشقاقات هو جزء من الثمن الذي دفعته الدعوة عن طريق استقلال قرارها السياسي وعدم تبعيته لاية دولة.

يبقى القول ان هدى الحسيني اعتمدت في تقويمها لحزب الدعوة على معارض عراقي كان عضوا في الحزب لم تسمه، ومع ان من حق الكاتبة ان تستطلع جميع الآراء المؤيدة والمعارضة، الا ان مقتضيات الاحاطة والموضوعية تتطلب منها ان تلتقي بالاعضاء الفعليين والمتحدثين الرسميين باسم الحزب، والتوفر على الاطلاع على برنامج الحزب، وهي امور في متناولها ويسهل الوصول اليها، من اجل تجنب الانزلاق في دهاليز الغموض، ولتوفير فرصة للقراء من اجل الاطلاع على الحقيقة كاملة، فضلا عن تكريس موضوعية المنبر الاعلامي الذي تطل من خلاله على الجمهور.

* باحث عراقي مقيم في بريطانيا

عبد الرزاق بارة رئيس مرصد حقوق الإنسان في الجزائر لـ «الشرق الأوسط»

# نسعى لوقف الخروقات أيا كان مرتكبوها.. وإلغاء انتخابات 91 نتركه للمؤرخين لتقييمه

اثار الصراع السياسي الذي مرت به الجزائر خلال السنوات الست الاخيرة، تساؤلات عن وضعية حقوق الانسان في هذا البلد، وعن دور مرصد حقوق الانسان، الهيئة الحكومية المسؤولة عن حفظ حقوق المواطنين مهما تنوعت انتماءاتهم السياسية الحزبية.

وعشية دخول الجزائر في نظام برلماني تعددي، بعد فشل تجربة 91 التي كلفت الجزائر عشرات الآلاف من الضحايا وانعكاسات اقتصادية لا تقدر، التقت «الشرق الأوسط» بعبد الرزاق بارة رئيس مرصد حقوق الانسان الجزائري لتحاوره عن نشاط المرصد وتفاعلات الازمة على حياة المواطن.

واكد بارة لـ«الشرق الأوسط» ان الارهاب لم يمثل خطرا على مؤسسات الدولة ولا اعاقة مسار الاجندة السياسية في البلاد مشيرا الى سعي الرابطة لوقف خروقات والاعتداءات لحقوق الانسان في الجزائر ايا كان طرفها. ونفى بارة الاتهامات التي توجه للهيئة بانحيازها لمواقف السلطة، وذكر ان «المرصد مؤسسة تابعة للدولة بمفهومها الجمهوري ولكننا لسنا متحازين. ونحن نرفض الوصاية من اي جهة كانت». وعبر بارة في حديثه عن وجود «رغبة جماعية في الجزائر لطي صفحة ديسمبر (كانون الاول) 1991» التي قال «انها ستبقى للمؤرخين والمفكرين لتقييمها». و«المسؤولون عن توقيف المسار الانتخابي سيبقون مسؤولين امام التاريخ والشعب». واكد من جهة اخرى على «ضرورة إرساء الديمقراطية التعددية التي تسمح بخلق التوازنات الكبرى في دواليب السلطة»، الامر الذي ربطه «بتغيير العقليات والذهنيات لبناء مجتمع تسامح» واضاف «ان التعددية موجودة في الشعب».

وعن ظروف سجن الناشطين المتهمين في قضايا الارهاب والتخريب، اوضح رئيس المرصد ان «هناك 114 سجنا تؤوي ما يفوق 35000 سجين على اختلاف فئاتهم». وقال ان المرصد ينظر في قضايا السجناء الذين طالت فترة احتجازهم عن المدة القانونية». ومن مقر المرصد في الجزائر العاصمة كان الحوار التالي:

● ما هي اهم مهام المرصد؟

- تتمثل المهمة الاساسية للمرصد في وضع تقرير سنوي حول اوضاع حقوق الانسان يرفع الى رئيس الجمهورية.

المرصد مؤسسة ذات طابع استشاري تخضع لسلطة رئيس الجمهورية بصفته الدستورية كحام لحقوق المواطنين وحرياتهم. ويتمثل المرصد على مستوى الولايات بمراسلين يرفعون له الحالات والشكاوى، اضافة الى الشكاوى التي نحصل عليها مباشرة من المواطنين عن طريق المراسلة او الزيارة للمقر.

وهذه المؤسسة شبيهة بالمؤسسات الموجودة في نحو 65 دولة، حيث تسمى في الكثير منها باللجان الوطنية لحقوق الانسان.

وربما الانطلاقة في تأسيس مؤسسات وطنية لحقوق الانسان، بدأت في الانتشار بعد المؤتمر الدولي الذي عقد في فيينا عام 1993، والذي من توصياته، حث الدول على تأسيس مثل هذه الهيئات في اطار الاوضاع الدستورية الخاصة بكل منها.

ونشاطنا يهتم بأمرين اساسيين هما:

أ - توفير الحماية: حيث نلاحظ خروقات لحقوق الانسان وتجاوزات واعتداءات.. الخ. ونسعى الى وقف هذه التجاوزات ونقوم بتوثيق هذه الحالات، ونعمل على متابعتها مع الجهات المختصة كاجهزة الامن ووزارة الداخلية والقضاء.

ب - التطوير والترويج: ويشمل تنمية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحقوق الجماعية وتطويرها، خاصة في ما يتعلق بالتربية، والترويج لمبادئ وقيم حقوق الانسان في المجتمع الجزائري.

● الكثير من الملاحظين (داخل البلاد وخارجها) يتساءلون عن ماهية الحديث عن «حقوق» الانسان في الجزائر في ظل الصراعات الشرسة التي برزت في السنوات الماضية؟

- سؤالكم هذا يعبر عن جهل هؤلاء للوضع في الجزائر، الشعب لم يقبل قط بالظلم والاضطهاد والحقرة.

> ● الإرهاب لم يؤثر لا على مؤسسات الدولة ولا على مسار الأجندة السياسية ● نأسف لتوظيف بطاقة حقوق الإنسان لضرب سمعة الدولة وليس سمعة السلطة ● نلتقي مع الرابطتين الأخريين لحقوق الإنسان في بعض النقاط ونختلف معهما في أخرى ● نرفض الوصاية من أية مؤسسة.. والحكم علينا من خلال المواقف لا الصفات ● هناك خلط بين مفهوم الدولة الثابتة ومفهوم السلطة المتغيرة ● يوجد في البلاد 114 سجناً تؤوي 35000 سجين ونحن بصدد إعداد دراسة عن اكتظاظها

[illegible]

بها، لانها ملزمة بوضع الاطارات والاسس، والمجتمع مطالب كذلك بتنظيم نفسه.

ويلعب الاعلام دورا كبيرا في متابعة اوضاع حقوق الانسان، ونحن في المرصد نستفيد كثيرا من الاخبار التي تنشر او تتناقلها وسائل الاعلام المختلفة.

● كيف يمكن الحكم في رأيكم على مصداقية التقارير السنوية او الفصلية التي تصدرونها في المرصد او تقوم بنشرها الرابطتان الاخريان؟ من اكثرها صدقا في وصف الاوضاع وتسجيل الخروقات التي تقترف في حق المواطن؟

- المصداقية حكم تقييمي على عمل. ما يمكن ان نوضحه في ما يخص نشاطنا ان المرصد ينطلق في عمله من فرضيات، ترتكز على عدم التسييس، بالمعنى الحزبي، اي التسييس لقضايا حقوق الانسان لحزب او جهة. ونقوم بمتابعة حقوق الانسان في البلاد كي نضع الجهات الرسمية امام مسؤولياتها، ولكي نسترجع الحق لاصحابه ونضع حدا للتجاوزات.

ولا يوجد تضارب مع الرابطتين الاخريين. اذ ليست لدينا نظرة التصادم او المنافسة او الاحتكار في هذا الميدان. فكل جمعية لها اطارها الخاص من اجل العمل لصالح الهدف المشترك وهو خدمة حقوق الانسان في الجزائر.

الا انه كثيرا ما يوجد تباين في النظر بين مؤسستنا (المرصد) والمؤسسات الاخرى، وهذا دليل على وجود تعددية في الآراء. لكن المهم، ان تعالج هذه الامور في اطار التعددية باحترام الراي الآخر.

● هل انحياز علي يحيى عبد النور للدفاع عن قادة جبهة الانقاذ المنحلة سبب في عدم الاعتراف به كناشط في مجال حقوق الانسان؟

- لا، ابدا. صحيح انه كان محاميا لقيادة جبهة الانقاذ امام المحكمة العسكرية في البليدة حيث تمت محاكمتها، لكننا لم نفهم وقتها، ما اذا كان يقوم بالمرافعة بصفته محاميا او كرئيس للرابطة. وكذلك دافع عن عبد القادر حشاني (المتحدث الرسمي السابق لجبهة الانقاذ). الخلاف بيننا ليس لكونه كان محاميا لقادة الحزب المنحل، بل لانه وقع على الوثيقة الحزبية المعروفة باسم «وثيقة روما».

ونحن لا ننتقد الاحزاب السياسية التي قامت بهذا العمل، فهو عمل حزبي وبإمكانها ان تقدم طروحاتها واقتراحاتها في اي شكل يحلو لها. لكن لا يحق لرابطة لحقوق الانسان ان توقع الى جانب 8 احزاب على وثيقة سياسية. فقد فقدت - بالنسبة لنا - جميع الصفات التي تسمح لها بالكلام في مجال نشاطنا. فهي «حزيب» سياسي انحاز سياسيا وحزبيا لارضية (الوثيقة). اما الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان التي يترأسها بوجمعة الغشير خلفا للمرحوم يوسف فتح الله (الذي اغتيل)، فنلتقي معها في بعض النقاط ونختلف في اخرى.

● ما هو رأيكم في الانتقادات الموجهة لكم والقائلة بانكم غالبا ما تتبنون مواقف الحكم، وانكم «متحزبون» لسياسة الدولة (الحكومة)؟

- نحن مؤسسة تابعة للدولة بمفهومها الجمهوري ولكننا لسنا متحازين للسلطة، وهي تغيرت منذ انشاء المرصد وستتغير بعد الانتخابات التشريعية.

فنحن لسنا منحازين وليست لنا اية علاقة وصاية، المرصد انشئ من قبل الرئيس الراحل بوضياف، الذي قدمنا له اول تقرير فصلي جزئي. اول تقرير سنوي قدمناه بعد وفاته لعلي كافي رئيس المجلس الاعلى. وقدم التقرير الثاني الى اليمين زروال لما كان رئيسا للدولة، اضافة الى عدة تقارير قدمناها له بصفته رئيسا للجمهورية. وسنقوم في الايام القادمة بتسليمه تقرير عام 96.

نرفض تماما الوصاية، كما نرفض ان يقال اننا تحت وصاية اية مؤسسة كانت. والسلطة قد تغيرت وستتغير. والحكم يكون على مواقفنا وليس على صفتنا. واول مسؤول عن حقوق المواطنين وحرياتهم هي الدولة التي تقوم بتحقيق ذلك من خلال مؤسساتها.

فالمريض يتوجه الى مستشفى الدولة ليعالجه طبيب يعمل في [illegible]

[illegible]

● توجد رابطتان أخريان لحقوق الانسان في الجزائر.. ما هي اوجه التشابه والاختلاف مع نشاط المرصد؟

- الاختلاف يكمن في الفرق بين جمعيات اهلية ومؤسسة رسمية انشئت بموجب مرسوم من قبل الدولة.

المرصد مؤسسة رسمية لها طابع استشاري، اما المنظمات التي اشرتم اليها، فهي منظمات اهلية، اضافة الى وجود فرع لمنظمة العفو الدولية. كما توجد ايضا مجموعة كبيرة من الهيئات التي تهتم بحقوق الانسان بالمفهوم الفرعي مثل حقوق المرضى والمسنين وجمعيات مكافحة الادمان... الخ. وهذا يدل على ان قضايا حقوق الانسان لا يمكن النظر اليها وفقا لمفهوم الاحتكار، فالدولة مهتمة

[illegible]

طويلة مثل عبد القادر حشاني؟

- صحيح، واضافة الى هؤلاء هناك احتجاز لمواطنين عاديين متهمين في قضايا ذات طابع اقتصادي حيث طالت مدة عدم المحاكمة الى فترة غير مقبولة. وهذا محل قلق بالنسبة لنا، لان الحق في المحاكمة العادلة يتضمن ايضا الحق في المحاكمة السريعة او خلال فترة زمنية محدودة.

كما تطرح ايضا، قضية الحبس الاحتياطي (المدة التي يكون فيها الانسان مقبوضا عليه وهو في انتظار المحاكمة) وقانون الاجراءات الجزائية يحدد هذه المدة، ولاحظنا في العديد من الحالات تجاوزا ليس فقط في القضايا السياسية بل ايضا في الاجرام العادي والاقتصادي.

● لكن الحجز لاسباب سياسية ليس جارياً في الجزائر، فهل تقومون بالضغط على السلطات المعنية بالاسراع في محاكمته؟

- لقد اجبت على السؤال، وليس لدي جديد اضيفه.

● هل لديكم تقدير لعدد القضايا المعروضة على المحاكم والتي تسجل تجاوزات او خروقات؟

- كل القضايا التي تابعناها لا تتجاوز حدود العشرات شاملة كل انواع التجاوزات التي تحدثنا عنها آنفا. ثم هي حالات موثقة في تقريرنا السنوي المرفوع الى رئيس الجمهورية.

● سجلت الصحافة المحلية تجاوزات من قبل قوات الامن ضد عائلات او اقارب القائمين بالعمليات الاجرامية، ما هو تقدير هذه الحالات وبماذا تقومون لتبنها؟

- الحالات التي طرحت مثل هذا المشكل، محدودة جدا، ولقد حصلنا على تبريرات من قبل قوات الامن مفادها ان بعض هذه العائلات ما زالت تؤوي بصفة عرضية ابناءها الذين التحقوا بهذه الجماعات الارهابية، مما اوجب على السلطات تنظيم نوع من المراقبة عليها وعلى اماكن سكناها. ومرات عديدة تدخلنا لنقول انه يجب الا يوجد مجال في الجزائر لما يسمى بالمسؤولية الجماعية، او مسؤولية انسان على فعل انسان آخر.

● أنتم إذن لا توافقون على مثل هذه التجاوزات؟

- لا، ابدا. المسؤولية فردية، شخصية، اذ يتابع القائم بالفعل الاجرامي وليس الشأن بابنائه او اقربائه.

● بصفتكم رئيساً لمرصد حقوق الانسان، هل لديكم تقدير لحجم الخسائر البشرية منذ بداية الصراع الدموي؟

- هذه القضية، ما شاء الله نالت قسطا كبيرا من تعليقات الصحافة الدولية واهتماماتها..

وكل مرة يأتي رقم جديد لضحايا الاحداث التي تعيشها البلاد من مصدر من المصادر تستخدم كوسيلة للتأثير على الراي العام. والملاحظ ان الاعلان عنها تزامن دائما مع تطورات سياسية داخل البلاد. وليس لدي رقم رسمي. لكن الارقام المتداولة تشير الى خسائر تتراوح ما بين 20000 الى 80000 ضحية واظنها ارقاماً مبالغاً فيها.

واعتقادنا ان نصل في الجزائر الى مستوى من النضج السياسي يسمح للجميع بأن يعمل على الساحة السياسية في اطار سلمي ووجود ديمقراطي وفي اطار الاجهزة والمؤسسات الدستورية للبلاد، وعندما يتفق الجميع على نبذ العنف في جميع اشكاله عندها يبدأ العمل الميداني لتحقيق السلم، والمقصود من استخدام هذه الارقام هو توليد كراهية عنف اكثر بدلا من استخدام هذه الوسيلة لوضع حد للعنف والاجرام.

● لكن هناك ضحايا لا تزال تسقط في الارياف، بشكل شبه مستمر..

- يستوجب هنا التفريق بين ضحايا الارهاب الاجرامي واولئك الذين يقومون بهذه الجرائم.. واليوم نلاحظ رغبة جماعية في الجزائر لطي صفحة ديسمبر (كانون الاول) 1991. وستبقى للمؤرخين والمفكرين لتقييم الاوضاع التي عاشتها الجزائر في تلك الفترة ولكن بالنسبة لنا نطويها ولن نمحوها، لفتح آفاق اخرى: الديمقراطية التعددية، التي تسمح بخلق التوازنات الكبرى في دواليب السلطة في تنظيم المجتمع، كي تبقى حقيقة، قضية الشرعية مفصولا فيها نهائيا. ويصبح الانتقال من سلطة الى اخرى لا يمس بقيام الدولة. هذا هو [illegible]

> ● ليس لدي معلومات عن السجناء السياسيين ولا عن طريقة حجزهم ● الحق في المحاكمة العادلة يتضمن أيضا الحق في المحاكمة السريعة ● هناك تجاوزات محدودة من قبل قوات الأمن ولكن هناك تبريرات لذلك ● استخدام أرقام ضحايا العنف هو توليد كراهية للإرهاب أكثر منه لوضع حد للعنف ● المرصد يعتبر مصدراً من المصادر التي تستعين بها منظمة العفو الدولية ● منظمة العفو الدولية انحرفت في تفسيرها للعنف واعتبرته مجرد عنف سياسي

بارة: لسنا منحازين لمواقف السلطة (خاصة بـ«الشرق الأوسط»)

[illegible]

## الأميركية سيليش تفوز على اليابانية سايكي

# كافلنيكوف إلى الدور الثاني في بطولة رولان جاروس للمضرب

باريس: «الشرق الأوسط» - الوكالات

فازت الاميركية مونيكا سيليش المصنفة رابعة على اليابانية ميهو سايكي 6/صفر و3/6 وبلغت الدور الثاني في بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب على ملاعب رولان جاروس امس، وتلعب سيليش في الدور الثاني مع الايطالية فرانشيسكا لوبياني او الفرنسية ساره بيتكوفسكي.

وبلغ الروسي يفجيني كافلنيكوف المصنف ثالثا وحامل اللقب، الدور الثاني وفاز كافلنيكوف في الدور الاول على التشيكي مارتن دام المصنف 49 عالميا، بثلاث مجموعات نظيفة 2/6 و4/6 و4/6. وسيخوض كافلنيكوف مباراته المقبلة مع الفرنسي جييوم راو او الاميركي فنس سبادي.

وفي فردي السيدات فازت الجنوب افريقية أماندا كوتزر المصنفة حادية عشرة على الايطالية ريتا جراندي 4/6 و6/صفر، والفرنسية الكساندرا فوسيه على التشيكية لوديميلا ريشتيروفا 5/7 و3/صفر ثم بالانسحاب، والاميركية ايمي فرايزر على التشيكية دينيزا شلادكوفا 4/6 و6/صفر، والاميركية نيكول ارنت على اليابانية ريكا هيراكي 2/6 و1/6، والارجنتينية اينيس غوروتشاتيغي على البولندية الكسندرا اولتشا 3/6 و3/6، والكرواتية سيلفيا تالايا على الالمانية ماركيتا كوشتا 5/7 و3/6. وفازت الاندونيسية يايوك بازوكي على السويدية آزا كارلسون 4/6 و6/4 و1/6، والاميركية تشاندا روبن على الارجنتينية ماريانا دياز اوليفا 6/7 (5/7) و5/7، والفرنسية كارولين ديتان على البلجيكية سابين ابلمانز 7/6 (9/7) و2/6 و1/6. وفي ميامي (الولايات المتحدة) صارت التشيكية يانا نوفوتنا، بطلة دورة مدريد، ثالثة على لائحة التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب المحترفات على حساب الاميركية مونيكا سيليش.

الجنوب افريقية أماندا كوتزر تصد ضربة ارسال من منافستها ريتا جراند في انطلاق بطولة فرنسا للمضرب (ا.ب)

## وصل إلى الرياض وتسلم زمام التدريب اليوم

# البرازيلي أوسكار يخلف مواطنه فيريرا في تدريب الهلال السعودي

الرياض: من مساعد العصيمي

من المتوقع ان يكون المدرب (البرازيلي) خوزيه اوسكار قد وصل في ساعة متأخرة من ليلة امس الى مدينة الرياض لاجل قيادة الفريق الكروي الاول بنادي الهلال خلال مواجهة الرد التي ستقام مساء الجمعة المقبل امام فريق النصر في الدور قبل النهائي لبطولة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين.

حضور اوسكار المفاجئ وفي هذا الوقت المتأخر جداً من الموسم الكروي السعودي يعود لحاجة الهلاليين الماسة الى مدير فني لديه خبرة ومعرفة باحوال الفريق الهلالي خلال هذه الفترة الوجيزة لا سيما بعد الاتفاق الهلالي التام ادارة ولاعبين ومن خلفهم الاعلام الرياضي على سوء الادارة الفنية لمدربهم (البرازيلي)ايرون فيريرا الذي الغت الادارة التعاقد معه مساء البارحة ايضا وبعد التدريب الاستعدادي الهلالي. الاتفاق الهلالي مع المدرب اوسكار الذي كان احد لاعبي المنتخب البرازيلي خلال بطولتي كاس العالم 1978 و1982 سيكون لفترة مؤقتة تنتهي خلال الثلث الاخير من شهر يونيو (حزيران) المقبل واثنائها سيكون الفريق الاهلي قد شارك في نهائيات الدوري السعودي وبطولة السوبر الآسيوية التي ستجمع الهلال بفريق يوهانج الكوري الجنوبي وفق لقائي ذهاب واياب في الرياض ثم سيئول.

واوسكار (41 عاماً)سبق له ان قاد الفريق الهلالي خلال موسم 1993 وفيه قدم الهلاليون عروضاً رائعة نالوا خلالها وصافة الدوري الذي كانوا متصدرين مرحلته التمهيدية.

وسبق لهذا المدرب ان قاد الهلال خلال فترة انقاذ مشابهة للحالية وتحديداً في عام 1995 وفقط لفترة 20 يوماً خلال بطولة الاندية العربية التي استضافها الهلال وساهم اوسكار بتحقيق الهلاليين لكاس هذه البطولة وتبلغ قيمة الاتفاق الهلالي مع المدرب اوسكار خلال هذه الفترة القصيرة حوالي 80 الف دولار تشمل جميع بنود التعاقد بما فيها مقدم العقد والمرتب.

من جهة اخرى فقد تبينت «الشرق الأوسط» ردة الفعل على لاعبي الهلال وعلمت ان جميعهم يلركون قوة الشخصية التي عليها اوسكار لذا كان تدريب اول من امس تنافسا وميدانا ساخنا لاظهار التميز امام (البرازيلي) وليم بوبا الذي سيستمر لمعاونة اوسكار في مهمته والمعني ايضاً باعطائه تصوراً كاملاً عن الفريق ولوضاعه.

وفي ما يخص المدرب المخلوع فيريرا، فإنه اشار الى تقبله للقرار بصدر رحب وبكل تقدير للهلاليين مؤكدا انه مدرب محترف ويعي جيداً ان في كرة القدم كل الاجواء متوقع حدوثها.

ورأى فيريرا ان الاخطاء التحكيمية التي واكبت لقاءات فريقه في مسابقة كاس ولي العهد واللقاء السابق في الدوري قد حدث كثيراً من نجاح خططه وتفعيلاته مع الهلال، مشيراً الى ان اوسكار مدرب ذا قدرات فنية عالية ويتمنى التوفيق له مع الهلال.

وجدير بالذكر ان مربط الفرس في الغاء التعاقد الهلالي مع فيريرا يكمن بسوء قراءة لاحداث المباريات التي قادها مع الهلال، ويتبلور ذلك باجراء تبديلات في مجملها لم تكن مفيدة للفريق، كما حدث في اللقاءين الاخيرين امام الاتحاد والنصر وخاصة في اللقاء امام النصر حين منح مدرب الاخير افضليات كثيرة مكنته من اعادة التوازن للمباراة التي كان الهلال الافضل في معظم فتراتها وخلالها قام فيريرا باستبدال الثلاثي الهلالي الاكثر تميزاً فيها خالد التيماوي وسامي الجابر و(المغربي) صلاح الدين بصير وفق تصرف فاجأ به الحضور والمشاهدين للمباراة.

## أفضل 3 أرقام لروتيش وموتولا وكينيدي

# فوز جونسون وانسحاب لويس من لقاء يوجين الدولي

يوجين (الولايات المتحدة) - أ.ف.ب: سجلت افضل 3 أرقام للموسم الحالي في سباقات الميل و3 الاف متر للرجال و800م للسيدات في لقاء يوجين الاميركي الدولي لالعاب القوى بولاية اوريجون امس. وحقق الكيني لابان ريتوك 3.52.68 دقائق في الميل والاميركي روب كينيدي 7.39.22 دقائق في سباق 3 آلاف م والموزامبيقية ماريا موتولا 1.57.57 دقيقة في سباق 400م.

وفاز الاميركي مايكل جونسون بسباق 200م مسجلا رقما عاليا مقداره 20.17ث قبل اسبوع واحد من مواجهته بطل اولمبياد اتلانتا وحامل الرقم العالمي في سباق 100م الكندي دونوفان بايلي في تورونتو (كندا) في سباق خاص لمسافة 150م سينال الفائز به 1.5 مليون دولار.

ولم يتمكن الاميركي كارل لويس (36 عاما) الحائز 9 ذهبيات اولمبية من خوض سباق 100م لشعوره بوجع، وقد فاز بالسباق الاميركي كريم ستريت طومسون مسجلا 10.12ث.

وفاز الاميركي مارك كرير بسباق 110م حواجز (13.18ث) امام مواطنه الاولمبي الن جونسون (13.42ث)، والاميركي مارك ايفريت بسباق 800م (1.44.99د)، والبريطاني مارك ريتشاردسون بسباق 400م (45.30ث)، والاميركي جون غودينا برمي الكرة القرص (64.48م)، والاميركي دين ستاركي بالقفز بالزانة (5.80م)، والجامايكي جيمس بيكفورد بالوثب الطويل (8.24م). ولدى السيدات، فازت الاميركية غايل ديفرز بسباق 100م (11.24ث)، والاميركية تونيا بدفورد بايلي بسباق 400م حواجز (55.13ث)، والاميركية ايمي رودولف بسباق 3 آلاف م (8.59.95د)، والاميركية اينغر ميلر بسباق 200م (22.73ث)، والايرلندية سونيا اوسوليفان بسباق 1500م (4.06.35د).

## جونسون ينتزع الفوز لهيوستن في دوري السلة الأميركي

لوس انجليس: «الشرق الأوسط»

انتزع المخضرم ادي جونسون (38 عاما) فوزا ثمينا لفريقه هيوستن روكتس وجعله يتغلب على يوتا جاز 92/95 بتسجيله رمية ثلاثية في الثانية الاخيرة من المباراة التي اقيمت مساء اول من امس في هيوستن ضمن نصف نهائي دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين.

وباتت النتيجة 2/2 علما بان الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز في اربع مباريات يتأهل الى الدور النهائي. وكان جونسون الذي لعب احتياطيا في المباراة الثالثة يوم الجمعة الماضي ساهم ايضا في فوز هيوستن على يوتا 100/118 بتسجيله 31 نقطة. وفشل يوتا في استغلال اربع فرص سنحت له لحسم النتيجة في مصلحته في الثواني الاخيرة، فتمكن تشارلز باركلي من تسجيل نقطتين قبل النهاية بسبع ثوان ثم وجه جونسون ضربته القاضية. وسجل العملاق النيجيري الاصل حكيم عليوان 27 نقطة و10 متابعات دفاعية، واضاف زميله باركلي 20 نقطة و16 متابعة، اما جونسون فاكتفى بتسجيل سبع نقاط.

# منتخب الكويت يلتقي نظيره الزامبي وديا اليوم

الكويت: من صلاح رشدي

أكد رئيس وفد منتخب زامبيا لكرة القدم مايك ميلز ان زيارة منتخب زامبيا للكويت هي الأولى بعد اعادة تكوين المنتخب بعد الكارثة الجوية التي أودت بحياة نجوم منتخب زامبيا والاداريين في ابريل (نيسان) عام 1993 وان اتحاد الكرة بزامبيا يسعى الى الاستفادة من زيارته للكويت واكتساب لاعبيه الخبرة والاحتكاك مع فريق الكويت بطل الخليج. اما مدرب المنتخب جورج مونفوا فقد اعرب عن سعادته لزيارة الكويت والالتقاء مع منتخبها الذي يستعد لتصفيات كأس العالم. واضاف مونفوا انه طلب من اللاعبين الجدية في الاداء والاستفادة من المباراة التي ستجري غدا امام منتخب الكويت الذي يملك سمعة طيبة، واوضح قائلا: «ان المنتخب الزامبي يستعد للالتقاء مع منتخب جنوب افريقيا في جوهانسبرج في 8 يونيو (حزيران) المقبل ضمن تصفيات افريقيا لمونديال فرنسا، وان زامبيا تحتل المركز الثالث في المجموعة برصيد 85 نقطة بعد الكونغو وجنوب افريقيا وان الفوز على جنوب افريقيا مهم لمنتخبنا لتصدر المجموعة خاصة ان المباريات المتبقية للمجموعة التي ستجري في اغسطس (آب) المقبل ستكون حاسمة للمنتخبات الثلاثة وان زامبيا تسعى للتأهيل الى المونديال واعادة تاريخ نجوم الكرة في زامبيا الذين راحوا ضحية الكارثة الجوية بعد تحطم الطائرة لحظة اقلاعها من مطار ليبرفيل في الغابون بعد مباراة المنتخب في تصفيات كأس الأمم الافريقية في موريشيوس واثناء سفر المنتخب للقاء السنغال». ونوه مونفوا الى ان المنتخب يضم هاريسون تونجو وكاتين ماريثوري اللذين يلعبان في الدوري السعودي الى جانب ليتانا الذي يلعب ضمن صفوف نادي الهلال السعودي والذي لن يتمكن من المشاركة في اللقاء امام الكويت بسبب استعداده مع فريقه للقاء النصر السعودي ضمن المربع الذهبي للدوري السعودي. واختتم مونفوا تصريحه لـ «الشرق الأوسط» قائلا إن منتخب زامبيا سوف يلتقي مع منتخب الكاميرون في الأول من يونيو في آخر المباريات التجريبية استعدادا للاقاة منتخب جنوب افريقيا.

اما مدرب منتخب الكويت ميلان ماتشالا فقد عاد من اجازته وتولى قيادة تدريب المنتخب بعد انضمام نجوم كاظمة والقادسية الذين شاركوا في المباراة النهائية لكأس أمير الكويت، وقال ان المباراة مهمة لتجميع اللاعبين والاستعداد لمباراة سنغافورة الحاسمة للمنتخب الكويتي من اجل ضمان التأهل للتصفيات النهائية لقارة آسيا من اجل الوصول الى نهائيات كأس العالم التي ستقام في فرنسا.

## استعدادا لتصفيات أمم أفريقيا وكأس العالم 98

# منتخب المغرب يتمسك بمشاركة محترفيه بالسعودية

الرباط: من سعيد أبو صلاح الدين

من المتوقع ان يخلق تمسك ادارة اتحاد جدة بمشاركة اللاعب المغربي عبد الجليل هدا (كماتشو) في مباريات كأس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز جدلا جديدا مع مسؤولي الاتحاد المغربي اذ ان هنري ميشل دعا كماتشو عسكر المنتخب المغربي والمشاركة في المباراة المرتقبة ضد اثيوبيا في تصفيات كأس امم افريقيا يوم السبت المقبل ومباراة غانا الحاسمة في تصفيات كأس العالم التي ستقام في الدار البيضاء يوم 7يونيو(حزيران ) المقبل .

وحسب مصدر مطلع في الاتحاد المغربي فان هنري ميشل متمسك بالاعتماد على المحترفين المغاربة نظرا لاهمية المباراتين معا والدور الذي ستلعبه نتيجتهما في تحديد تأهل المنتخب المغربي للنهائيتين معا ، وقال ان كلا من بهجا وكماتشو وصلا الى مطار محمد الخامس في الدار البيضاء صباح امس .

واكد المصدر نفسه ان الاتحاد المغربي طلب رسميا مشاركة بهجا وكماتشو في مباراتي اثيوبيا وغانا من ادارة اتحاد جدة التي لم تمانع ابدا، وبناء على الاتفاق الذي تم بين الطرفين فان اللاعبين سيبقيان في المغرب الى حين انتهاء التزاماتهما مع منتخب بلادهما.

وكان موفدان من اللجنة المؤقتة للاتحاد المغربي لكرة القدم قد قاما بزيارة عمل الى المملكة العربية السعودية لبحث وسائل وسبل تطوير التعاون مع الاتحاد السعودي لكرة القدم، وإيجاد تسوية للخلاف القائم بين بعض اللاعبين المغاربة والفرق السعودية التي يلعبون معها خاصة موضوع صلاح الدين بصير والهلال السعودي وتأخر المحترفين المغاربة بالتحاقهم بمعسكرات ومباريات المنتخب المغربي.

وإذا كانت مهمة الموفدين المغربيين سهلة بالنسبة للاعبين كماتشو والبهجا والحبابي باعتبار أن هذا الأخير انهى تعاقده مع فريق الوحدة وعاد الى المغرب. وكون بهجا لن يشارك في لقاء غانا بسبب حصوله على إنذارين بامكانه الرجوع الى فريقه الاتحاد على ان يظل كماتشو بالمغرب بعد ان وافقت ادارة الاتحاد على ذلك فان هذه المهمة لم تكن سهلة بالنسبة للاعب بصير حيث الح رئيس نادي الهلال الامير بندر بن محمد على حضوره في حالة تأهل فريقه لنهائي بطولة السعودية التي يأمل في الظفر بها بعدما ضاع منه لقبا كأس الاتحاد وكأس ولي العهد اللذان فاز بهما فريق الاتحاد المؤهل ايضا لنصف نهائي المربع الذهبي.

غير أن ان الموفدين المغربيين اصرا بدورهما على ضرورة مشاركة اللاعب بصير في المقابلة التي ستجمع المنتخب المغربي بنظيره الغاني والتي ستتزامن مع المقابلة النهائية للبطولة السعودية باعتبارها مقابلة حاسمة على ضوء نتيجتها سيتحدد مصير مشاركة منتخب المغرب في مونديال فرنسا.

وعلل مسؤولو فريق الهلال طلبهم بضرورة عودة اللاعب بصير الى الرياض لكونهم يتعرضون لضغوط كبيرة من جماهيرهم العريضة التي ترى ان الفريق لم يستفد من اللاعب المغربي بسبب قلة مشاركته مع فريقه وهو الذي كان يعول عليه كثيرا لدعم مسيرة الهلال الذي لم يفز باي لقب في الموسم ويصب حاليا كل اهتماماته على لقب البطولة.

ولم يفت الموفدان المغربيان خلال اجتماعهما مع ادارة فريق الهلال الاشارة الى العراقيل التي يجدها اللاعب بصير كلما وجهت له الدعوة للمشاركة في لقاءات المنتخب المغربي اخرها تماطل الفريق في نقل اجراءات تأشيرة الخروج والعودة الى جوازه الجديد مما خلق له نوعا من الصعوبات في مغادرة جدة. وأكدا ان اللاعبين المغاربة يحترمون تاريخ عودتهم الى انديتهم .

## موجز

### النجم الساحلي التونسي ينهي الموسم بخسارة

● خسر النجم الساحلي، الذي توج بطلا قبل النهاية بمرحلتين، امام مضيفه النادي البنزرتي 2/1 اول من امس في المرحلة السادسة والعشرين الاخيرة من الدوري التونسي لكرة القدم. وسجل البجاوي (45) والطرابلسي (43) هدفي الصفاقسي. وابراهيم (81) هدف النجم. وحقق الترجي تونس الوصيف فوزا ساحقا على مضيفه الملعب التونسي باربعة اهداف سجلها بربات (20) والجعايدي (26) والعروسي (36) والحدروني (81). مقابل هدف واحد للنجاري (57).

### إصلاح استاد ميونيخ الأولمبي قبل مباراة أوروبية

● بدأت اعمال الاصلاح بالاستاد الاولمبي في ميونيخ اليوم الاثنين بعد الاضرار التي لحقت بالعشب في الملعب اثناء احتفال مشجعي بايرن ميونيخ بالفوز بالدوري الالماني لكرة القدم هذا الموسم في مطلع الاسبوع قبل نهائي بطولة اوروبا للاندية لابطال الدوري يوم الاربعاء المقبل. وانتزع المشجعون اجزاء كبيرة من العشب في الملعب بعد فوز فريقهم بالدوري. ولكن ارنو هارتونغ المسؤول عن الاستاد قال ان الملعب سيكون صالحا للعب قبل مباراة بوروسيا دورتموند الالماني مع يوفنتوس الايطالي بنهائي بطولة اوروبا للاندية لابطال الدوري.

### نيولز اولد بويز يعزز صدارته للدوري الارجنتيني

● اتسع الفارق بين نيولز اولد بويز المتصدر ومنافسه المباشر كولون الى 3 نقاط بفوز الاول على لانوس بهدف لباريس (44) وتعادل الثاني وفيليز سارسفيلد 1/1 في المرحلة الـ 14 من بطولة الارجنتين لكرة القدم. وسجل سواريز (7) هدف كولون، وبيسي (45) هدف فيليز وفاز جيمنازيا اسجريما على جيمنازيا دي خوخوي 3/2، سجل للفائز ب. سانجوبينتي (40) ولاغوريو (48) وشيلوتو (62) وللخاسر سانتغيتي (5 خطأ في مرمى فريقه) وسانتوس (22) وفاز انديبندينتي على استوديانتيس بهدفين سجلهما كالديرون (41) وغيريرو (14). كما فاز بوينيون على روزاريو سنترال 3/2.





**بطولة المغرب**

● حل الوداد البيضاوي محل النهضة السطاتية في المركز الثاني على لائحة الدوري المغربي لكرة القدم بفوزه عليه في عقر داره 2 - صفر، وابتعد الرجاء البيضاوي ثلاث نقاط في الصدارة بفوزه على شباب المحمدية 2 - صفر.

وفاز أيضا المغرب التطواني على حسنية اغادير 1 - صفر، ومولودية وجدة على الجيش الملكي 3 - 2، والكوكب المراكشي على النادي المكناسي 2 - 1، وسبورتينج سلا على شباب السيرة 3 - صفر، وتعادل الاتحاد القاسمي والوداد الفاسي صفر - صفر، والدفاع الحسني الجديدي واولمبيك خريبكة صفر - صفر.

**بطولة تونس**

● خسر النجم الساحلي الذي توج بطلا امام مضيفه البنزرتي 1 - 2 وحقق الترجي التونسي فوزا ساحقا على مضيفه الملعب التونسي باربعة أهداف وتغلب النادي الافريقي على محيط قرقنة بثلاثة اهداف، وتغلب مستقبل المرسى على الاولمبي الباجي بثلاثة اهداف، وكسب النادي الصفاقسي شبيبة القيروان بهدف، وفاز الترجي جرزيس على الاولمبي للنقل باربعة اهداف، وتعادل الملعب التونسي واولمبيك الكاف صفر - صفر.

**بطولة ايطاليا**

● بقي بارما ثانيا على لائحة الدوري الايطالي لكرة القدم بفوزه على بولونيا بهدف واحد، واحتفظ انتر ناسيونالي بامله في منافسة بارما على المركز الثاني والاشتراك في دوري ابطال الاندية الاوروبية الموسم المقبل بفوزه على نابولي 3 - 2. وتغلب فيتشنزا على ميلان بهدف، وفاز بيروجيا على روما بهدفين، واودينيزي على بياتشنزا باربعة اهداف، ولاتسيو على فيرونا باربعة اهداف، وفيورنتينا على ريجيانا 0/3 وخسر كالياري امام سمبدوريا 3 - 4.

**بطولة تركيا**

● فاز غلاطة سراي المتوج بطلا على مضيفه بورصة سبور 3 - 2، وفاز بشيكتاش الثاني على مضيفه انقرة 2 - صفر، في حين سحق فناربغشة الثالث ضيفه دينيزلي 7 - صفر. وفاز فان سبور على الطاي 3 - صفر، وطرابزون على جازينتب 5 - صفر، وساريير على جانكير 2 - 1، وانطاليا على زيتينبورنو 1 - صفر، واسطنبول على دونتبل 4 - 2، وخسر كوجيلي امام سمسون سبور 2 - 5.

## الرمثا والحسين إربد يعسكران في بغداد استعدادا للدوري الأردني

عمان: «الشرق الأوسط»

يتاهب كل من فريقي الكرة بنادي الرمثا ونادي الحسين إربد للسفر الى بغداد في غضون الأيام القليلة المقبلة. بعد ان حصل كلاهما على موافقة اتحاد الكرة الأردني لاقامة معسكر تدريبي في العاصمة العراقية لمدة اسبوعين وذلك في اطار استعدادات الرمثا والحسين إربد لخوض غمار منافسات الدوري العام الأردني لاندية الدرجة الممتازة بكرة القدم للموسم الحالي (97) الذي من المقرر ان ينطلق في منتصف يونيو (حزيران) المقبل.

وسيجري كل من فريقي الرمثا والحسين إربد عدة لقاءات تجريبية مع فرق اندية عراقية خلال معسكر لهما في بغداد خصوصا مع فرق اندية المقدمة الجوية والوزراء والشرطة وغيرها.

ويذكر ان الرمثا والحسين إربد هما من الفرق الطامحة بالمنافسة الجادة على زعامة الدوري الأردني للموسم الحالي (97) وقد لعب الفريقان في نهائي مسابقة درع اتحاد الكرة للموسم الماضي (96) حيث فاز الرمثا انذاك (2/صفر) واعتلى سدة البطولة لكنه فقد اللقب هذا الموسم بخسارته امام الفيصلي في الدور نصف النهائي وبفارق ركلات الترجيح (4/1) ليتاهل الفيصلي ليلاقي فريق الوحدات (بطل الدوري والكاس للموسم الماضي) في نهائي مسابقة الدرع لهذا الموسم.

فريق الرمثا الذي يقوده المدرب العراقي سعد حمزة يسعى الى تجديد صفوفه من خلال الاعتماد على العناصر الشابة واستبعاد الكبار الذين لم يقدموا شيئا خصوصا بعد خروج الرمثا من مسابقة الدرع وقبل ذلك خسارته للقاء كاس الكؤوس في افتتاح الموسم الحالي امام الوحدات بنتيجة (صفر/2).

ويذكر ان فريق الرمثا سبق وان فاز ببطولة الدوري الأردني مرتين منذ صعوده الى دوري الاضواء للمرة الاولى عام (77) حيث فاز بالدوري عامي (81، 82). اما فريق الحسين إربد فلم يسبق له الفوز ببطولة الدوري من قبل بالرغم من تاريخه الطويل مع المسابقة والذي يزيد عن (30) عاما وجاء حرص ادارة النادي على اقامة معسكر تدريبي للفريق في بغداد بعد خسارته الثقيلة امام الوحدات (صفر/4) وخروجه المبكر من مسابقة درع اتحاد الكرة.

بسبب غياب السليمي وشكري الواعر

## مهمة صعبة لمدرب تونس في تصفيات كأس العالم

تونس: «الشرق الأوسط»

اعلن امس مدرب المنتخب التونسي لكرة القدم هنري كاسبرزاك القائمة الجديدة للاعبي المنتخب الذي سيلعب يوم 8 يونيو (حزيران) المقبل امام منتخب مصر في نطاق مباراة العودة لتصفيات كاس العالم لكرة القدم 1998 في فرنسا.

وتتضمن هذه القائمة 3 لاعبين جدد هم الحارس المحترف علي بومنيجل الذي يلعب في نادي غانيون بفرنسا وعيادي الحمروني ومراد الشابي من نادي الترجي الرياضي وفي المقابل استغنى كاسبرزاك بصفة مؤقتة عن خدمات الحارس شكري الواعر، وسراج الدين الشيحي وعادل السليمي بسبب حصولهم على الانذار الثاني في المباريات السابقة التي لعبها منتخب تونس في اطار تصفيات كاس العالم.

ويشكل غياب الحارس شكري الواعر ومهاجم نادي نانت الفرنسي عادل السليمي عن مباراة مصر القادمة اول امتحان صعب للمدرب كاسبرزاك الذي لم يسبق له ان واجه منذ توليه تدريب المنتخب التونسي وتحديدا منذ خوض تصفيات كاس العالم- مشاكل عويصة مثل التي يواجهها الآن وخاصة بالنسبة لجهة عدم مشاركة المهاجم، عادل السليمي الذي يشكل نقطة قوة منتخب تونس.

وحسب هذه المعطيات فان مهمة المنتخب التونسي في الفوز على مصر او حتى اقتلاع نتيجة التعادل التي تؤهله للترشح نهائيا الى فرنسا سوف لن تكون سهلة ولذلك فان المدرب كاسبرزاك يتوقع ان يقدم المنتخب المصري مباراة كبيرة امام تونس، وذلك بهدف اولا تحقيق المصالحة مع الجمهور المصري الذي لا يزال غاضبا على عطاء فريقه في تصفيات كاس العالم ولا سيما امام منتخب ليبيريا، في ملعب غانا والتي انهزم فيها المصريون بهدف مقابل لا شيء، واما الهدف الثاني الذي يريد تحقيقه لاعبو منتخب مصر بفوزهم على تونس الثأر لهزيمتهم في ملعب مدينة تونس خلال مباراة الذهاب والتي انتهت بهدف مقابل لا شيء.

في ظل الاستعدادات الأخيرة لكأس مصر

## الأهلي يعاني نقص اللاعبين والاسماعيلي يسعى للخروج من المأزق

القاهرة: من عبده زينة

في الوقت الذي تجري فيه الاستعدادات المكثفة لمباراة نهائي كاس مصر التي ستقام يوم الجمعة المقبل بين الاهلي والاسماعيلي تفاعلت مشاكل داخلية داخل معسكري الفريقين: ففي الاهلي بدات حالة توتر ملحوظة بعد اختيار 9 لاعبين من الفريقين ضمن تشكيلة المنتخب المصري الذي يستعد لمباراة تونس المقبلة في تصفيات افريقيا المؤهلة لنهائية كاس العالم المقبل. وتقدم النادي الاهلي بمذكرة احتجاج رسمية لاتحاد كرة القدم المصري ضد قرار المدير الفني للمنتخب محمود الجوهري باختيار لاعبي الاهلي وليد صلاح الدين ومحمد يوسف المصابين للمنتخب في الوقت الذي لم يلعبا فيه اخر مباريات الاهلي امام اسوان حيث ان الجهاز الطبي كان يعد اللاعبين لمباراة نهائي الكاس امام الاسماعيلي غير ان اختيارهما ولد ردود فعل غاضبة داخل النادي الا ان اختيار الجوهري للاعبين قد يعود لما اشيع عن ادعاء اصابة اللاعبين حتى يبقيهما النادي دون الاشتراك مع المنتخب خاصة ان الجهاز الفني للاهلي يعلم جيدا ان اللاعبين المختارين للمنتخب من الاهلي ليشاركوا جميعا في مباراة المنتخب المقبلة مما اثار استياء النادي حول حرمان الاهلي من لاعبيه في ظل عدم مشاركتهم مع المنتخب وحاجة النادي لهم.. الا ان شكوى الاهلي قد لا تجد رد فعل مجد لها باعتبار ان المنتخب يقيم معسكره حاليا في فرنسا، كما ان العلاقة بين الاهلي واتحاد الكرة يعتريها البرود بسبب مهاجمة مسؤولي الاهلي لسياسة الاتحاد. ويحاول الجهاز الفني للاهلي تجهيز لاعبيه البدلاء لتعويض غياب الدوليين كما ان بقاء اللاعب الغاني المحترف في الاهلي احمد فيلكس مع الفريق لاداء مباراة الاسماعيلي وتاجيل سفره الى بلاده الى ما بعد المباراة قد لاقى ارتياحا كبيرا داخل النادي. وتبقى اخر المشاكل داخل القلعة الحمراء والتي تم حسمها اخيرا مشكلة حارس مرمى الاهلي احمد شوبير الذي كان يخوض صراعا مريرا مع الجهاز الفني للعودة لحراسة مرمى الاهلي بعد اصابته التي ابعدته عن الملاعب فترة طويلة واصرار الجهاز الفني على استبعاد شوبير لتالق زميله الحضري ومصطفى كمال، الا ان رئيس النادي الاهلي حسم الموقف ومنح شوبير حق المشاركة في مباراة الاسماعيلي خاصة في ظل غياب عصام الحضري حارس المنتخب.

اما فريق الاسماعيلي فيعاني حالة فقد توازن ملحوظة وهو ما افقده 12 نقطة في اخر خمس مباريات له في الدوري المصري وضخم رصيده من الهزائم التي بلغت 8 هزائم في 25 مباراة وهو رقم غير مسبوق في تاريخ النادي، اضافة الى تراجعه الى المركز الرابع في الدوري. ويعاني الفريق من حالة تخبط داخل الجهاز الفني للفريق بسبب غياب المدير الفني للفريق علي ابو جريشة عن الفريق لاكثر من اسبوعين خارج مصر مما خلف جوا من عدم التالف مع اللاعبين. وهو ما دفع الجهاز الفني لاشراك خمسة ناشئين في اخر مباريات الفريق بالدوري امام القناة ولقوا على اثرها الهزيمة الثامنة لهم في الدوري كذلك.

## إلغاء معسكر المنتخب المصري في باريس

القاهرة - ا.ف.ب: اصدر رئيس الوزراء المصري رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة كمال الجنزوري قرارا بالغاء معسكر المنتخب المصري لكرة القدم في باريس الذي كان مقررا ان يبدا امس لمدة اسبوع واقامة معسكر داخلي في القاهرة.

وكان اتحاد كرة القدم تعرض لحملة انتقادات واسعة الاسبوع الماضي بسبب اقامة معسكر في فرنسا للمنتخب الذي فقد الامل في التاهل الى نهائيات كاس العالم 98. وتحتل مصر المركز الثاني في المجموعة الافريقية الثانية برصيد 6 نقاط بفارق 6 نقاط خلف تونس المتصدرة التي تحتاج الى نقطة واحدة من مباراتيها مع مصر في 8 يونيو (حزيران) المقبل في القاهرة ومع ناميبيا في يوليو (تموز) في تونس.

ومن جهة اخرى عين الزمالك المصري الهولندي رود كرول مديرا فنيا لفريق كرة القدم براتب شهري قدره 15 الف دولار خلفا للالماني فيرنر الذي اقيل الشهر الماضي.

الشباب مرشح لنتيجة إيجابية في إياب المربع الذهبي لكأس الدوري السعودي

## غياب البهجا يفقد اتحاد جدة نصف قوته

جدة: من عبد المجيد عبد الرؤوف

يلعب فريق الاتحاد الكروي يوم الخميس المقبل مباراة الاياب في المربع الذهبي في بطولة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم امام الشباب على ارض ملعب رعاية الشباب بجدة، حيث يدخل الاتحاد هذه المباراة بثلاث فرص للتاهل الى المباراة النهائية وهي الفوز او التعادل او الخسارة بفارق هدف واحد، وفي حال فوز الشباب بفارق هدفين فان وقت المباراة سيتمدد الى وقت اضافي، لان الفريقين اصبحا متعادلين بنسبة الاهداف.

ويدخل فريق الاتحاد هذه المباراة وهو يواجه ظروفا فنية صعبة جدا حيث سيغيب عن المباراة لاعبوه الاجانب الثلاثة، فالبيروني الفونسو، الغت ادارة الاتحاد عقدة الاسبوع الماضي ورات ان الفريق الكروي ليس بحاجة الى خدماته، كما ان اللاعب احمد بهجا لن يتمكن من المشاركة بسبب حصوله على البطاقة الحمراء في مباراة الذهاب، وبالنسبة للاعب كماتشو فان مدرب منتخب المغرب الفرنسي ميشيل قد استدعاه للمشاركة في المباراة المقبلة، التي سيخوضها منتخب المغرب ضمن تصفيات كاس العالم، وتشير مصادر اتحادية ان غياب احمد البهجا يفقد عميد الاندية السعودية نصف قوته.

ولكن جماهير الاتحاد تعلق آمالاً كبيرة على لاعبي الفريق الاول لكرة القدم للتاهل الى المباراة النهائية في بطولة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم هذا الموسم وخصوصا على لاعبي الهجوم البدلاء جبرتي الشمراني ومشعل التركي اللذين سيلعبان مكان المغربيين احمد بهجا هداف الفريق الموقوف بسبب البطاقة الحمراء وزميله كماتشو الذي سيلتحق بالمنتخب المغربي الذي سيلعب مباراة في التصفيات الاولية لكاس العالم.

وتضع جماهير الاتحاد املها في تاهل فريقها الى المباراة النهائية ايضا في عودة قائد الفريق ومدافعه المخضرم احمد جميل بعد انتهاء فترة التوقف حيث يشكل احمد جميل مع الثنائي محمد خليوي ومحمد الصحفي قوة دفاعية يصعب اختراقها.

وقد اكد مدرب الاتحاد البلجيكي العجوز ديمتري بانه وضع خطة فنية خاصة لهذه المباراة واكد ان غياب اللاعبين احمد بهجا وكماتشو عن المباراة لن يؤثر في اداء اللاعبين رغم ان هذا الثنائي يشكل قوة ضاربة في خط الهجوم، واشار ديمتري بان لديه فكرة جيدة عن امكانيات فريق الشباب وانه اصبح على دراية كافية بنقاط الضعف والقوة في صفوف الفريق الشبابي، وقال سوف افاجئهم بتكتيك فني اخر يضمن لفريقي الفوز بالمباراة، واضاف انه سوف يستعين باللاعبين جبرتي الشمراني ومشعل التركي بدلا من الثنائي المغربي، واللاعبان يعدان من افضل اللاعبين في خط الهجوم وسوف يقدمان مستوى يرضي الجماهير الاتحاد.

واكد ايضا بان قوة الفريق الفنية سوف ترتفع الى الافضل بعودة قائد الفريق احمد جميل الذي يعد صمام الامان في الفريق خصوصا انه لاعب خبرة يعرف كيف يوجه زملاءه داخل الملعب في المباريات الهامة، كما انه من المدافعين الذين يعرفون كيف يلغون خطورة لاعبي الهجوم في فريق الخصم.

وفي المقابل ابدى طلعت لامي رئيس نادي الاتحاد ارتياحه التام على استعدادات الفريق لمباراة الذهاب امام الشباب في مباريات المربع الذهبي وقال ان فريق الاتحاد لن يتاثر بغياب لاعب او لاعبين، لان جميع لاعبي الاتحاد سواء الاحتياط او الاساسين هم في مستوى واحد، واضاف ان الجميع يعلم ان فريق الاتحاد حقق اكثر من انتصار في بطولة الدوري في ظل غياب اللاعب احمد بهجا. وهذا دليل قوي على ان فريق الاتحاد غني باللاعبين الجيدين.

كما صرح اللامي بانه وعد لاعبي فريق الاتحاد في حال التاهل الى المباراة النهائية بمكافاة خاصة لجميع اللاعبين، كما اشار اللامي بانه وعد اللاعبين في حال تحقيق كاس دوري خادم الحرمين الشريفين بصرف مكافاة مالية قدرها خمسين الف ريال من جيبه الخاص.

غياب أحمد البهجا يفقد اتحاد جدة أهم أوراقه في اياب المربع الذهبي (أرشيف «الشرق الأوسط»)

مخرج الفيلم روسلو بين بطلتيه كارمن شابلن (يسار) وچريتاساشي (أ ب)

«قبلة الثعبان» الفيلم الأول لمدير التصوير فيليپ روسلو

# الشخصيات تتزين لنفسها وتتعذب لنفسها

ظواهر

غسان عبد الخالق

«قبلة الثعبان» هو الفيلم الأول لمدير التصوير الفرنسي فيليپ روسلو مجرباً حظه في عالم الاخراج بعدما تكرس عالمياً كواحد من كبار مديري التصوير وحاز بفضل مهارته جوائز في الاوسكار والسيزار اضافة الى عمله كمدير تصوير تعتبر بحد ذاتها جوائز في تاريخ السينما. ويقول روسلو ان الاخراج كان مطلباً له منذ نعومة اظفاره لكن الطلب عليه كمدير للتصوير للعمل في افلام كبيرة ورائعة ومع مخرجين يعتبرون اهم مخرجي هذا العالم أخر طويلاً قيامه بالاخراج الى حين تلقيه بالبريد سيناريو هذا الفيلم فاحبه كثيراً وأحس ان الفرصة سنحت له ولن يتخلى عنها، فالتقى بالكاتب تيم روز بيرس الذي عمل ايضاً على انتاج الفيلم ليخرج الى المشاهدين ويشارك في مسابقة كان بعدما كان اختير لافتتاح تظاهرة «نظرة ما».

روسلو يعود في هذا الفيلم الى أواخر القرن السابع عشر وكانه يريد ان يؤكد على هذه المرحلة التي تعلن الدخول الى عصر التنوير، وهي مرحلة كان العقل فيها هو المعيار في حساب المشاعر والاحاسيس والعواطف لذلك يتناول حكاية رجل حديث النعمة يملك مصهراً للمعادن جعله من الاغنياء، وهو متزوج من امراة جميلة وابنتهما الصبية المراهقة غريبة الاطوار ولديها خيال خصب لدرجة ان بعض الأطباء يعتقدون انها مجنونة. ويدخل على خط الأحداث ابن عم الزوجة حين يعلم ان زوجها يريد ان يقدم لها حديقة جميلة غناء تعبيراً عن حبه لها وعن الموقع الاجتماعي الذي اصبح فيه، فيستقدم ابن العم الغيور من غنى الزوج والذي لا يزال يحب الزوجة التي لاعبته في صباه، شاباً من هولندا على اساس انه منسق حدائق شهير عمل في خدمة كبار الملوك والامراء، لكن هذا الشاب ليس غير منسق مغمور اتفق معه ابن العم ليسلب مال الزوج، لكن الشاب يقع في فخ كذبته ويدخل في معاني تنسيقه فتصبح كل زاوية من زوايا الحديقة موقعاً ومعنى لما يكنه هذا الشاب من عواطف واحاسيس للابنة الحلوة التي يعالجها طبيب مهووس وتحرسها راهبتان بشكل دائم، ويزيد في طين الحكاية بلة غرام الزوجة بالشاب فتصبح الحكاية مماثلة لمسرحيات راسين حيث المحبوب دائما لا يحب الا شخصاً اخر يحب هو ايضاً شخصاً ثالثاً وهكذا دواليك، فتصبح هذه الدائرة مثل الثعبان الذي يعض ذنبه او يأكله. وفي النهاية يموت ابن العم بالسم الذي كان وصفه للشاب فيؤكد ان طابخ السم آكله وينهار الزوج اقتصادياً لكن الشاب يهرب مع الفتاة ونراهما على شاطئ البحر بعد ذلك في حالة يبدوان فيها انهما تجاوزا كل المحن التي كانا عاشاها في السابق، وان الضغوط النفسية التي كانا يعيشانها قد ذهبت الى غير رجعة. «قبلة الثعبان» او كان من الافضل أن يسمى «عضة الثعبان» بالرغم من كل محاولات التجميل التي وضعها فيه المخرج كمدير تصوير سابق الا ان المعالجة لم تصل الى قوة التأثير المطلوبة، فأجواء الفيلم لم نشعر بها متصاعدة بل بدأت في مستوى بقيت عليه وكان التوتر او الغموض الذي احاط بعض الشخصيات لم يتغير بالرغم من دخول العناصر الجديدة والاحداث المتتالية لكن جو الفيلم بقي هو نفسه ولم نشعر بهذه التغيرات العميقة والعنيفة اللهم الا لدى الشاب الذي كان يكتشف نفسه رويداً رويداً ويشعر انه دخل في حالة جديدة غير تلك التي كان يحملها.

«قبلة الثعبان» صورة جميلة وموضوع كان يمكن ان يعالج بأسلوب افضل بكثير مما رأيناه، لكن موهبة روسلو الكبيرة وعينه الثاقبة لم تستطيعا الدخول الى اعماق الشخصيات.

وعود أميركية كاذبة أوصلت فلاحين سويديين إلى مستوطنة القهر

# «القدس» رحلة سينمائية بين دعوات التعصب

أفلام أجنبية

استوكهولم: من فاضل الجاف

يعد المخرج الدنماركي بيللي اوجست من ابرز مخرجي الدول الاسكندنافية بعد اعتزال انجمار بيرجمان العمل السينمائي عام 1982، إذ ان النجاح الذي حققه فيلمه الشهير (بيللي الفاتح) الحائز على جائزة الاوسكار لأحسن فيلم اجنبي لعام 1986 والسعفة الذهبية في مهرجان كان للعام نفسه، دفع بالمخرج السويدي انجمار بيرجمان ان يعهد اليه بسيناريو لفيلم كتبه بنفسه عن قصة طفولته بعنوان (النية الحسنة) الذي حاز على جائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان عام 1992. بعد ذلك تجاوزت شهرة بيللي اوجست حدود العالم الاسكندنافي الى اوروبا وهوليوود، فاخرج فيلمه المعروف (منزل الارواح) قصة الكاتبة التشيلية ايزابيل ايليندي مع نخبة من ألمع النجوم العالمية من امثال ميرل ستريب وغلين كلوز وجيرمي ايرونس.

ويعرض حاليا في استوكهولم آخر فيلم قام باخراجه بيللي اوجست مع ممثلين سويديين وآخرين من العرب واليهود. الفيلم الذي يحمل اسم (القدس) مأخوذ عن الرواية الشهيرة بذات الاسم للكاتبة السويدية المعروفة سلمى لاجيرلويف (1858 - 1940) الحائزة على جائزة نوبل للآداب عام 1909. ويدور موضوع رواية القدس حول جماعة سويدية (37 شخصا) بينهم اطفال تركت قريتها (نوس) في اقليم دالرنا في الثالث والعشرين من يوليو (تموز) عام 1896 لتبحر الى القدس. كانت سلمى لاجير لويف قد عثرت على هذه المعلومة التاريخية في احدى الجرائد المحلية الصادرة في أحد الاقاليم البعيدة عن العاصمة. ويؤكد الخبر على ان الجماعة وصلت الى القدس عبر ميناء حيفا في الخامس عشر من شهر اغسطس (آب) من العام نفسه.

كانت كتابة رواية القدس عملا مضنيا بالنسبة للكاتبة، فرغم انها لم تكن تريد ان تكتب رواية تاريخية عن الموضوع إلا انها قامت بجمع كل المعلومات والحقائق التاريخية عن المجموعة السويدية المهاجرة للقدس. وتطلب منها الأمر السفر الى القدس في رحلة طويلة زارت خلالها المواقع التي ارتبطت بالمجموعة السويدية وتعرفت عن قرب على ابطال روايتها، ثم قامت بسفرة مماثلة الى قرية نوس للتعرف على اجوائها ولمعرفة العلاقات الاجتماعية السائدة فيها، فالتقت بذوي واقارب القرويين الذين تركوا قريتهم الى القدس، كما التقت بتولئك الذين عادوا من القدس مستائين من سوء معاملة الادارة الأميركية لهم.

كانت قرية نوس تنعم بحياة هادئة مستقرة في قلب طبيعة مغطاة بالثلوج حتى حل بها رجل دين كان مبعوثا لمنظمة دينية اميركية تدعو الناس للسفر الى القدس للقاء المسيح والفوز بالحياة الأبدية هناك. وكانت المنظمة الاميركية قد اخذت على عاتقها تسهيل مهمة السفر الى القدس، وايواء الناس في دير سمي في ما بعد بالمستوطنة الأميركية. اما مبنى المستوطنة فقد كان اصلا منزلا كبيرا لمالكه الشيخ رباح العربي الذي قام ببيعه للادارة الأميركية.

وكانت تقيم في هذه المستوطنة الى جانب السويديين مجموعة اخرى من الأميركان كان معظمهم من فلاحي شيكاجو، وعليه فان اللغة الانجليزية اصبحت المتداولة في المستوطنة. ولا يزال المبنى قائما الى يومنا هذا بعد ان تحول الى فندق لموظفي الأمم المتحدة والمراسلين الصحافيين.

لدى وصول المجموعة السويدية قامت ادارة المستوطنة بعزل الرجال عن زوجاتهم والأطفال، حتى الصغار جرى عزلهم عن والديهم. ثم مضت الادارة تمارس كل الطرق القسرية لخلق جو مشحون بالتوتر والصرامة والتعصب الديني. كانت القوانين الصارمة تحرم سكان المستوطنة من المعالجة الطبية ولحلت محلها العلاج الديني، فانتشرت الأمراض بينهم وزادت من شدتها قساوة ظروف العمل المضني. وكانت الأرباح الناجمة من كدح هؤلاء الفلاحين السذج تتراكم لدى مسز سباقورد الأميركية المشرفة على ادارة المستوطنة، والتي كانت هي وأسرتها تعيش حياة مترفة بمعزل عن سكان المستوطنة. وفي عام 1930 اي بعد جيلين طالب احفاد الجماعة السويدية بحصتهم من الأرباح المتراكمة. فكان نصيب الواحد منهم بعد سنين من المحاكمات الطويلة 5386 دولارا لستة وثلاثين عاما متواصلة من العمل الشاق.

كتبت سلمى لاجيرلويف من القدس الى احدى صديقاتها في السويد، تقول:

الهواء هنا مثقل جدا بالدين، بحيث ان اهدأ البشر يتحول الى متعصب يفقد وعيه بسبب كثرة المشاجرات بين الحلقات الدينية المختلفة. انها ليست مدينة مريحة. وفي الوقت نفسه انه لمن المدهش ان ترى مدينة جميع سكانها من المتعصبين.

يبدأ الفيلم بموت انجمار الأب في حادث فيضان تاركا ابنه الصغير الذي لا يتجاوز عمره عشر سنوات في كنف اخته كارين المتزوجة من سكير يدعى اليياس. وبانتظار بلوغ سن الرشد تسرق من انجمار الصغير كل امواله. ويدرك انجمار رغم صغر سنه ان اجداده (آل انجمار) حكموا قرية نوس جيلا بعد جيل. وعندما يغدو شابا يافعا يدفعه هذا الادراك الى المثابرة والعمل الدؤوب لاسترداد المزرعة التي كانت تعود ملكيتها الى ابيه. ثم لا يلبث ان يقع في حب جيرترود صديقة الطفولة وفتاة القرية الجميلة. وفجأة يصل القرية رجل الدين هيلجوم المبشر بالحياة الأبدية والجنة الموعودة وبلقاء المسيح على ارض القدس. ويتحول هيلجوم الذي يفلح في بذر الشقاق بين سكان القرية الى رمز قيادي يستقطب الاكثرية الساحقة بمن فيهم كارين التي تنضم الى الجماعة المهاجرة الى القدس. ويبلغ الصراع بين انجمار وهيلجوم ذروته عندما تعرض المزرعة للبيع في مزاد علني لتمويل الرحلة الطويلة الى الأرض المقدسة. وبشكل غير متوقع يظهر فلاح قوي ليحسم الموقف بشراء المزرعة لابنته (باربرو). وفي سورة غضبه يقرر انجمار الزواج من باربرو طمعا في استرداد مزرعته. اما جيرترود وبعد اصطدامها بخيانة حبيبها، تصبح من فرط حزنها ضحية سهلة لهيلجوم فتلتحق به في اللحظة الأخيرة. بعد رحلة شاقة تصل المجموعة السويدية الى القدس لتصطدم هناك بواقع لم يكن في الحسبان، فلا الشوارع من ذهب كما قيل لهم، ولا الجنة الموعودة كانت في انتظارهم. ان ما كان ينتظرهم هو العمل اليومي المضني في حر الصيف وانتشار الامراض وموت الأطفال. وفي السويد ظل انجمار يعاني من الشعور بالذنب كل لحظة فيقرر نزولا عند طلب زوجته السفر الى القدس لاقناع جيرترود بالعودة الى السويد.

فيلم «القدس» ممتع ومفعم بالحيوية. وبرغم طوله الذي يصل الى ساعتين و46 دقيقة فان ايقاع الفيلم لا يبعث على الملل. ومن جهة اخرى يعكس الفيلم الرواية بامانة محتفظا بماديتها الأصلية وبجوهر فكرة الكاتبة المتمثلة في ابراز الحب الذي يحرك ابطال الفيلم. ويصنف بيللي اوجست في قائمة المخرجين الواقعيين الى درجة انه يوصف احيانا بمخرج الازياء لشدة اهتمامه بالازياء والتفاصيل الخارجية. وهو في هذا الميدان حرفي ماهر يعكس الاجواء الاسكندنافية بل الشمالية بخبرة مخرج جرب الملاحم الاسكندنافية في افلامه السابقة. تم تصوير المقاطع الخاصة بالقدس في المغرب بدلا عن اسرائيل ويبرر بيللي اوجست ذلك في مقابلة صحافية بقوله:

ان اسرائيل اصبحت حديثة جدا، فوسط الأماكن الأثرية تنتصب فنادق من نوع (هوليداي ان) الاميركية، بالاضافة الى توتر الوضع السياسي هناك. اما عن التصوير في المغرب فيتعلق بيللي اوجست انه كان موفقا.





مشهدان من فيلم القدس

چلين كلوز في فيلم قاس عن شجاعة النساء

# الخروج من الإحباط بالغناء الجماعي

نيويورك: من ديفيد ستيرت *

«طريق الجنة» فيلم جديد يشارك في تمثيله چلين كلوز وفرانسيس مكيرموت الحائز جائزة الاوسكار. ويعتبر «طريق الجنة» من الأفلام السينمائية التي تجذب قصتها جمهور المشاهدين ومحبي الأعمال السينمائية البارزة.

وتدور قصة الفيلم خلال ذروة الأحداث في الحرب العالمية على الجبهة الآسيوية عندما ألقت القوات اليابانية القبض على مجموعة كبيرة من النساء خلال هروبهن من سفينة استرالية اصيبت بنيران المدفعية وهي في عرض البحر، ثم اقتياد المجموعة الى جزيرة سومطرة حيث تم احتجازها هناك ضمن معسكر اعتقال يضم لاجئين بريطانيين وهولنديين.

مثل غيره من معسكرات الاعتقال سادت روح الاحباط كل المعتقلين الذين لم يعرفوا مصيرهم. وكانت المعنويات منهارة للغاية، إلا ان مجموعة النساء اوجدت واقعا جديدا بين السجناء بعد ان نظمن مجموعة للانشاد الجماعي ساعدت كثيرا في التغلب على اجواء الاحباط والمحنة. والجوانب المستوحاة من هذه القصة تعكس فصلا تاريخيا يستحق فعلا التركيز عليه. فمن جهة يتضح لنا مدى التأثير والقوة الكامنة في الموسيقى والانشاد لرفع المعنويات وتبديد اجواء الاحباط كما تتناول القصة ايضا كيف ان هناك نساء يمتلكن الابداع والقوة والشجاعة بما يمكنهن من مواجهة المحن والتحديات بشكل يفوق كثيرا الكثيرين من الابطال الذين يسيطرون على شاشات السينما هذه الأيام. وبالاضافة الى مشاهد الجمال الموسيقي والانشاد الجماعي الرائع، فان الأحداث تعكس شجاعة واقدام البعض في زمن الحروب والصداقة في ظروف المحن والاحباطات، ويحتوي فيلم «طريق الجنة» على مشاهد مباشرة لنساء يتعرضن للتهديد والاعتداء والسجن والمعاملة القاسية. كما تعرض المعتقلون جميعا، رجالا ونساء، لأقسى انواع المعاملة وأبشع صنوف التعذيب الذي يتم امام أعين بقية المعتقلين. وتحتوي أحد مشاهد الفيلم على دفن احدى النساء المعتقلات وهي حية. ينبغي، بالطبع، ان تحتوي القصة كتجربة وثقية على مثل هذه الأحداث، إلا انه ليس بالضرورة ان تعرض المشاهد بالتفاصيل البشعة المذكورة على الشاشة.

والملاحظ ان «طريق الجنة» يحتوي على نوع من المفارقة والتناقض الذاتي. فالمشاهدون الذين تشدهم عادة مشاهد العنف والقسوة مثل معاملة السجناء في «طريق الجنة» لا يرغبون في نوع المشاهد ذات الصلة بالقيود العاطفية. كما ان العكس صحيح ايضا. فالمهتمون بالجوانب المتعلقة بالعواطف والعلاقات الانسانية والصداقة في ابشع الظروف وأحلكها لا تروقهم مشاهد العنف الزائد والمناظر الدموية.

واذا حقق «طريقة الجنة» نجاحا بارزا رغم تناقضاته الداخلية، فان السبب في ذلك يعود الى ان افلام هوليود السينمائية يتم تصميمها بواسطة مجموعة من الخبراء، ابتداء من كاتب النص ومرورا بخبراء التسويق، الذين لهم اهتمامات ومصالح متباينة. فقد يصر البعض على اهمية وجود الموسيقى الكلاسيكية في الفيلم لجذب قطاعات المشاهدين المهتمين بالجانب الثقافي، فيما قد يصر آخر على وجود كمية من مشاهد العنف في الفيلم لجذب المشاهدين الشباب. واصبح هذا الاتجاه سائدا في الكثير من الأعمال السينمائية حتى افلام الرسوم المتحركة مثل فيلم «القطط لا ترقص».

فهل يصعد فيلم «طريق الجنة» أم يسقط بسبب مشاهد العنف والقسوة الطاغية على اجزاء كبيرة من الفيلم؟ اذا حدث الاحتمال الثاني، فان على القائمين على امر استوديوهات هوليود تحديد ما اذا كانوا يريدون انتاج افلام تجذب المشاهدين حقيقة ام اعمال تجذب المشاهدين مع تناقض محتويات القصة بهدف ارضاء جميع الأذواق. اما اذا اختاروا ارضاء المشاهدين بغض النظر عن تماسك النص وخلوه من التناقض، فان ذلك لن يرضي اي مجموعة من مجموعات المهتمين بالسينما على اختلاف اهتماماتهم.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور» خاص بـ «الشرق الأوسط»

## هذا اليوم في التاريخ
نجدة فتحي صفوة

27 أيار (مايو)

# وفاة نهرو

في مثل هذا اليوم قبل 33 عاما، اي في 27 أيار (مايو) سنة 1964 توفي رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو.

كان نهرو اول رئيس وزراء للهند المستقلة، وابرز شخصية هندية في المجال الدولي، وهو تلميذ غاندي ومريده الذي كان يسميه «أبا الهند»، ولعله اجدر منه بهذا اللقب، فقد كان نهرو محبوبا من جماهير الهند اكثر من غاندي، وهو لم يحقق لهم الاستقلال السياسي فقط بل عمل على انقاذهم من الفقر ولاخراجهم من الممارسات القديمة التي كانت تعرقل تقدمهم. وكان رجلا عمليا واقعيا وديمقراطيا اصيلا، واسع الافق واسع الثقافة، حقق للهند مكانة دولية محترمة، وجعل لها نفوذا كبيرا، وكان في السياسة الدولية يمثل صوت العقل الهادئ في فترة مضطربة حائرة من تاريخ العالم. وهو لم يكن مسالما مثل غاندي، ولم يشاطره آراءه الاقتصادية، ولكن ولاءه الشخصي له كان عميقا.

ولد جواهر لال نهرو سنة 1889 في مدينة «الله اباد»، وكان ابوه (موتيلال نهرو) محاميا وصحفيا شهيرا وغنيا، ومن العاملين لاجل استقلال الهند. وكان من اتباع غاندي، اسس جريدة «المستقل» (اندبندنت) وترأس تحريرها، وكان اول رئيس للمؤتمر الوطني الهندي. وكانت ثقافة ابيه انكليزية، ولذلك ارسل ولده جواهر لال الى مدرسة هارو في انكلترة، ثم الى جامعة كمبردج حيث درس العلوم الطبيعية، ولم يكن طالبا متفوقا في دراسته، ثم درس الحقوق في لندن وعاد الى الهند للعمل في مكتب ابيه في المحكمة العليا في «الله اباد».

ثم كانت له مقابلة مع غاندي سنة 1918 ومنذ تلك اللحظة انصرف الى السياسة كليا، وانتمى الى حزب المؤتمر الهندي. وفي نيسان (ابريل) سنة 1919 نشبت في مدينة «أمريتسار» (بالبنجاب) ثورة في وقت كانت فيه الهند تشهد اضطرابات عظيمة وهياجا من اجل الحكم الذاتي، فاستدعى القائد المحلي البريطاني، الجنرال داير، قواته، وامرها باطلاق الرصاص على جماهير المتظاهرين التي كانت غاضبة وهائجة، ولكنها لم تكن مسلحة، فقتل 379 هنديا وجرح 1200، وألفت السلطات البريطانية لجنة تحقيق حكومية شجبت عمل القائد وطلبت اليه ان يستقيل من الجيش. وتركت الحادثة ذكرى مريرة في العلاقات البريطانية - الهندية.

وعلى اثر هذه الحادثة اصبح نهرو عضوا فعالا في حزب المؤتمر الهندي، وسجن في سنة 1921، وقضى فترات طويلة في السجن والاحتجاز بلغ مجموعها 18 سنة من السنوات الخمس والعشرين التالية. انتخب رئيسا لحزب المؤتمر الهندي في سنة 1928، واعيد انتخابه بعد ذلك اربع مرات.

وعلى الرغم من ان نهرو كان متعاطفا مع الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، فانه عارض في اشتراك الهند فيها. وفي سنة 1942 اوفدت الحكومة البريطانية السير ستافورد كريبس الى الهند لمفاوضة زعمائها في اعطاء الهند صفة «دومنيون» فرفض نهرو، وفشلت مهمة كريبس، واعيد توقيفه بسبب مواقفه الثورية، ولما حققت الهند استقلالها في سنة 1947 اصبح نهرو اول رئيس للوزراء وزعيمها البارز، كما تولى وزارة الخارجية بنفسه ايضا.

واتبع نهرو بوصفه زعيما ديمقراطيا لاول جمهورية ضمن الكومنولث البريطاني سياسة الحياد، وعمل على خدمة السلام الدولي خلال الحرب الباردة، وكثيرا ما قام بالوساطة بين الدول الكبرى التي كان يتمتع باحترامها جميعا، وكان اكثر اهتماما بالشؤون الخارجية من الشؤون الداخلية، وقف من قضية فلسطين مواقف مشرفة.

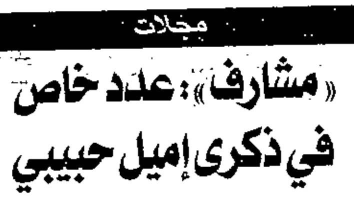
اما في الداخل فقد كانت مهمته صعبة، والمشاكل التي واجهها جسيمة، ولذلك لم يكن نجاحه الا جزئيا. حقق شيئا من النجاح في مجال التصنيع، وحافظ على الشكل الديمقراطي للدولة، ووفر لها كثيرا من الاستقرار وجدد القوانين الهندية على اسس عقلانية، ولكن مشكلة كشمير بقيت غير محلولة، اما مشكلة «غوا» فقد حلها حلا حاسما ادهش العالم، وذلك باحتلالها عسكريا.

ان سياسة عدم الانحياز التي تبناها نهرو، وكان من ابرز زعمائها، لم تحل دون هجوم الصين على الهند في عام 1926، ومع ذلك فحينما توفي نهرو، في مثل هذا اليوم قبل 25 عاما، كان هنالك اجماع بأن العالم خسر عنصرا من عناصر الخير والسلام في العالم، كما ان الهند خسرت بوفاته زعامتها المعنوية للعالم الثالث.

خلفه في رئاسة الوزراء لال شاستري، وبعد عشرين شهرا، تولت هذا المنصب ابنته انديرا غاندي.

له مؤلفات مهمة منها كتاب عن «الاتحاد السوفيتي» (نشر سنة 1929) و«الهند والعالم» (1936) وملمحات من تاريخ العالم» (1939) و«الاستقلال وما بعده» (1950)، وله ايضا كتاب سرد فيه سيرته الذاتية.

## مجلات



# «مشارف»: عدد خاص في ذكرى إميل حبيبي

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر العدد 16 من مجلة الادب الفلسطيني «مشارف» - شهرية الادب الفلسطيني - وهو عدد مكرس لاحياء الذكرى السنوية الاولى لوفاة مؤسس «مشارف» ورئيس تحريرها الاول، الروائي والمفكر الفلسطيني الكبير إميل حبيبي.

ويتوج العدد نص ادبي ينشر لاول مرة بقلم اميل حبيبي بعنوان «سراج الغولة». وهو النص الذي نشرته «الشرق الأوسط» كاملا مطلع هذا الشهر.

ويتضمن العدد المخصص لاحياء ذكرى الراحل الكبير دراسات وكتابات وقصائد باقلام كتاب وباحثين وشعراء محليين ومن العالم العربي، هم حسب تسلسل شهاداتهم: محمد حمزة غنايم، محمد بنيس، صبري حافظ، ماهر الشريف، فاروق عبد القادر، الدكتور محمود رجب غنايم، كريم مروة، رضوى عاشور، باسيلا بواردي، محمد دكروب، الدكتور علي الراعي، إنعام الجندي، عبد الرحمن ياغي، الدكتور عادل الاسطة. ويختتم هذا العدد الخاص الشاعر الفلسطيني المقيم في القدس، سلمان مصالحة بقصيدة مهداة الى الراحل الكبير عنوانها: «في حيفا، قبال البحر».

## قضايا

محمود أمين العالم.. إشكالية نقدية مع نصوص الآخرين

# تناص أم اتكاء أم سرقة؟

عبد الله السمطي *

● ناقد من الجيل الجديد يشير بأصابع الاتهام إلى المفكر والناقد المخضرم ● تشابه يدعو للتفكير بين نص الناقد الكبير ونصوص ناقد شاب ● القصة بدأت من ندوة نقدية في «الهناجر» عن ديوان «هكذا قلت للهاوية» ● كيف يمكن الاعتماد على من لا يعرف الأدب في قراءة مستقبله..؟

يمر النقد العربي اليوم بأزمة يتبدى لحد مظاهرها في عدم تمثيل النقد للتجارب الابداعية الموغلة في تشكيلاتها وعدم قدرة النقاد على استيعاب المنتج الحداثي خاصة في مجال الشعر، من هنا فان صيحات النقاد دائما تعلو وتصيب الحياة الثقافية في الصخب وتقول بغموض الشعر وتقول بازمة الشعر وتهاجم التجارب الجديدة خاصة في قصيدة النثر وتنتقل هذه الصيحات من منبر الى آخر من دون ان تكون لها مصداقية او قبول لدى الشعراء، ذلك لانه لم يقم اكثر هؤلاء النقاد بانتاج دراسات نقدية نوعية جادة تحلل الشعر الراهن وتضيئه، ولم يقترب هؤلاء النقاد من الشعراء ولم ينخرطوا في الحياة الابداعية وانما كتاباتهم في واد والعالم الابداعي العربي الجديد في واد اخر، لكن الأزمة تصبح اشد وطأة حين يدعي احد هؤلاء النقاد للكتابة عن تجربة شاعر موغل في التجريب ويقدم فنا شعريا صعبا على التلقي والتاويل، اذ يصبح في ورطة ما بعدها ورطة، خاصة حين يكون هذا الناقد معروفا في الحياة الثقافية فيخشى ان تتغير النظرة الى اسمه او يفقد سمعته النقدية فيلجا الى التزوير النقدي والى محاباة الشاعر على حساب اي قيمة اخرى، ولقد كانت السرقات الادبية مقصورة على الابداع، لكنها ايضا تعدت ذلك الى النقد الادبي، حيث قام احد هؤلاء النقاد الكبار باقتباس احدى الدراسات التي كنت اعددتها، هذا الناقد الكبير هو محمود امين العالم، فلقد نشر دراسة نقدية بمجلة «فصول» القاهرية بعنوان: «اطلالة على الدلالة العامة لشعر رفعت السلام» مجلة «فصول» - العدد الثالث خريف 1996، من ص 119 الى ص 127، قام فيها بقراءة بعض دواوين رفعت السلام الشعرية وهي «اشراقات»، و«انها تومىء لي»، و«هكذا قلت للهاوية» مركزا في قراءته على ديوانيه «الاشراقات»، و«هكذا قلت للهاوية»، لكن القارئ للدراسة يشعر بالتفاوت الاسلوبي والمنهجي في اجزاء الدراسة، فبينما يجيء الجزء الاول منها ومعه المقدمة مجرد رصد تاريخي عن جماعة «اضاءة 77» وشعرها ويجيء جزؤها الثالث والاخير عبارة عن اقتباسات شعرية من شعر رفعت السلام يثير جزؤها الاوسط الذي يتحدث فيه عن «اشراقات الشاعر» تساؤلات كثيرة حول تشابهه الشديد جدا مع دراسة نقدية كنت نشرتها في مجلة «فصول» ايضا بعنوان «تجليات شعرية في اشراقات رفعت السلام» فصول - المجلد الثاني عشر - العدد الاول ربيع 1993م من ص 295 - ص 309. بما يوحي ان الناقد محمود العالم قد اقتبس من دراستي افكارها ورؤاها وطروحاتها الجمالية، كما انه اقتبس منها بعض عباراتها وتحليلاتها وقام بتلخيصها تلخيصا ماهرا لكنه مخل برؤيتها النقدية.

ان القارئ لدراسة محمود امين العالم يشعر تماما انها ليست له فهي لا تعبر ابدا عن اسلوبه النقدي المعروف باحتفائه بالمضمون وبالأيديولوجيا والاهتمام بتاريخه الموضوع الشعري والموقف السياسي للشاعر وهي ايضا لا تعبر عن لغته النقدية خاصة مع استخدامه لمصطلحات نقدية كثيرة تشيع في النقد ما بعد الحداثي، هذا النقد لم يستوعبه العالم ولم ينافح عنه قط لأنه نقد يأخذ بالمفاهيم الاسلوبية والبنيوية ويتكئ على مفاهيم اللغة الشعرية والتناص واليات الشعرية المختلفة.

ان هناك اقتباسات كثيرة وتشابهات عدة قام محمود امين العالم بنقلها الى دراسته، ومن هذه التشابهات اسوق بعض الامثلة:

1 - قلت: تتكون الاشراقات من ثلاثة عناوين رئيسية: اشراقة المروق «مراودة - مراوغة - مراوحة - مكابدة». اشراقة السفر - اشراقة الغياب... وفي القسم الثاني يبدأ المروق السافر والخروج المتوثب ويشكل موقف «ضد» والصراع مع الآخر... واخر نص يضع له عنوانه بآخر حرف من حروف الابجدية كأنه ينهي به ابجدية اشراقاته.

قال: «وقص «الاشراقات» يتألف من ثلاث اشراقات: الاولى هي اشراقة المروق، وتتألف من ارقع محطات رئيسية هي: مراودة، مراوغة، ومراوحة، مكابدة، تبدأ كما نرى من المراودة وتنتهي بالمكابدة، ولهذا كان من الطبيعي ان تبدأ اشراقة السفر بعد المكابدة، ثم تأتي اشراقة الغياب بعد اشراقة السفر، وان تنتهي اشراقة الغياب التي تتألف من حروف مختلفة تنتهي بحرف الياء، اي نهاية الابجدية، ونهاية الاشراقات جميعا.

قلت: «اذ تتشكى الصفحة من ثلاثة «خطابات» المتن «سياق نثري» وداخل المتن «سياق شعري» وهامش المتن «شعري» ويقتطف الشاعر كلمة لها دلالتها المؤثرة في السياق الشعري كله من سياق المتن فيتعمقها ويستنبطها في الهامش وهكذا حتى نهاية الديوان.

قال: «فهناك المتن الشعري الاساسي الذي يغلب عليه في العادة طابع قصيدة النثر - وان كنت لا احب هذا التعبير - انه في الحقيقة نص شعري مرسل دون قافية او ايقاع تقليدي، وعلى جانب هذا المتن الشعري هامش من المقطعات الشعرية المركزة التي تعد هوامش على بعض مواضع في المتن الشعري، وقد يبدو الامر كأنها هي تفسير او تعميق لبعض مواضع وكلمات المتن.

قلت: انه يرى العالم من منظور عبثي، عدمي، ينقله كما هو بكل خرائبه ومفاوزه، وسهوله، ليدل لا على هزيمة الذات الشاعرة، بل على هزيمة هذا الواقع الكئيب ووخمه بصاحبها، اشراقات «انا رفعت سلام»، ولهذا فانها الفضاءات هذه الانا الطاغية على الاشراقات جميعا، وهي افضاءات تنبع من ذكريات واحداث واحلام وخبرات ومرجعيات نصية تراثية متشابكة، ولهذا كان من الطبيعي ان تكون بداية الاشراقات هي اشراقة المروق، وهي التمرد على ما هو سائد قائم مهيمن، وهو مروق يتداخل فيه كل شيء بكل شيء اخر في حركته المتعددة الاتجاهات.

قلت: ان النص/الديوان كله عبارة عن صرخة ضد، صرخة جادة ثاقبة منترة بـ «لا» تشهرها امام الذات، امام العالم، امام القبح والرداءة والتردي والانكسار والخواء.

- ان الشاعر يعبر عن انكساره، عن الخواء، عن العدمية، عبث الحياة، يعريها بزيفها وسقوطها، يمضي بدونما التزام، لا قداسة للاشياء، لا شيء، لا احد، لا مكان، لا وقت.

- هكذا تنسج الدلالة الشعرية في سياق منفي لا نهائي، لا يجده الا وعي الشاعر بحركته المتنامية، ووظيفته وتوالده في النص.

- وهذه العبارات تتكرر بعد ذلك بشدة في الديوان معبرة عن ايقاع الذاكرة وايقاع التداعي والنسيان، التداعي الحر غير المنضبط الذي يتحدث ويهجس عن كل شيء في كل شيء.

- نراه يرتكز على تشغير بعض الدوال والعبارات يكررها بين الحين والآخر، يسترجعها وينوع عليها ويتعمقها في تداع مسترسل غير منضبط يسترجعها ويضيف اليها اضافات جديدة طافرة.

قال: ولهذا تتحرك عارية، بلا نبوءة ولا شهادة ولا رسالة تدعي قداسة ما، تتحرك عارية من الاسماء والصفات.. كأنما هي في نقطة البداية لكل شيء رغم تداخلها مع كل شيء، بغير ترابط منطقي مضاد، ولهذا نكاد نحس بمناخ كابوسي مسيطر، تصوغه هذه التداعيات الحرة من المشاعر والذكريات والاحداث والاحاسيس الغائرة بالامس. انه يمضي في نصه دون التزام... لا قداسة لا شيء يمضي بين منتصف الوقت، انه انتصاف كل شيء... يدعو الى المروق والرفض، وذلك بعد ان يعري الواقع بقبحه الاجتماعي والسياسي والثقافي بحثا عن وردته الجميلة بين الفوضى الابدية، ليتسع وقته للمروق.

قال: «.. وهو حوار متمرد رافض ناقض يتسلح بالادانة والعنف الوحشي بل بالشر والعدمية واللعنة والكراهية والرغبة العارمة في تهديم النظام القائم الذي يتمثل في هذا الخراب المسيطر على الوطن... رحلة ادانة وتهديم وتخريب لكل مظاهر الواقع السائد المهيمن والرغبة المتفجرة لاشعال الفوضى الجميلة... والانفلات لا في الرؤية فحسب بل في التعبير الشعري كذلك».

قلت: من هنا يقفنا بدءا من ايلاء سريان اللاشعور وانسرابه في النص الطاقة الكبرى للتلقي والقراءة. فهو يستبطن ذاته بطريقة محايدة لا يتدخل فيها الوعي الا بمقدار، بينما يشرع اللاوعي رواقا دليلا خاليا من التنظيم مفعما بالفوضى والغموض وتناسل الاضداد وتلاقح الهباء والفراغ وسدم الوحشة وغابات العتمة المتكسرة.. فهو في زمن الكتابة يمضي بلا هدف حسبما تأخذه الذاكرة ويقوده اللاشعور.

- ان رفعت سلام يمنحنا هذا النص بتسمية «اشراقات» بما فيها من ايحاء صوفي، انه يعبر فيها عن مواجيده الخاصة جدا، عن بشارته الابداعية، وينقل الخطاب من ذاته الى الواقع الى ذاته تارة اخرى... لا يواري سوءة الواقع بتعبير غير مباشر او رمزي بل انه ينقله كما هو ليضع المفارقة الحادة الجارحة.

- من هنا فانه يتوجه بالخطاب للآخر بكل الصيغ المشروعة وغير المشروعة التراثية والحديثة، بالكلام العادي المألوف، والكلام الصارخ الزاعق.

قال: والاشراقات ليست مجرد اشراقات شعرية عامة بل هي اشراقات محددة.

قلت: ونقتطف دالين مشفرين يتكرران بشدة في الاشراقات... وهما «النسيان» و«المنتصف» سواء كان هذا هو المنتصف يصل بين شيئين بفرقان منتصف الليل او البحر او الوقت.. الخ.

- وهو حين يفعل ذلك يتخير «الآن» الذي هو منتصف الوقت او الوسط بين لحظتين، لحظة فائتة ولحظة قادمة.

- ان الشاعر يصنع شعريته عبر التوازي بين اشكال الديوان وانساقه الثلاثية عبر التضاد بين الشعري والنثري... ليبقى لكل سياق تمايزه، وليحقق مساواة كمية وتضادية في الآن ذاتية بين السياقين، كما يصنعها بين الغنائي الذاتي والدرامي المتعدد، سواء في المقاطع البارزة داخل المتن او في الهوامش، انه يعبر عن مفاجاة داخلية، غنائية تكسر حدة السرد الشعري واسترساله المتنامي عبر اساليب متنوعة وجلية.

قال: «ورغم ان الرحلة الشعرية اقرب الى المونولوج الذاتي للانا، فانها تصبح احيانا وبشكل مباشر ديالوجا.

- وخاصة ان هذه اللقطات اقرب الى الغنائية من المتن الذي يغلب عليه الطابع السردي.

- و«المنتصف» كلمة حاسمة في معجم رفعت سلام، نحن في منتصف الوقت في منتصف الليل، في منتصف العويل، في منتصف كل شيء.

لا ريب ان ما فعله الاستاذ محمود امين العالم يندرج ضمن ما يسمى بالسرقات الادبية، فقد اثر ان يسطو على مقالتي الطويلة ويقتبس افكارها من دون ان يكلف نفسه عناء البحث الجاد، والقراءة الواعية في شعر رفعت سلام التي كانت بلا شك ستقضي الى نتائج اخرى جمالية ودلالية مغايرة تماما لما اكتبه.

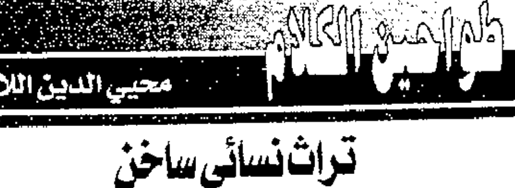
والقصة تبدا عندما عقدت ندوة بمسرح الهناجر بدار الاوبرا المصرية في بدايات العام 1995م لمناقشة ديوان الشاعر «هكذا قلت للهاوية»، واشترك في المناقشة كل من الدكتور صلاح فضل، والدكتور محمد عبد المطلب ومعهما محمود امين العالم. وفي هذه الندوة بدا امين العالم الحديث النقدي عن رفعت سلام في دراستي المنشورة في مجلة فصول في ربيع 1993، فلم اشأ ان افسد الندوة المنعقدة، خاصة انها مرتب لها منذ صدور الديوان في بدايات عام 1994، ولم اقم بالرد على امين العالم واتهامه باقتباس آرائي النقدية حرصا مني ايضا على الاستماع لآراء الناقدين الآخرين، وعدم تعطيل الندوة، لكنني قمت بكتابة ورقة صغيرة الى الشاعر رفعت سلام الذي كان حاضرا، عبرت له فيها عن اسفي لاقتباس امين العالم ما كتبته عن ديوان «اشراقات»، وقلت: «الا تلاحظ يا أستاذ رفعت ان الاستاذ العالم يكرر ما قلته عنك من قبل من دون اية اشارة لي؟».

وكان امين العالم لا يزال يتحدث، فرد على رفعت سلام مومئا برأسه ان ذلك صحيح، وان امين العالم ينقل افكاري. وبعد انتهاء الندوة تحدثت مع رفعت سلام فذكر لي انه قد اعطى امين العالم اعدادا من مجلة «فصول» ودوريات اخرى فيها دراسات منشورة عنه لكي يطلع عليها محمود العالم لانه لا يتابع الشعر الحديث ولا يقرا في الدوريات الادبية. هذا ما حدث، ولعل امين العالم قد تورط في ان يحضر هذه الندوة وهو الناقد المفكر الكبير، فبدلا من ان يجهد ويكد اثر ركوب السهل، وقام باعادة كتابة لما كتبته عن رفعت سلام حرصا منه على الا تهتز صورته الفكرية الوسيمة.

ولقد اعدت قراءة مقالة محمود امين العالم مرات كثيرة، ربما اكون انا المخطئ فهالني ما فيها من صياغات لآرائي النقدية التي نشرتها من قبل عن الشاعر حتى في نهاية دراسة محمود امين العالم اراه يطالب وبتحقيق ما يسميه بـ «الرسالة الجمالية الدالة» ولقد كنت اشرت انا الى وجوب ان تتضح لدى الشاعر «الرسالة الابداعية الدالة»، كذلك اشار «العالم» الى وجوب ان يتخلى الشاعر قليلا عن تجريبيته وتشكيلاته ليتواصل مع القارئ، وهو ما اشرت اليه ايضا في نهاية دراستي.

لا شك اني حزين جدا لما آلت اليه الاوضاع النقدية في بلادنا، حزين لان الاستاذ، او من نعدهم رموزا في مجالهم، يتساقطون واحدا تلو الآخر، وليس هناك من امل في الاعتماد على هؤلاء النقاد في ان يعيدوا تقييم الحركة الثقافية، او في ان يعيدوا لحركة الادب وهجها وسطوعها، فقد تغيروا وتلونوا وتقنعوا، وربما «طبعوا» وهرولوا اكثر مما يجب، فكيف يمكن الاعتماد عليهم في قراءة المستقبل الادبي العربي، انهم فحسب وجوه من الماضي، وجوه لا تدري عن حركة الشعر والابداع شيئا اللهم بعض مقولات «الغموض»، و«التجريب» والضيق بالتجارب الجديدة.

* ناقد وشاعر مصري



## طواحين الكلام
محيي الدين اللاذقاني

# تراث نسائي ساخن

حكاية الزوجة والعشيقة تقابلها اخرى مسكوت عنها، هي حكاية الزوج والعشيق، واذا كنا قد مللنا من الاولى لكثرة تكرارها مسرحا وتلفزيونا وافلاما وادبا، فإن الثانية ما تزال طازجة، ولا بد من سبر اغوارها، فقد عرفت الحياة العربية في احد اطوارها، احد الاشكال المقبولة لوجود رجلين في وقت واحد في حياة المرأة اولهما الزوج وثانيهما العشيق - والعكس جائز - حسب اهمية كل منهما في حياتها.

واستنادا الى نصوص تراثية كثيرة نستطيع الاستنتاج ان المجتمع العربي في مرحلة من مراحله رحب بتلك الظاهرة، واحبها، ووضع لها بعض القوانين الطريفة التي تقسم جسد المرأة الى قطبين، السرة وما فوقها للعشيق، والقطب الآخر للزوج.

وعند ابن الاعرابي، وابي عمرو بن العلاء شواهد كثيرة من نثر وشعر على تلك الحالة التي كانت مقبولة في زمن من الازمان كقول احدهم:

فللخل شطر مطلق من عقاله
وللبعل شطر ما يرام منيع

وعلى ذمة الرواة فإن بعض العشاق كان يضيق ذرعا بتلك القسمة الضيزى مثل شاعر طلب من زوج حبيبته مازحا استبدال الانصبة فقال:

فهل لك في البدال ابا زنيم
واقنع بالاكارع والعجوب

وقد كان الاصل بالسماح في عشق المتزوجة حفاظها على عفتها، ومن العاشقات المتزوجات الشاعرة المعروفة ليلى الاخيلية التي تنص على تلك الحالة في بيتين تنفي فيهما الخيانة لتحتفظ بالحب الصافي:

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها
فليس إليها ما حييت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه
وانت لأخرى صاحب وخليل

والظاهر ان العشق عند بعض الاعراب في الجاهلية وصدر الاسلام كان يخلو من التفكير بالجنس قبل العذريين، فهناك رواية للعتبي المؤرخ يزعم فيها انه قيل لبعض الاعراب ما الذي ينال احدكم من عشيقته اذا خلا بها؟ قال: اللمس، والقبل والحديث، قال: فهل يطؤها..؟ قال: بأبي انت وامي هذا ليس عاشقا هذا طالب ولد.

ولاحقا اي في العصر الاسلامي سوف تنتقل حكاية جواز اللمسة، والقبلة، والحديث المباشر من الادب وتواريخ الاعراب الى الفقه، فقد اختلف المفسرون في تحديد الذنوب «اللمم» الواردة في الآية 32 من سورة النجم، فقال ابن قيم الجوزية تلميذ الامام ابن تيمية في كتاب «اخبار النساء» روى عبد الرحمن بن نافع ان ابا هريرة سئل عن قول الله عز وجل «الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة». فقال: هي النظرة والغمزة، والقبلة، وقال مجاهد، وهو احد الذين حدث عنهم الامام احمد بن حنبل: هو الرجل يلم بالذنب مرة ولا يعود.

وقبل ابن قيم الجوزية كان الجاحظ قد تعرض لهذه القضية الشائكة في رسائله وجعل لها تفسيرين حين قال: «...والنظر حلال ما لم يشب ذلك ما يحرم، وقد استثنى تبارك وتعالى اللمم فقال: «الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إن ربك واسع المغفرة»، وسئل عبد الله بن مسعود عن تاويل ذلك فقال: اذا دنا الرجل من المرأة، فإن تقدم ففاحشة، وان تأخر، فلمم، وقال غيره من الصحابة القبلة واللمس».

وما دام الرواة، والشعراء، والفقهاء قد اشتغلوا في هذه القضية، فهذا يعني ان الظاهرة كانت موجودة ثم انقرضت مع تقدم العمران وتعقد المدنية، ونقص البراءة في النفوس بعد انقضاء مرحلة الغزل العذري العفيف الذي نزعم انه لا يمكن ان يكون عذريا ولا عفيفا ما دامت بعض التقاليد الاجتماعية القديمة كانت تعطي العاشق الحق في ما هو اكثر من الحديث من خلف حجاب، ودليلنا على شيوع تلك الظاهرة حتى عند بني عذرة، رواية للاصمعي يقول فيها: «قلت لاعرابية من بني عذرة انتم اكثر الناس عشقا، فما تعدون العشق فيكم، قالت: الغمزة، والقبلة، والضمة».

واذا كان هذا حال اصحاب الحب العذري، فيا ليت شعري وليت نثري ما فعل الآخرون؟

# غادة السمان... الرواية المستحيلة أصبحت ممكنة

بيروت: «الشرق الأوسط»



غادة السمان.

صدرت للأديبة الكبيرة غادة السمان روايتها التي انتظرها القراء طويلا «الرواية المستحيلة»، وهي عبارة عن 500 صفحة تضمنت في جزء كبير منها سيرة عمرها الذاتية والتي نقرأ من خلالها سيرة مدينة دمشق في الخمسينات والستينات. وهذه المرة الاولى التي تكتب فيها غادة السمان رواية تدور احداثها في مسقط رأسها دمشق وقد حملت الرواية ايضا اسما فرعيا هو «فسيفساء دمشقية». وتتكون الرواية من فصل واحد تتكرر كتابته باشكال شتى تحت اسماء، محاولة اولى.. محاولة ثانية.. محاولة ثالثة.. محاولة رابعة ... حتى المحاولة الخامسة التي تركتها الاديبة الكبيرة مفتوحة على المستقبل مما يدل على ان الرواية لها ما يتبعها.

## الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

11.00 برامج الاطفال 11.30 منوعة: ليالي تونس (اعادة) 12.30 المجلة الاخبارية: «المنظار» (اعادة) 13.30 النشرة الاولى للانباء 13.45 نشرة الصيد البحري 13.50 مباحث في دنيا الثقافة (ق 21) 14.30 مسلسل رغبات (42/13) 15.30 وثائقي: رحلات الطيران الاولى 16.00 مسلسل: لن اخضع لرجل (23/20) 17.00 برامج اطفال 18.00 ضيعة محروس: «فهمان» 18.30 النشرة للسانية الاولى 18.45 منوعة 19.20 ثقافي: تونس عاصمة ثقافية 20.00 الانباء 20.40 النشرة الجوية 20.45 ثقافي: كتاب في دقائق 20.50 مسلسل: ضد التيار (25/12) 21.45 قضية للنقاش: «الاقتصاد العائلي» 23.00 آخر الانباء 23.30 شريط تلفزي

## الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

06.30 برنامج «صباح الخير» 07.00 الجريدة المصورة 07.30 استئناف برنامج «صباح الخير» 10.00 المجلة الجهوية 10.30 حفل غنائي شعبي 11.30 برنامج رياضي «ملاعب العالم» (اعادة البث) 13.00 الجريدة المصورة 13.30 المسلسل العربي «السير على رمال ساخنة» 14.30 سلسلة الاشرطة «امجاد الماضي» 15.20 المسلسل العربي «يوميات مدير عام» 16.40 سلسلة للاطفال: قصص وحكايات 17.30 رسوم متحركة: مغامرات الجزيرة المهجورة 18.00 الجريدة المصورة بالامازيغية 18.30 شريط 19.00 الجريدة المصورة بالفرنسية 19.30 برنامج وطني وقائي: ارشادات طبية 20.00 الجريدة المصورة الرسمية 21.00 برنامج وطني «قطوف» 22.30 برنامج وطني «الانتخابات التشريعية» 23.30 الجريدة المصورة بالانجليزية 23.40 حفل غنائي شعبي

## تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

4.00 برامج الاطفال 5.00 عالم الصباح 10.00 مسلسل عربي «من الالف الى الياء» 12.00 وبعد سهار 12.30 موجز الاخبار 1.00 رسوم متحركة 2.00 فيلم اميركي 3.30 مسلسل مكسيكي «المستبد» 4.30 الاخبار 5.30 مسلسل عربي «أمر ازالة» 6.30 «خليك بالبيت» برنامج فني ثقافي 8.30 فيلم اميركي.

## الفضائية الكويتية
بتوقيت الكويت

08.30 كرتون مغامرات في الغابة 09.00 اهم الانباء 09.08 برنامج احلى صباح 10.30 مسلسل ـ بيت الجمالية ـ تمثيل: وائل نور وفايزة كمال 11.30 منوعات غنائية 12.00 اهم الانباء 12.08 برنامج ثقافي 13.00 كرتون «دينفر» 13.30 كرتون «حماة الكواكب» 14.00 مسلسل «طاش ما طاش» ـ تمثيل: ناصر القصبي وعبد الله السدحان 15.00 نشرة الاخبار 15.30 الفيلم العربي 16.30 مسلسل «الفارس الملثم» 18.00 اهم الانباء 19.30 برنامج «نحن اصدقاؤك» 20.00 برنامج «حديث الاسبوع» 20.30 برنامج «مساء الخير يا كويت» 21.00 نشرة الاخبار 22.00 برنامج هذا الاسبوع ـ تقديم محمد القحطاني 00.00 نشرة الاخبار الختام

## الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

12.10 برامج اطفال 13.00 الاخبار الزوالية بالعربية واللهجات 13.25 مسابقات ـ استوديو 5 ـ 13.45 المسلسل العربي ـ عطاء بلا حدود ـ 14.30 النشرة الجهوية 14.40 منوعات غنائية شعبية 15.00 المسلسل المكسيكي المدبلج ـ سوف تدفع الثمن ـ اعادة 16.30 برنامج ـ على الطريق ـ اعادة 17.40 سلسلة الاطفال ـ فيلون ـ الرمية الملتهبة ـ 18.30 الاخبار الدولية بالفرنسية والاسبانية 18.50 التلفزة التربوية 19.10 الصحة 19.30 المسلسل المكسيكي المدبلج ـ من يكشف السر ـ 20.30 الجريدة التلفزة الرئيسية 21.15 اضواء على الاحداث X بطاقات 23.10 الاخبار الاخيرة

## الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

9.10 عرض البرامج 9.12 فترة برامج الاطفال 10.00 موجز الاخبار 10.05 برنامج انجازات طبية 11.00 المسلسل التاريخي 12.00 نشرة الاخبار 12.15 نافذة 12.20 برنامج علم وعالم 13.00 مسلسل المثل البدوي 13.30 برنامج عيون على الاردن 13.55 استراحات ـ ذاكرة المكان ـ ديرتنا ديرة العز ـ فواصل موسيقية مع صور 14.00 موجز الاخبار 14.05 برنامج نادي الكلمات 14.30 برنامج عصر التكنولوجيا 14.55 برنامج نافذة 15.00 مسلسل المساء 16.00 برنامج الاسرة 16.55 استراحة 17.00 الاخبار الرئيسية 17.35 برنامج اليوم وغدا (برنامج منوع) 18.00 برنامج اوراق ملونة 19.00 الاخبار بالانجليزية 19.25 برنامج نافذة 19.30 برنامج حول العالم 12.00 نشرة الاخبار الاخيرة 20.15 مسلسل السهرة 21.15 الليل موعدنا

## MBC
بتوقيت جرينتش

07.20 دين ودنيا 07.30 برنامج وثائقي 08.30 برنامج صحتك بالدنيا /اعادة 09.00 برنامج من كل بستان زهرة 10.00 المسلسل العربي /في قلب الليل ممدوح عبد العليم وحمدي غيث وسحر رامي 11.00 افلام كرتون 11.30 برنامج اطفال 12.00 نشرة الاخبار 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب 14.05 المسلسل المدبلج /متى ارى حبيبي 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 15.30 عالم الصحافة 15.45 عالم الرياضة /اعادة 16.05 المسلسل العربي /المزاد سمية الالفي وسعيد عبد الغني وديما عبد الله 17.00 موجز الاخبار 17.05 برنامج ابتكارات واختراعات 17.30 كوميدي 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية 19.00 برنامج الواقع والمعقول 20.00 مسلسل قصير 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية 21.35 الفيلم العربي /عذاب الامهات امال عفيش واكرم الاحمر 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 23.30 برنامج مساء الخير يا عرب/ اعادة 01.30 المسلسل المدبلج /اعادة

## دبي الفضائية
بتوقيت جرينتش

06.00 الاخبار 06.30 الرياضة للجميع 06.35 المسلسل المدبلج: «انت او لا احد» 07.30 برامج الطبخ 08.00 برنامج ديني 08.30 المجلة الاسلامية 09.00 في مثل هذا اليوم 09.05 منوعات غنائية 09.30 الرسالة التحضيرية لمهرجان السوق 09.40 برنامج نافذة 10.00 الاخبار 10.05 المسلسل العربي اليومي 11.00 الاخبار العالمية 11.30 ذاكرة مكان 12.00 الاخبار 12.05 تلاوة القرآن 12.10 الحديث الديني 12.15 برامج الاطفال 13.30 عالم الحيوانات 14.05 المسلسل اليومي 15.00 الاخبار 15.05 صحتك 15.30 صورة عن قرب 16.00 الوان من عمان 16.30 الاخبار الرياضية 16.45 منوعات غنائية 17.30 المسلسل العربي «لا وقت للحب» 18.00 الاخبار 18.30 الاعمال اليوم 18.35 الاخبار الرياضية 19.00 المسلسل التاريخي المدبلج 20.00 الاخبار 20.20 تمثيلية السهرة 21.00 الاخبار 21.20 تتمة تمثيلية السهرة 22.00 الرسالة التحضيرية لمهرجان السوق 22.45 منوعات 22.55 في مثل هذا اليوم 22.30 حفلة غنائية 00.00 الاخبار 00.05 لقاء المراسلين 00.30 شاميات 01.00 الاخبار 01.30 ابتسامات والحان 02.00 الاخبار 02.30 قضايا ساخنة 03.00 الاخبار العالمية 03.30 الرسالة التحضيرية لمهرجان دبي 03.45 منوعات غنائية 03.55 في مثل هذا اليوم 04.00 ثلاث اغان 04.30 الطيور والمعلومات 05.00 مهرجان دبي للتسوق 05.05 في مثل هذا اليوم

## قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

15.30 الاخبار 15.40 قضايا عالمية 16.30 الاخبار 17.00 مغامرات مجنونة 17.30 موجز الاخبار 17.45 نشرة داو جونز الاقتصادية 18.00 اخبار الرياضة 18.30 الاخبار 19.05 برنامج الاتجاه المعاكس 19.30 موجز الاخبار 19.40 متابعة برنامج الاتجاه المعاكس 20.30 الاخبار 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية 21.00 اخبار الرياضة 21.15 الاحوال الجوية 21.20 برنامج وثائقي 21.30 الاخبار 22.00 اكثر من راي (اعادة) 22.30 موجز الاخبار 22.35 مراسلون (اعادة) 23.05 برنامج وثائقي 23.20 اليوم الرياضي 23.30 الاخبار

## LBCI
بتوقيت جرينتش

04.00 منوعات فيديو كليب 04.30 كابتن ماجد 05.00 كيف وليش 05.30 مسرحية للاطفال 06.30 احلام 07.30 نهاركم سعيد 10.00 سماع قشاع 11.00 مسرح الطفل 11.30 كيف وليش 12.30 الفريستان 13.30 برامج الرياضة 15.00 برنامج بتقبسر اذا ما بتلعب 16.00 عد ونط 17.00 نقطة تحول 18.00 سينما 97 18.30 مسلسل ماريا وبس 19.30 فيلم مصري «احلام هند وكاميليا» نجلاء فتحي واحمد زكي 23.00 دار الفنون 00.30 نهاركم سعيد

## اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00.00 ليلة الجمعة: (بطولة تحية كاريوكا وانور وجدي) 02.00 فيلم تلفزيوني 04.00 الغطايا: (بطولة عبد العليم حافظ ونادية لطفي) 06.30 للسماء لا تنام: (بطولة مريم فخر الدين وجمال فارس) 08.00 فتحية والمرسيدس: (بطولة احمد بدير وعايدة رياض) 10.00 ايام الغضب: (بطولة نور الشريف ويسرا) 12.00 سفاح النساء: (بطولة فؤاد المهندس وشويكار) 14.00 شهر العسل بصل: (بطولة اسماعيل ياسين وماري منيب) 16.00 فيلم رومانسي: معا الى الابد: (بطولة شادية وكمال الشناوي) 18.00 القرش: (بطولة نادية الجندي وعادل ادهم) 20.00 لعزاة واحدة لا تكفي: (بطولة احمد زكي ويسرا وسماح انور) 22.15 فتوات الحسينية: (بطولة فريد شوقي وهدى سلطان ومحمود المليجي)

## اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09.30 برنامج مساء الخير أوربت 10.00 برنامج على الهواء (اعادة) 11.30 برنامج وثائقي 12.30 مسلسل مصري ـ الى ان نلتقي 13.30 برنامج فيديو كليب 14.00 مسلسل مدبلج 15.00 مسلسل مقالب غوار 16.00 فقرة غنائية 16.30 مسلسل مصري ـ الضحايا 17.30 كلمة وعود 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر 20.00 مسلسل سوري ـ اللعنة الاخيرة 21.00 برنامج بدون رقيب 22.00 برنامج في سكون الليل 22.15 فقرة غنائية

## اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00.00 الدوري الهوكي الاميركي 02.30 تصفيات للمغامرات الرياضية 03.00 اخبار الكرة حول العالم 03.30 الاخبار الرياضية 04.00 المركز الرياضي العالمي 04.30 غولف 06.00 المركز الرياضي (مباشر) 07.00 الدوري الهولندي 09.00 سباق خيل انجليزي من سانداون بارك 11.00 التزلجات النارية في اسبوع 11.30 المركز الرياضي العالمي 12.00 غولف 13.30 كرة سلة اميركية: نهائي الاقسام 16.00 المركز الرياضي 17.00 الاخبار الرياضية (مباشر) 18.00 اخبار سباقات الخيل 18.30 عالم الركبي 19.00 عالم السيارات 19.30 سباق سيارات اميركي 21.30 الكرة اللاتينية في اسبوع 22.30 المركز الرياضي (مباشر) 23.30 التزلج بالعربات

## راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07.00 فن الطبخ 07.30 مسلسل مصري 08.30 شمس الاسلام 09.05 الموسوعة الصحية 09.25 يا هلا يا 10.30 مسلسل العيلة 10.50 مسلسل لبنانية ـ اعادة 12.05 شو 12.50 مسلسل عربي 13.45 العين 14.50 فوازير ـ اعادة 15.40 مسلسل لبناني 16.35 سوا 17.00 قش خلقك 18.05 مسلسل 19.00 مسلسل ممتاز 20.00 حوار الثقافات 21.05 فوازير مشاوير 21.35 المنبر الحر 22.30 تمثيلية السهرة 23.50 المسلسل المدبلج 00.30 مسلسل تاريخي 01.25 افاق المعرفة 01.50 العلم والايمان 02.45 موسوعة السنة النبوية 03.14 الوان من الحب 03.40 حديث ودعاء 03.50 مفسر 04.20 مسلسل تاريخي ـ اعادة 05.10 موازين القرآن 05.55 الموسوعة الصحية ـ اعادة 06.10 عرض برامج اليوم

## قناة الرياضة

03.30 برنامج «ينغ يانغ وانت» (رياضة الصباح) 04.00 مباشر: بطولة كرة اليد العالمية من اليابان 08.00 اخبار رياضية ـ اعادة 08.30 اخبار كرة القدم ـ اعادة 09.00 رياضات اسيوية ـ اعادة 10.00 مصارعة حرة 10.30 برنامج «عبر التروس» 11.00 مباشر: بطولة كرة اليد العالمية من اليابان 13.00 مباشر: تنس ارضي ـ بطولة رولاند غاروس من باريس 15.30 رياضات عربية 16.30 كرة قدم من اميركا 17.30 عالم الرياضة 18.30 سيارات كلاسيكية 19.00 اخبار رياضية مباشر 19.00 بث متأخر: مباراة كرة قدم من الدوري الاسباني 21.00 الاتحاد الاميركي لكرة القدم 23.15 تنس ارضي مباراة قديمة 01.15 مباراة كرة قدم عربية قديمة

## الكلمات المتقاطعة

### ● افقيا
1ـ مطربة لبنانية
2ـ صحيفة ـ القوم بالوداع
3ـ يحب ـ رخام
4ـ سمينة ـ دولة في امريكا الجنوبية
5ـ اسم قديم لدولة اسيوية
6ـ من الشك والتماطل ـ وجع
7ـ مصباح ـ متشابهة
8ـ من الاسماء الخمسة «معكوسة» ـ غطاء ـ اداة نصب
9ـ ضد عدل ـ حرف جر ـ اداة استثناء
10ـ تحطم وتهلك ـ الكرب والقلق

### ● عموديا
1ـ اديب مصري حصل على جائزة نوبل
2ـ زهور ـ مجموعة مسافرة
3ـ من الاطراف ـ عملة اسيوية ـ بسط
4ـ ارشد «معكوسة» ـ جرس
5ـ اتصلت ـ قدوم
6ـ اداة نصب
7ـ دولة افريقية
8ـ من انواع القرود ـ للتعريف
9ـ حيوان قطبي «معكوسة» ـ مدينة فلسطينية
10ـ يساعد ـ ارقد

### الحل السابق

## أخبار النجوم

● دعت نقابة الفنانين الاردنيين والملتقى الثقافي للمرأة الكفيفة ووزارة الثقافة الاردنية الى حفل تأبين وتكريم فني للموسيقار الراحل **سيد مكاوي** يقام في عمان يوم 3 يونيو (حزيران) المقبل في اكبر القاعات الفنية، حيث يستضيف المركز الثقافي الملكي في عمان، مجموعة من الفنانين والنقاد العرب الذين دعو لدراسة موسيقى الراحل مكاوي الذي يعتبر من ابرز الملحنين العرب، خاصة في مجال الاغنية السياسية. ومن اغانيه «الأرض بتتكلم عربي» التي تقدم ضمن عروض استعراضية خلال هذا التكريم، وتشارك فيه فرق محلية وعربية، ويذكر ان مكاوي قدم امسية غنائية قبل وفاته بعام واحد، عندما استضافه مهرجان الفحيص الاردني لتقديم اغانيه واعماله الموسيقية لجمهوره.

● يستعد المطرب **عبد الله الرويشد** لطرح ألبومه الجديد في غضون الايام القلية المقبلة، والالبوم يحتوي على ثماني اغنيات منها «تصور» من كلمات **فتحية عجلان** والحان **عبد الله الرويشد** و«أبيك» من كلمات **عبد اللطيف البناي** والحان **راشد الخضر** و«غمضة» من كلمات **الأمير السامر** والحان **راشد الخضر** و«عيون السهارى» من كلمات **سعد آل سعود** والحان **عبد الله الرويشد**. يذكر ان آخر البومات الرويشد كان يحمل عنوان «خسرتيني»، ولاقى صدى طيبا عند طرحه في الاسواق الخليجية.

● اختيرت المذيعة **نسرين الطرابلسي** لتقديم بعض البرامج الصيفية والتي اعتاد التلفزيون الكويتي على تقديمها سنويا تحت مسمى «الظهيرات». يذكر ان نسرين احتفلت اخيرا بصدور باكورة انتاجها الادبي وهو عبارة عن مجموعة قصصية شملت العديد من المجالات وحملت عنوان «في انتظار أسطورة».

● يستعد المخرج **خالد بوحميد** لتصوير اكثر من اغنية على طريقة الفيديو كليب ومنها اغنية للمطرب **فايز الشريدة** بعنوان «بشر» و«احبك» للمطرب **فيصل الراشد** اضافة الى تصوير مجموعة من اغنيات المطرب **يوسف المطرف** التي طرحها في ألبومه الجديد. الحري بالذكر ان بوحميد بدأ حياته العملية كمعد في التلفزيون الكويتي وقدم العديد من البرامج ابرزها برنامج «بين المشاهد والتلفزيون» الذي كانت تقدمه نيرفانا ادريس.

## تشاهد اليوم

### قناة الجزيرة

### «الصراع بين الإسلام والعلمانية»

اشتدت حدة الصراع بين الاسلام والعلمانية على ضوء ما يحدث في تركيا، فهناك محاولات شرسة لالغاء حزب الرفاه الاسلامي، ناهيك عن ان الجزائر وضعت دستورا جديدا يحظر قيام احزاب على اسس دينية. فهل يقف الدين عائقا امام تقدم المجتمعات الاسلامية، كما يدعي العلمانيون؟ وهل هناك علاقة بين الاسلام والتخلف ام ان تلك ادعاءات علمانية باطلة؟ هل تقدمت البلدان الاسلامية التي تبنت العلمانية؟ ام انها كالذي قلد الحجل في مشيته ففشل ونسي مشيته؟ ما الذي ادى الى ظهور العلمانية في العالم العربي؟ هل هناك ما يبررها؟ اسئلة يطرحها فيصل القاسم في برنامجه الاسبوعي «الاتجاه المعاكس» من قناة «الجزيرة» الفضائية على الهواء مباشرة مساء هذا اليوم في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش على فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي والدكتور صادق جلال العظم مؤلف كتاب «نقد الفكر الديني». وللمشاركة في البرنامج يمكن الاتصال بالارقام التالية: 888840 ـ 888841 ـ 888842 ـ ورقم الفاكس 885999.

# رفيق الحريري يطرح «على الهواء» نظاما انتخابيا جديدا في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

اختتم برنامج «على الهواء» ليلة السبت الماضي اسبوعه الخاص من بيروت، وقد استضاف مقدم البرنامج عماد الدين اديب رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، ووجه اليه اسئلة اساسية تطلب المعارضة اجوبة لها وذلك من خلال مقتطفات مأخوذة من الحوارات التي اجراها مع ضيوفه خلال الاسبوع الحالي، كما دار النقاش حول الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في لبنان عامة.

ومن المواضيع التي تم البحث فيها شكاوى المواطنين حول ترتيب الحكومة للاولويات، وعن ذلك اجاب رفيق الحريري انه يشعر بشعور الناس، وان حكومته تعمل على تحسين الوضع الاجتماعي، وقال: تعمل الدولة كل ما هو ضروري لخلق فرص العمل، ولذلك تعمل على تحسين الحالة الاقتصادية في لبنان لجذب المستثمرين، وبالتالي لا بد من الاهتمام بالبنية التحتية مثل الكهرباء والمياه ومحاربة الاقتصاد غير المشروع، لكن الحكومة لا تهمل بأي شكل الوضع الاجتماعي، فهي في الوقت نفسه تهتم ببناء المدارس والنقليات والمستشفيات. واضاف الرئيس اللبناني ان عام 2000 سيبدو لبنان بوجه جديد، فمن المنتظر ان تتم معظم المشاريع مثل بناء المطار الدولي وجامعة لبنان والمستشفى الحكومي والكثير غيرها.



رفيق الحريري

كما تطرق الرئيس الحريري الى الوضع الاداري في لبنان، قائلا ان هناك الكثير من الرشاوى التي يدفعها المواطنون لتسهيل اعمالهم، لكن الحكومة تعزز حاليا اجهزة الرقابة وديوان المحاسبة للحد من هذا الامر. واضاف انه من الظلم التعميم فالادارة تضم الكثير من الموظفين الشرفاء الذين بالكاد يلقون لقمة عيشهم. وعن وجود سورية في لبنان يقول الرئيس الحريري بانه ضروري، فلوجودهم حاجة امنية نظرا لوجود حالة الاضطراب الامني ومن اجل الوقوف المشترك في وجه الاعتداءات الاسرائيلية المكررة ومواجهة المصير الواحد. كما ان عدم الاستقرار في لبنان يؤثر على استقرار سورية.

كما اقترح الرئيس الحريري نظاما انتخابيا جديدا في لبنان، وهو ان يكون كل نائب ممثلا لجميع اللبنانيين، وليس لطائفة معينة.

وبرنامج «على الهواء» اعطى المشاهدين العرب عامة واللبنانيين خاصة فرصة المشاركة في النقاش والتعبير عن آرائهم وعرض مشاكلهم.

«على الهواء» برنامج من انتاج «اوربت» تعرضه القناة الثانية كل يوم ما عدا الخميس والجمعة في الساعة السادسة والنصف بتوقيت غرينتش.

## الأمير سلمان يترأس أول اجتماع لمجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز

# إنشاء مركز لترميم الوثائق والمحافظة على التراث في الرياض

الرياض: «الشرق الأوسط»

دعا الأمير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض ورئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز إلى تضافر الجهود لتفعيل نظام الدارة الذي ينص على انها هيئة مستقلة لها الشخصية الاعتبارية، وانشئت لخدمة تاريخ السعودية وجغرافيتها وادابها وآثارها الفكرية والعمرانية خاصة، والجزيرة العربية وبلاد العرب والإسلام عامة، مشيراً إلى انه لا يزال الكثير مما لم ينجز، لا سيما ان نظام الدارة تضمن العديد من الأهداف والغايات التي لا تزال بحاجة إلى مزيد من العمل خصوصاً في مجال الدراسات والبحوث العلمية وتحقيق الكتب والترجمة ومنح جائزة سنوية باسم جائزة الملك عبد العزيز لمؤلف أحسن كتاب يتفق مع اغراض الدارة. جاء ذلك خلال زيارة الأمير سلمان إلى مبنى الدارة مساء أول من أمس.

واطلع الأمير سلمان خلال هذه الزيارة على مظاهر التجديدات التي استحدثتها الدارة في أقسامها المختلفة مثل قاعة الملك عبد العزيز التذكارية ومركز التاريخ الشفوي ومركز الملك عبد العزيز للمعلومات التاريخية. وعقب الجولة عقد اول اجتماع لمجلس الدارة والذي أتى إثر صدور قرار مجلس الوزراء السعودي القاضي بإعادة تشكيل مجلس إدارة الدارة برئاسة الأمير سلمان بن عبد العزيز.

وفي هذا الاجتماع اصدر الأمير سلمان قراراً باختيار ثلاثة أعضاء لمجلس الدارة من ذوي المكانة العلمية وذلك لمدة ثلاث سنوات هم الدكتور عبد الله بن عمر نصيف والدكتور عبد الله يوسف الشبل والدكتور راشد المبارك. وقد حضر الاجتماع وزير التعليم العالي ونائب رئيس مجلس الدارة الدكتور خالد العنقري وعدد من ممثلي الجهات الحكومية، إضافة إلى الأسماء التي تم اختيارها لعضوية مجلس إدارة الدارة إلى جانب المشرف على الدارة الدكتور فهد السماري.

وفي بداية الاجتماع نوه الأمير سلمان برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء للمؤسسات الثقافية المهتمة بالمحافظة على تاريخ السعودية وتراثها التليد، ورحب بأعضاء المجلس ودعاهم إلى تحمل هذه المسؤولية الكبيرة التي تشرفوا بحملها بما يتمتعون به من كفاءة وأن يبذلوا جهدهم لتحقيق الأهداف التي أنشئت من اجلها الدارة.

الأمير سلمان بن عبد العزيز يشاهد مجموعة من الساعات اليدوية التي كان يستعملها الملك عبد العزيز (تصوير: جيوفاني باسكوالي)

وناقش المجلس أوضاع الدارة المالية والإدارية ومدى الحاجة إلى تطويرها للتمكن من مواكبة التطلعات التي تنشد من وراء تأسيس مثل هذه المنشأة العلمية، كما تم استعراض مواضيع جدول الأعمال وتم بشأنها اتخاذ القرارات المناسبة ومنها: المصادقة على الحساب الختامي للدارة، والموافقة على إنشاء قسم الأوراق الخاصة بمركز الملك عبد العزيز للمعلومات التاريخية بالدارة، والموافقة على إنشاء مركز الملك عبد العزيز لترميم الوثائق والمحافظة على التراث، وإقرار مشروع ميزانية الدارة للعام المالي المقبل 1418/1419هـ والموافقة على برنامج مشاركة الدارة في فعاليات الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس السعودية.

وقد دعا في ختام الاجتماع المواطنين بصفة عامة والباحثين والمهتمين وأعضاء هيئات التدريس والمتخصصين في مراكز الدراسات والبحوث بصفة خاصة إلى التعاون مع الدارة وتقديم مقترحاتهم ورؤاهم لإثراء انشطتها وبرامجها باعتبارها بيتاً للجميع تعطي ما لديها وتتطلع إلى تجاوب الآخرين وتفاعلهم مع أهدافها وإسهامهم في تحقيقها وانه يسعد الدارة قبول هباتهم ووصاياهم ومنحهم.

## دورة تدريب في سورية بهدف تطوير أداء الجمعيات الأهلية

دمشق: من نضال معروف

بدأت في دمشق الدورة التدريبية الاولى لمشروع التطوير الاداري والبناء المؤسسي للجمعيات الاهلية العربية السورية. ويشارك في هذه الدورة التي بدأت السبت الماضي وتستمر حتى الثالث من الشهر المقبل نحو ثلاثين متدربا يمثلون 17 منظمة من المنظمات الاهلية السورية.

وتقول المهندسة ريم عبد الغني ناصر محمد رئيسة قسم المرأة والاسرة في المركز العربي للدراسات الاستراتيجية (ومقره دمشق) بانه سيتم تدريب المشاركين في الدورة على اساليب التخطيط والادارة والقيادة واعداد مشروعات الجمعيات الاهلية وتنفيذها ومتابعتها وتقييمها واساليب دعمها.

واضافت بانه سيتم تنفيذ الدورة عن طريق فريق تدريب متخصص يعتمد على منهجية المشاركة باسلوب جذاب يسمح بتبادل الخبرة والمعرفة بين المشاركين.

وذكرت ان الدورة تهدف الى تطوير الاداء المؤسسي للجمعيات الاهلية بالارتكاز على خطط علمية منظمة ودقيقة تضاعف من مستوى ونوعية الخدمات التي تقدمها الجمعيات للفئات المستهدفة منها، وربط الجمعيات الاهلية بمركز البحوث والدراسات وبالهيئات العلمية المختلفة لتحقيق التعاون المشترك بين الباحثين والعاملين في ميادين التنمية الاجتماعية والاقتصادية والرفع من مكانة الجمعيات الاهلية حتى تكون على مستوى الشراكة في الاعداد والتخطيط والتنفيذ لكافة قضايا التنمية العربية ومساعدة الجمعيات الاهلية العربية على حل مشاكلها ومعاونتها وتقديم الخبرة الفنية والعلمية للعاملين فيها.

يذكر ان هذه الدورة تنظم من قبل قسم المرأة والأسرة في المركز العربي للدراسات الاستراتيجية الذي يرأسه علي ناصر محمد الرئيس اليمني السابق بالتعاون مع الاتحاد النسائي السوري ومنظمة الهلال الأحمر ولجنة المتابعة لمؤتمر التنظيمات الاهلية العربية ومقرها القاهرة.

### عرب وعجم



الدكتور عصمت عبد المجيد — الدكتورة رشا الصباح

● علي خليل وزير الشؤون الاجتماعية والعمل السوري رعى افتتاح الدورة التدريبية لتصميم وصناعة اجهزة التأهيل الخاصة بالاطفال شديدي الاعاقة الجسدية. وشاركت في الدورة الخبيرة البريطانية جين ويستمكوت وعدد من الخبراء السوريين والاجانب.

● الدكتورة رشا الصباح وكيلة وزارة التعليم العالي في الكويت رعت حفل افتتاح معرض الفنانة اليابانية ريكو جاستين في صالة الكويت للفنون الجميلة بمقر الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية.

● الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية اقام حفل استقبال للمشاركين في اعمال ندوة التجارة والاستثمار في الدول العربية التي بدأت اعمالها اول من امس في القاهرة بمشاركة نخبة من رجال الاعمال ومؤسسات العمل الاقتصادي العربي وبعض وزراء الاقتصاد والتجارة في الدول العربية.

● الأميرة سمية بنت الحسن رعت حفل تخريج الفوج الحادي عشر لطلبة مدرسة الأمير حمزة بن الحسين الذي اقيم في حديقة الجمعية الخيرية الشركسية في عمان حيث وزعت الشهادات على الخريجين.

● الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب يرعى يوم الاحد المقبل المعرض الجماعي للفنانين السعوديين «رؤيتي 2» والذي تنظمه جمعية النهضة النسائية الخيرية في الرياض بالتعاون مع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

● المحامي زياد الخصاونة الامين العام المساعد لاتحاد المحامين العرب يزور حاليا تونس للمشاركة في اجتماعات المكتب الدائم للاتحاد والمؤتمر التاسع عشر للمحامين العرب.

● الدكتور مصطفى شريف سفير الجزائر في القاهرة اقام حفل استقبال بمنزله مساء امس، حيث سبقت الحفل ندوة عن الانتخابات الجزائرية.

● جاك ريدا الشاعر الفرنسي يزور هذه الايام سورية. ويقيم المركز الفرنسي بدمشق في ما بين 26 الى 29 من الشهر الحالي «ايام الشعر» بمناسبة هذه الزيارة، حيث تتضمن هذه الايام قراءات شعرية بالفرنسية والعربية ومحاضرات عن الشعر العربي المعاصر وشعر محمد الماغوط ومحاضرة للشاعر جاك ريدا.

● سعيد الجزائري الكاتب السوري اقام له الاصدقاء والمثقفون احتفالا بمناسبة صدور كتابه الجديد «المخابرات تحرك العالم» والذي صدر عن دار الجليل في بيروت، وهو يتناول دور المخابرات الذي اصبح كما يراه الكاتب جزءا وأساسا ضروريا في الادارة الحكومية لأي بلد.

## اليمن يطلب تعاونا دوليا لوقف تهريب وحيد القرن

صنعاء: من عادل السعيد

طلب اليمن من المجتمع الدولي والجهات ذات العلاقة، التعاون الفعال معه للحد من ظاهرة تصدير قرون حيوان وحيد القرن اليها من البلدان التي يعيش فيها هذا الحيوان المهدد بالانقراض، وذلك التزاما منها بالاتفاقيات التي تحرم الاتجار غير المشروع في هذه المادة، وبما يكفل الحفاظ على ما تبقى من حيوان وحيد القرن والحياة البرية بشكل عام. واكد مصدر امني مسؤول في صنعاء ان اليمن على استعداد للتعاون مع المجتمع الدولي والهيئات الدولية المختصة لتحقيق هذا الهدف، موضحا ان اليمن من بين الدول التي صادقت اخيرا على الاتفاقية الدولية الخاصة بحماية الحياة البرية والحيوانات النادرة الآيلة للانقراض، وان الجهات المسؤولة قد شرعت بالفعل في تطبيق عدد من الاجراءات للحد من استخدام قرون وحيد القرن في صناعة مقابض الخناجر اليمنية السلاح التقليدي لمعظم السكان، والعمل على استبدالها بمواد اخرى.

### أبيض وأسود

خالد القشطيني

## من دفاتر القضاء

هناك مثل اوربي قديم بصدد اللوذعية في الكسب، يقول اليهودي الواحد يساوي عشرة من الاغيار، واليوناني الواحد يساوي عشرة يهود، والارمني الواحد يساوي عشرة يونانيين. هذا مثل قديم وككل الامثلة القديمة يحتاج الى تطوير. التطوير الذي أقترحه ويتماشى مع عصرنا هذا هو ان يضاف الى القول: «والياباني الواحد يساوي عشرة أرمن».

اوردت صحيفة «نيوستريتس تايمس» الماليزية التقرير التالي في 20 مارس الماضي حيث قالت:

«افاد ضابط شرطة طوكيو لدى اعتقال السيد يانكيساوا فقال: «كانت الرائحة هي التي حركتنا في الاخير. لقد استدعانا جيران شقة السيد ماسو يانكيساوا للتحقيق في الرائحة الكريهة التي اخذت تنطلق بشكل مقرف من تلك الشقة طوال الاشهر الماضية. وعندما دخلنا المكان وجدنا جثة في حالة من التفسخ تعود للسيد ماساكاتسو، والد يانكيساوا المذكور. وكان هذا قد اجلس الجثة على كرسي واسندها بالوسائد من جانبيها.

«يظهر ان ماساكاتسو قد مات موتة طبيعية في يوليو 1994 بعد مرض عضال. ولكن ابنه ماسو الذي كان يعيش معه أخفى نبأ الموت عن سائر العائلة وذلك لكي يستمر بسحب تقاعد والده من البنك. لقد سحب حتى يوم اعتقاله ما يبلغ 3.5 مليون ين. ما كنا ننتبه ونبادر الى اعتقاله لولا انه استخدم الفلوس التي سحبها في تجهيز بيته بالتدفئة المركزية التي سارعت في عملية تفسخ الجثة. يبدو لنا ان من الغريب جدا انه لم يفطن احد من العائلة الى حقيقة ما جرى او تساوره الشكوك عندما قال لهم ماسو ان والده استعاد كامل صحته فجأة ولم يكن في البيت لانه ذهب لتجديف زورق في خليج المدينة. انه لامر غريب، لا سيما ان ماساكاتسو كانت له ذراع واحدة فقط».

نعم، ولكن ايضا كل حرامي مكسيكي يساوي عشرة يابانيين كما يستدل من التقرير التالي الذي نشرته صحيفة «نوتيشيار» المكسيكية في يوم 26 يناير الماضي:

«اوردت احدى صحف يوم الاحد المكسيكية الاعلان التالي عن عائلة روبلز في كوانا جوتو: «سادتي اللصوص! لقد سرقتم كل شيء عندنا. الرجاء عدم زيارتنا مرة اخرى. لقد اخذتم كل ما يستحق اخذه. لقد نهبتم بيتنا ثلاث مرات في ديسمبر. اخذتم اولا التلفزيون ومسجل الفيديو. واخذتم في المرة الثانية الكمبيوتر والمصوغات وطاولة الكوي وسلة الخبز. واخذتم في المرة الثالثة الستائر والمرحاض بكاملها ودش الحمام. واخيرا اخذتم الطباخ والبراد وجميع ما عندنا من دجاج. الله في عوننا. عدتم في اليوم التالي فاخذتم بيت الدجاج. وهكذا اضطررنا الى الخروج من البيت لناكل في السوق. لكن هذا لم يكن كافيا لكم. كلا ولا. عدتم في 27 ديسمبر ولحقتمونا الى المطعم ثم سلبتم كل ما في جيوبنا من النقود والبطاقات الائتمانية وقلادة زوجتي ومحابسها وباروكتها، بل اخذتم حتى ما بقي من الهمبركر التي كنا ناكلها.

لقد انجزتم كل شيء. الرجاء ان تتركونا وشأننا الآن، على الاقل لمدة الستة اشهر القادمة، حتى يتوفر في البيت شيء جديد يستحق ان تسرقوه».

## مهرجان في بيروت لتوثيق الروابط الاجتماعية بين أهلها

بيروت: «الشرق الاوسط»

دعت كلية ادارة الاعمال في الجامعة اللبنانية الاميركية الى حضور مهرجان مدينة بيروت يوم السبت المقبل الذي يهدف الى توثيق الروابط الاجتماعية لأهل المدينة وتوعيتهم الى مسؤولياتهم المدنية، كما يهدف الى رفع مستوى الحياة، واضافة طابع ريفي عليها. ويقام المهرجان في غابة صنوبر بيروت (الحرج) التي تقع في الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية.

وكان الرومان اول من اهتم بالغابة ثم حظيت مع مطلع القرن السادس عشر باهتمام الامير فخر الدين المعني الثاني الذي استقدم مهندسا ايطاليا لاعادة تصميم ممراتها وتنظيم صفوف اشجارها. وفي مطلع القرن الحالي حولها والي بيروت العثماني عزمي باشا الى حديقة عامة، تقام فيها اعياد المدينة واحتفالاتها وانشأ في الجهة الشرقية منها قصرا هو «طوق الحمامة» الذي صار مقر المندوب السامي الفرنسي خلال سنوات الانتداب، واليوم تحول الى مسكن للسفير الفرنسي في لبنان.

وخلال الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 احرقت غاراته وجيوشه حرج بيروت وقضت على ثروته الشجرية وبعد عودة السلم الاهلي تجندت المشاريع لاعادة تشجيره وفق تصاميم هندسية وزراعية متطورة بمساعدة من منظمة «ايل دو فرانس» الباريسية. واليوم عادت الى الحرج بعض نشاطاته ومنها المهرجان الذي دعت اليه كلية ادارة الاعمال في الجامعة اللبنانية الاميركية، ويتخلله استعراض مميز لوحدات من قوى الامن والجيش وفوج الاطفال، كما يشارك فيه كل من الصليب الاحمر واطفال دور الايتام والجمعيات الكشفية. اضافة الى عرض لسيارات ودراجات نارية. ويساهم في الاستعراض ملكة جمال لبنان والجمل شاب في لبنان. ويختتم هذا الاستعراض بعرض رائع للالعاب النارية.

ويتضمن المهرجان حديقة حيوانات تضم طيورا وسلاحف وارانب وخيولا، كما تقدم المأكولات اللبنانية التقليدية.

### اخبارهم في كل مكان

● الخطوط الجوية السعودية اضافت خدمة جديدة على رحلاتها تتمثل في خدمة الطلب البريدي للمبيعات الجوية كجانب تنافسي وبعد خدمي جديد يمتاز بالخصوصية والاستجابة لطلبات المسافرين وخدمتهم كعناية وحرص. وتعتبر «السعودية» اول شركة طيران في الشرق الأوسط تقوم بتقديم هذه الخدمة لتأمين طلبات الركاب من المبيعات الجوية، حيث يمكن للراكب طلب أي مادة غير متوفرة على الرحلة أو المتجر الأرضي وذلك وفقا لنموذج الطلب البريدي المعد لهذا الغرض مقابل رسم رمزي.

● مكتب التمريض التابع لادارة الرعاية الصحية الأولية في مدينة جدة احتفل بفعاليات اسبوع التمريض العالمي والذي كان تحت شعار «صحة المراهقين»، وقد بدأت فعاليات الاسبوع بالقاء محاضرة لأسر الجمعية الفيصلية النسوية الخيرية بجدة. كما سيقوم كل مركز باقامة حلقات ثقافية للمراجعين والقاء محاضرات في المراكز والمدارس المتوسطة والثانوية. وستكون هناك محاضرة اليوم في مقر الجمعية الخيرية النسائية في جدة.

#### أفراح

● هاني الفيومي مدير وكالة الموسم (T.W.A) من الرياض احتفل بخطوبته الى كريمة صدقي زكي وسط فرحة الأهل والاصدقاء، في القاهرة.

#### مواليد

● ابراهيم علي عبد العزيز الشهري في وزارة الدفاع والطيران بالرياض رزق وزوجته بابنة أسمياها «ديما».

● سعيد خليفة الشامي مدير مجمع الشامي الفني للسيارات بالخبر رزق وحرمه بمولودهما الثاني أسمياه «عبد المحسن» لينضم الى شقيقه «خليفة».

● جهاد جودت السوافيري الملحق الاداري في القنصلية الفلسطينية في جدة رزق وحرمه بطفلة أسمياها «خلود» لتنضم الى شقيقها «خالد».

● هشام شمس الدين من منسوبي شركة ارامكو السعودية رزق وحرمه مولودة أسمياها «سرين» لتنضم الى شقيقيها «محمد» و«سيراء».

#### وفيات

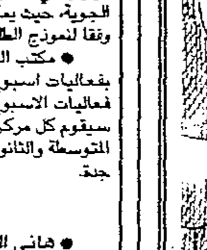
● توفي في لندن عبد الرحمن ساتي والد كل من عبد الله والرشيد وحسن مدير مكتب شركة سكر كنانة في لندن واحمد والزين. ونقل الجثمان الى السودان. ويقام المأتم في منزل الأسرة بحي الصافية في الخرطوم بحري.

● توفيت في مكة المكرمة مريم حسن زعزوع حرم الشيخ عبد الله عثمان ادريس من اعيان مكة المكرمة، وخالة الدكتورة ليلى صالح زعزوع الاستاذة المساعدة بقسم الجغرافيا في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وتقبل التعازي في منزل الدكتورة ليلى زعزوع في جدة.

● توفي الحاج طاهر يحيى الشنطي (ابو عاهد) عميد آل الشنطي عن عمر يناهز 90 عاما وقد تم تشييع جثمانه الى مثواه الأخير في عمان.

● فهد الرقيبة مدير مدارس البيان الاهلية في الرياض تلقى التعازي في وفاة شقيقه صالح.

### مناقف افندي






جريدة العرب الدولية
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs

بسم الله الرحمن الرحيم - الثلاثاء 21 محرم 1418هـ - 27/5/1997م، السنة التاسعة عشرة، العدد 6755
London - Tuesday - 27 May 1997 - Front Page No. 2 Vol. 19 No. 6755



# طالبات الثانوية.. الفئة الأكثر اكتئابا في الكويت

الكويت: من حبشي الشمري

ذكرت دراسة رسمية في الكويت ان اكثر الفئات اكتئابا، بعد مرور ست سنوات على الغزو العراقي للكويت، هي طالبات المرحلة الثانوية، ثم ربات البيوت، والجامعيات، على التوالي. ولاحظت الدراسة انخفاض معدل الاكتئاب عند المدرسين والمدرسات على حد سواء.

واستغرقت الدراسة التي اجراها مكتب الانماء الاجتماعي التابع للديوان الأميري بالكويت 13 شهرا.

ورصدت الدراسة ان 27.3% من طالبات المرحلة الثانوية هن الاكثر اكتئابا، ثم ربات البيوت 25.8 % ثم طالبات الجامعة 24.8 %.

وتهدف الدراسة، وهي الخامسة التي يجريها المكتب منذ انشائه عام 1992، الى فحص معدلات الاكتئاب لدى شرائح متنوعة من المجتمع الكويتي، وتكونت العينة الكلية للدراسة من 2135 فردا.

ورأى الدكتور فهد الناصر مدير ادارة البحوث والدراسات بالمكتب ان معاناة طالبات المرحلة الثانوية من آثار صدمة الغزو العراقي للكويت انعكست في صورة اكتئاب نفسي كاد يقترب من حدود الاضطرابات الوجدانية. واضاف الدكتور الناصر في حديثه لـ «الشرق الأوسط» امس انه لا خلاف بين الباحثين على ان العدوان العراقي على الكويت كانت له آثار عميقة نفسية واجتماعية وتربوية واقتصادية وبيئية. واعتبر الدكتور الناصر ان ويلات الحروب تضاعف الآثار النفسية مع الوقت وتظهر آثارها في انواع من السلوك المضطرب او المنحرف.

ولاحظت الدراسة التي اختصت بالمواطنين الكويتيين ارتفاع معدل الاكتئاب لدى منخفضي الدخل والأسر كثيرة الأفراد. وتعتقد الدراسة ان سبب الحالة الأخيرة يكمن في صعوبة السيطرة على احتياجات الأفراد وضبط سلوكهم.

ويرجح الدكتور الناصر ان انخفاض معدل الاكتئاب لدى فئتي المدرسين والمدرسات يعود الى مشاركتهم في الأعمال التطوعية، وقيامهم بأدوار اجتماعية اثناء الغزو.

وبينت الدراسة ان معدلات الاكتئاب لدى من تعرضوا للقتل او شاهدوه أعلى بكثير ممن تعرضوا للسرقة. وأوصت الدراسة بضرورة العناية بالتوجيه الارشادي والعلاجي والمهني لفئات طالبات الثانوية وربات البيوت وطالبات الجامعة. وأوصت كذلك بتوفير العلاج النفسي للمسنين، وذلك بسبب معدل الاكتئاب النفسي لديهم نتيجة التقدم في السن والآثار السلبية للغزو. ودعت الى توطيد الصلة بين البيت والمدرسة من خلال تنشيط فاعلية مجالس الآباء والمعلمين ومناقشة الأمور المتسمة بالغموض والتي تسبب الاكتئاب عند الطلاب وما يمكن عمله لمساعدتهم على التوافق النفسي في البيت والمدرسة والمجتمع.

ويذكر ان مكتب الانماء الاجتماعي يضم اربعة فروع في مناطق مختلفة بالكويت ويسعى الى ازالة آثار الغزو العراقي في النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية واعادة تأهيل الذات الكويتية.

## ضيافة يابانية

انطوني مورو قائد اليخت الملكي البريطاني «بريتانيا» وهو يتلقى باقة من الزهور من ملكة جمال طوكيو رينا هاتانو احتفاء بوصول اليخت الى ميناء هارومي ضمن جولته حول العالم. وسيرسو اليخت ايضا في نوغويا وكوبي ونها في اليابان حتى يوم 20 يونيو (حزيران) المقبل قبل ان يغادرها الى هونغ كونغ (أ.ب)

## صباح الخير

سمير عطا الله

### رجل يمشي على حبل

آخر مرة تركنا فيها بوريس يلتسن في هذه الزاوية على ما اذكر، وهو يغط في نومه العميق على طائرته الخاصة في مطار شانون فيما مضيفه، الرئيس الايرلندي، ينتظر على سلم الطائرة ومعه السجادة الحمراء والفرقة الموسيقية و«نوتات» النشيدين الوطنيين. وقد عاد الرئيس الايرلندي يومها الى منزله وطارت طائرة يلتسن الى موسكو وهو بعد في النوم الهنيء.

بعد ذلك حدثت امور كثيرة تعرضها في سرعة: رقص يلتسن في حملة الرئاسة حتى انهك. وقد فاز بالرئاسة لكنه دخل المستشفى وقيل انه متعب. ثم خرج متعبا وما هي ايام حتى ادخل من جديد وجيء له بشيخ الاطباء الاميركيين كدليل على ان اميركا اليوم تهمها عافية سيد الكرملين بعكس زمن «الخط الحار». وقيل يلتسن متعب. ثم خرج من المستشفى وعلى وجهه علامات المرض لا الشفاء.

ذات يوم ظهر يلتسن امام التلفزيون الروسي وكأنه رجل آخر!. وفيما كان العالم الخارجي يقول ان الكسندر ليبيد هو «الرجل القوي» في الكرملين خلف المد، وقف يلتسن بخديه النافرين وملامحه السيبيرية يقول للجميع «ليبيد نيث نيث ليبيد»! اي ما ترجمته فليذهب الجنرال الذي يدخن السيجارة معلقة «بفليون» صغير مثل مارلين ديتريش في افلام الاربعينات، فليذهب الى البيت! كانت الناس تعتقد ان ليبيد سيقول لبوريس يلتسن اذهب الى اي مكان، لكن يلتسن اذهبه. و... هس ولا كلمة. وكان يقال ان يلتسن يخاف وزير الدفاع غراتشوف فخلع غراتشوف. هس. ثم خلع قبل ايام وزير الدفاع، الجنرال الذي لم نحفظ اسمه، لانه لم يبق في منصبه ما يكفي لذلك. والاسماء الروسية صعبة في اي حال، بعكس الاسماء الاميركية: شاليكاشفيللي، زبغنيو بريزنسكي، المستر بارتيلماوو! والاسم الاخير سوف نسطر معا لحفظه لانه سيكون سفير اميركا المقبل لدى اسرائيل خلفا لمارتن انديك. وكان قد عمل معه سفيرا في لبنان. ولا شيء صعبا في لبنان. الاسماء الصينية كانت تحفظ غيبيا، مع رنتها.

عجيب هذا الرجل الذي يدعى يلتسن. منذ ان جاء وهو يقاتل. وقبل ان يجيء كان يقاتل. ودائما يعثر على دبابة يقاتل بها الجنرالات، سواء المتشددين منهم وغير المتشددين. منذ انقلاب القرم ضد غورباتشوف وهو يقاتل يمينا ويسارا. في المستشفى وفي حلبة الرقص وفي حلبة السياسة. كلما قال العالم يلتسن انتهى بدأ يلتسن من جديد. وظهر على التلفزيون بخديه السيبيريين النافرين وأنب وأدب وطرد جنرالا ما. ويخشى انه لم يعد في الجيش الروسي ضباط بهذه الرتبة. في الماضي كان الذين يبعدون لا يعرف بهم احد الا بعد وفاتهم، اذ تترحم عليهم «البرافدا» او «الازفستيا» بثلاثة اسطر. وقد عرفت الناس ان زوجة خروتشوف توفيت لانه شوهد في مقبرة غير مخصصة لدفن الكبار. الآن يطرد يلتسن خصومه على التلفزيون في برنامج خاص شبه شهري تقريبا، عنوانه «الروسي الذي لا يقهر».

يروي مراسل بريطاني كان في لينينغراد العام 1989 ان الجدران كانت مليئة بشعارات تقول: «الحزب الشيوعي هو عقل الشعب وشرفه». وذات يوم من 1992 رأى «الازفستيا» تصدر وعنوانها الرئيسي: «الحزب الشيوعي لم يكن حزبا بل مؤامرة اجرامية». ولم تغير «الازفستيا» اسمها وعنوانها. غيرت فقط عناوين الصفحة الاولى!

## صباح النور

عبد الله باجبير

### تصاريف الأقدار!

كانت تأتي بالعصافير والأرانب والقطط والكلاب والثعالب ايضا.. وتقوم بسلخها وسلقها وتفصل لحمها عن عظامها.. ثم تعيد تشكيل هذه العظام لكي تستطيع رسمها في كل حركة من حركاتها لتقوم بعد ذلك بوصفها بدقة في اشهر مجموعة قصص للأطفال عرفتها اللغة الانجليزية. ولأجيال متعاقبة ظلت كاتبة الأطفال «بيزكي بوتر» تسحر ملايين الأطفال بشخصياتها الساحرة.. مثل الأرنب «بيتر» في الجاكت الزرق الشهير.. والسنجاب «نيتكف» والاصدقاء.. والضفدع النبيل.. وغيرها.

ولم تكن «بيزكي بوتر» مجرد كاتبة اطفال.. لقد كانت عالمة فذة من علماء التاريخ الطبيعي، وقد اعترفت بها أهم المنظمات العلمية في العالم!!

وقد اضطرت الأوساط العلمية ان تنشر اعتذارا لهذه العالمة الفذة الراحلة بعد مائة عام تقريبا من رحيلها لأن هذه الأوساط نفسها أهملتها كعالمة لمجرد كونها امرأة.

لقد رفضت المنظمات العلمية بحثاً بيولوجياً قامت به لمجرد جنسها.. هذا الرفض دفعها الى هجر عالم التاريخ الطبيعي الى عالم الأطفال.

وقد تم تجميع اعمال «بوتر» التشريحية وعرضت للبيع في «نيويورك» وسجل ثمن بيعها ارقاما قياسية.

وقد ضمنت اول طبعة من هذه المجموعة رسائل ورسومات لنباتات وحيوانات من بينها ضفدع تم تشريحه بدقة، هذا الضفدع كان بطل قصتها الشهيرة «جيرمي نيتشه» التي تحكي قصة الضفدع العبيط الذي ذهب لاصطياد الاسماك الكبيرة من البحيرة، ولكن الاسماك كادت تقتك به.

لقد كان نشر هذه الأوراق وغيرها بداية لفهم عالم «بوتر» الطفولي.. وكيف استخدمت جثة ثعلب ميت بعد سلخه وسلقه واعادة تكوين عظامه لتصبح عندها المادة العلمية لكتابها الشهير «حكاية سترتود» التي نالت شعبية واسعة.

ان قصة حياة كاتبة الأطفال الشهيرة التي ولدت عام 1866 تكشف عن تصاريف القدر التي قد تبدو قاسية على الشخص ولكنها تخفي وراء قسوتها رحمة واسعة!!

ان رفض المؤسسات العلمية ابحاث العالمة الشابة لانها امرأة دفعها الى عالم الأطفال حيث استفادت من دراستها العلمية لتصبح اشهر وأهم كاتبة اطفال امريكية.. ولعل العلم لم يفقد الكثير عندما رفض العالمة الشابة.. ولكن المؤكد ان عالم الأطفال قد كسب كاتبة عظيمة حققت أملها في الشهرة والمجد والثروة.

وصدق شاعر الأندلس عندما قال:

ربما أشرف بالمرء على الآمال.. يأس.

## متحديا الحكومة والأحزاب السياسية
# بوسي يجري استفتاء لتأسيس جمهورية شمال إيطاليا

روما: من سمير القريوتي

تحدى اومبيرتو بوسي زعيم رابطة الشمال الايطالي وعضو البرلمان الايطالي في روما، الحكومة الايطالية وكل الاحزاب في اليسار الحاكم واليمين المعارض، واجرى استفتاء شعبيا يوم أول من امس في جميع مناطق الشمال الشرقي لايطاليا، او ما يسميه هو اقليم بادانيا، وذلك لمعرفة رأي الناس في اعلان انفصال بادانيا عن ايطاليا. واقام نشطاء الرابطة مراكز الاقتراع تحت الخيام وعلى ارصفة الشوارع، وتقول مصادر الرابطة ان ستة ملايين ايطالي او باداني شاركوا في الاستفتاء وان غالبيتهم صوتت الى جانب الانفصال.

ولم ترسل الحكومة الايطالية لا الدبابات ولا حتى دوريات من رجال الامن لمنع الاستفتاء، كما لم تحاول الاحزاب الايطالية في الحكم والمعارضة وقف الاستفتاء الانفصالي. واكتفى الجميع بانتقاد هذه المبادرة، ووصفها البعض بانها عمل صبياني ومن حركات التهريج التي تعود عليها اومبيرتو بوسي. وذهب رئيس الجمهورية الى صقلية ومن هناك قال ان ايطاليا واحدة لا تتجزأ في اطار الدستور القائم مع ان الاستفتاء كان بمثابة ممارسة على الارض لعمل يتناقض مع الدستور ويحميه الدستور في الوقت نفسه، لان حرية التعبير والحركة السياسية مكفولة اصلا في كل البنود الدستورية التي تعمل ايطاليا على تعديلها حاليا في لجنة برلمانية لاعطاء اقاليم ايطاليا العشرين نوعاً من الاستقلال الذاتي.

واعتمدت الحكومة الايطالية واحزاب البلاد على دعامة واحدة في استيعاب وامتصاص مبادرات بوسي الانفصالية، وهي وعي الناس او غالبية الايطاليين الذين يتجاوز عددهم الـ57 مليونا.

لكن هل من مصلحة الشمال الايطالي الانفصال؟ صحيح ان الشمال هو محرك الاقتصاد الايطالي وان بقية ايطاليا تشكل السوق الاولى لسلع الشمال واليد العاملة معظمها من الوسط والجنوب. وايطاليا حديثة العهد نسبيا بالوحدة وهي تعود فقط الى اواخر القرن الماضي، بيد ان هذه الوحدة راسخة في اذهان الناس بعد تجربة الحرب العالمية الثانية.

وفي الوقت نفسه تنظر كل اقاليم ايطاليا بحماس الى صيغ الفيدرالية المقترحة او اللامركزية والابتعاد عن الهيمنة الادارية لحكومة روما كي تستطيع هذه الاقاليم التعبير عن طاقاتها وقدراتها بمختلف الصيغ لان اوروبا المستقبل هي اوروبا الفيدرالية والمنافسة الشريفة بين اقاليم بلدانها الكثيرة.

## أعطوا الأنسولين بدل لقاح شلل الأطفال
# وفاة 21 طفلا يمنيا نتيجة خطأ في التلقيح

عدن: من عبد السلام طاهر

اكد مصدر مسؤول في وزارة الصحة العامة اليمنية وفاة 21 طفلا واصابة آخرين باضرار في مديرية الجبين مسور ريمة بمحافظة صنعاء وذلك نتيجة خطأ ناتج عن اعطائهم حقن الانسولين بدلا عن اللقاحات اللازمة وذلك يومي الخميس والجمعة الماضيين.

وقال المصدر في تصريحه امس ان العملية تمت اثناء القيام بتلقيح 71 طفلا في تلك المنطقة، مشيرا الى ان الوزارة قامت اثر ذلك بارسال فريق طبي عاجل مع المستلزمات الاساسية لاسعاف الحالات المصابة.

واوضح بأن فريقا طبيا متخصصا آخر ارسل، وقام فور وصوله المنطقة بانقاذ عدد كبير من الاطفال المصابين في حين تم نقل باقي الحالات الاكثر تضررا، وعددها ست حالات، الى مستشفى الكويت الجامعي بالعاصمة صنعاء وجرى معالجتها فورا وتحسنت صحة المصابين بشكل ملحوظ.

واعرب المصدر عن اسف الوزارة لهذا الحادث المؤلم وتعازيها لاسر الاطفال الضحايا مؤكدا ابلاغها الجهات المعنية بالحادث التي تقوم حاليا بالتحقيق مع المتسببين فيه. واهاب بالآباء والامهات بعدم التردد في تطعيم اطفالهم وان الوزارة اتخذت كافة الاجراءات والضوابط اللازمة لعدم تكرار مثل هذا الحادث.

واشارت معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط» بأن عملية التطعيم كانت تتم ضد مرض شلل الاطفال في حملة تلقيح استثنائية بطلب من ابناء تلك المنطقة وان تغييرا كان يحدث للاطفال بعد تناولهم للجرعة حيث يتحول لون اجسادهم من اللون العادي الى اللون الاسود ثم يلقى بعضهم حتفه.

# مايكل جاكسون يستثمر في بولندا

وارسو - اف ب: يريد المغني الاميركي مايكل جاكسون الذي ينتظر وصوله اليوم الى وارسو شراء قصر في بولندا وبناء مركز للترفيه في العاصمة البولندية.

وتحدث رئيس بلدية وارسو مارسين سفيسيكي الذي اعلن اول من امس نبأ زيارة جاكسون عن «استثمارات كبيرة» يريد النجم الاميركي توظيفها في بولندا.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قالت جوانا هريك التي تعمل في مكتب الاتصال التابع لجاكسون ان المغني الاميركي سيقيم في الجناح الرئاسي الذي يضم اربع غرف في فندق ماريوت.

وسيحلق جاكسون بمروحية فوق وارسو قبل ان يزور قصر فيلانوف ومعهد باتوري وفندق بريستول الفاخر المعروض للبيع والقصر الملكي. وسيلتقي سفيسيكي ويزور مستشفى للاطفال ودارا للايتام حيث سيوزع هدايا على الاطفال.

وسيغادر العاصمة البولندية صباح غد.

وكان مايكل جاكسون قد قدم في سبتمبر (ايلول) الماضي اكبر عرض شهدته بولندا حتى الان، حضره اكثر من مائة الف شخص في باحة مطار وارسو القديم.

## لا تقرأ هذا الخبر

كوبنهاغن: من قصي عسكر

بعد اختفاء دام بضعة ايام تبين لشرطة منطقة (لوي فير) في شبه جزيرة يولند وسط الدنمارك ان المدعو (ن.أ) البالغ من العمر 35 عاما قام باعدام طفليه بشكل وحشي.

واضاف خبر الشرطة ان المجرم المذكور راقب مجموعة الاطفال التي كان ابنه البالغ من العمر 5 سنوات يلعب معهم، وطلب منه مغادرة اللعب ليصحبه معه في جولة، ثم احضر ابنته ذات الـ 11 عاما من المدرسة، وقد شوهد معهما من قبل اهل المنطقة وهو يقوم بجولة في سيارته.

الا ان اختفاءه المفاجئ مع الصغيرين اثار شكوك الجيران لانه كثيرا ما هدد بالانتحار، وهذا ما اكدته زوجته ام الضحيتين، كذلك حراس الميناء الذين سمعوا منه انه يرغب في الانتحار بالقاء نفسه مع سيارته في البحر، وكانت كل الشكوك في محلها حين عثرت الشرطة على السيارة وبداخلها ورقة يعترف بها اعترافا صريحا انه قتل طفليه: البنت خنقا بيديه حتى الموت، اما الطفل فقد قام برميه في الماء حيث تركه يلاقي حتفه غرقا.

هذا ولم تعثر الشرطة على الآب المتهم بعد، وتشير التوقعات الى ان حالة الكآبة الشديدة ربما تدفعه هو ايضا الى الانتحار بعد اقترافه جريمة قتل طفليه.

## نكتة اليوم

الزوجة شاكية لضابط الشرطة المناوب: ان زوجي مجرم قاس، فقد قام بتكسير الأطباق كلها على رأسي، كما قام بضربي واهانتي

الضابط: ألم يعتذر لك او يبدي أسفه لما فعل؟

الزوجة: لقد نقلته سيارة الإسعاف قبل ان يقول لي أي شيء!



ثمن النسخة: السعودية 3ريالات ● الكويت 200فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25ليرة ● لبنان 2000ليرة ● مصر جنيه ● تونس 700 مليم ● المغرب 3 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 150 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 100 اوقية.